

القسم الشيعي

التوحيد

إعداد شبكة الكافي — ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

بحار الأدلة

في إثبات مذهب التشيع

القسم الشيعي

التوحيد

إعداد شبكة الكافي

www.alkafi.net

الإصدار الأول — ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

الفهرس

القسم الشيعي — التوحيد

١ معنى لا إله إلا الله ٣
الشيخ جعفر السبحاني

٢ شبهة حديث (يا ربّ الأرباب وإله الآلهة) ٤
جابر المحمدي

٣ نظرات في كتاب (تصحيح الإعتقاد) للشيخ المُفيد (رض) - معنى الساق واليد ١٩
جابر المحمدي

٤ رداً على موضوع، ، حديث " أن الله ينزل على جمل في يوم عرفة" ٣٣
جابر المحمدي

٥ التوحيد والتنزيه عند الامامية ٤٤
قاسم

٦ الرد على أكاذيب الدكتور ناصر القفاري - الحلقة (1) التجسيم ٥٧
قاسم

٧ الرد على أكاذيب الدكتور ناصر القفاري - الحلقة (2) الجزء الإلهي ٩٠
قاسم

٨ الرد على أكاذيب الدكتور ناصر القفاري - الحلقة (4) الرؤية ١٠٢
قاسم

٩ الرد على أكاذيب الدكتور ناصر القفاري - الحلقة (5) التوحيد في العبادة عند الإمامية ١١٣
قاسم

١٠ الرد على أكاذيب الدكتور ناصر القفاري - الحلقة (6) توحيد الربوبية ١٣٤
قاسم

١١ مذهب أهل البيت عليهم السلام في امتناع رؤية الله سبحانه وتعالى ١٦٠
قاسم

١٢ السلفي ابو بنان يكذب على الهواء مباشرة عبر المستقلة ١٦٧
قاسم

١٣ نقل كلام للسيد الإمام الخوئي قدس سره فيما يتعلق بالعبادة والإستعانة ١٧٣
قاسم

١٤ المصيدة (11) - أخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: نعم ١٩١
التلميذ

١٥ التوحيد والسؤال عنه - (199) رواية صحيحة ١٩٣
جابر المحمدي

١٦ روايات صحيحة في التوحيد ٢٨٧
مستبصر إماراتي
١٧ شُبهة حديث جلسة الرب! ٢٩٤
جابر المحمدي
١٨ منتخب الأحاديث الصحيحة من كتاب التوحيد للشيخ الصدوق رضي الله تعالى عنه ٣٠٠
إبن التيهان
١٩ عقائد الإمامية... فرصة جديدة للتعرف على المذهب المُفترَى عليه ٣٢٥
صوت الاستقامة
٢٠ هل التسمية ب "عبد الحسين" من الشرك؟ ٣٣٧
صوت الاستقامة
٢١ ما هو معنى العبادة؟ في سبيل تبرئة المسلمين من تكفير المُفلسين ٣٤١
صوت الاستقامة
٢٢ رسالة من الإمام الرضا عليه السلام إلى الملحدين ٣٤٦
الوسيله
٢٣ قال الوهابي: هل الله من لحم يا إمامية ٣٤٩
كتاب بلا عنوان
٢٤ شبهة (إن الله تبارك وتعالى ينزل في الثلث الباقي من الليل إلى السماء الدنيا) بحار الأنوار ٣٥٢
الفاطمي
٢٥ شبهة حديث: (فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي) ٣٥٤
جابر المحمدي
٢٦ اشكال حول رواية (وكلتا يديه يمين) من مصادر الامامية ٣٦٤
المحقق الحيدري
٢٧ حقيقة التوحيد الخالص وركنه هو البراءة من أعداء ومخالفي آل محمّد (ع) ٣٧٤
بو هاشم الموسوي

الفصل ١

معنى لا إله إلا الله

بقلم: **الشيخ جعفر السبحاني**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

محاضرات في الإلهيات - الشيخ جعفر السبحاني - ص ٦٩

...معللة ذلك بأنه لا إله إلا الله ، كقوله سبحانه: (ويا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره). (١) وقد ورد هذا المضمون في عشرة موارد أو أكثر في القرآن الكريم. ومعنى هذا التعليل إن الذي يستحق العبادة هو من كان إلها، وليس هو إلا الله، فإذا تحقق وصف الألوهية في شئ جازت - بل وجبت - عبادته واتخاذه معبودا، وحيث إن الوصف لا يوجد إلا في الله سبحانه وجب عبادته دون سواه. والمراد من الألوهية هو ما يعد من شؤون الإله، أعني: الاستقلال في الذات والصفات والأفعال، فمن اعتقد لشئ نحوا من الاستقلال إما في وجوده، أو في صفاته، أو في أفعاله وآثاره فقد اتخذه إلها

تعقيب: **ع الخميني**

شكرا عالموضوع

الفصل ٢

شبهة حديث (يا ربّ الأرباب وإله الآلهة)

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

بسّمه تعالى،

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته،

شبهة حديث ((يا ربّ الأرباب وإله الآلهة)).

قال الوهابي مُحتجاً:

شرك مناقض للتوحيد في كتاب الكافي

عن أبي عبد الله قال [عند الإصابة بالوجع "قل وأنت ساجد: يا الله يا رحمن يا رحيم: يا رب الأرباب وإله الآلهة" (الكافي ٢/٤١٢ باب الدعاء للعلل والأمراض).

والرد على هذا الإحتجاج يكون على وجوه،

الوجه الأول: معنى ذلك عند الشيعة الامامية.

الوجه الثاني: هل ذكر أهل السنة في كُتبهم مثل هذه الألفاظ؟؟.

الوجه الثالث: وشهد شاهدٌ من أهلها.

**الوجه الاول:

إنّ التوحيد عند الشيعة هو توحيد أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله،والذين قد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بأخذ الدين منهم والتمسك بهم،وعدم الاستخفاف بهم،فقال:اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.،(١).

وقد روى الصدوق في كتابه التوحيد بسند صحيح عن أبي هاشم الجعفري، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام، ما معنى الواحد؟ فقال: المجتمع عليه بجميع الألسن بالوحدانية.(٢).

وروى ايضا بسند صحيح عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خير العبادة قول لا إله إلا الله.(٣).

وروى ايضا بسند صحيح عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من قال: لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة وإخلاصه أن تحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله عز وجل.(٤).

وروى ايضا بسند موثق، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: ما من شئ أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا الله، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يعدله شئ، ولا يشركه في الأمر أحدٌ.(٥).

وروى ايضا بسند صحيح عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه: الحمد لله الذي كان في أوليته وحدانيا، وفي أزليته متعظما بالإلهية، متكبرا بكبريائه وجبروته.(٦).

فهل الشيعة فعلا مشركون؟؟،مالكم كيف تحكمون؟!

أما لفظ ربّ الأرباب،و إله الآلهة،ففيه تفسير:

لفظ ربّ الأرباب:

إنّ كلمة ربّ لها أكثر من معنى ولا يَنحصر معناها في معنى الإلوهية،فقد ورد في لسان العروبية قول سيدنا عبدالمطلب:أنا ربّ الابل وللبيت رب يحميه،وقال تعالى [[وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ]] فترى أنّ الله أطلق على عزيز مصر وهو ملك مصر لفظ الرب، فلا يمكن ان يقصد هنا ان عزيز مصر هو الله!! والعياذ بالله.

كذلك في كلّ بيت يوجد ربٌّ له، يُطلق عليه رب البيت،

فالله عزّوجل هو ربّ الأرباب بمعنى ملك الملوك،الرب الذي لا يكون فوقه رب،.

لفظ إله الالهة:

إنّ هذا اللفظ استشكل على البعض،فاتهم شيعة آل محمد بالشرك ظُلماً وبُهتاناً، ونقول:أنّ معنى هذا اللفظ هو أن الله اله الالهة التي كانت بزعم المشركين آلهة.

ومما يدل على ذلك قول الامام زين العابدين عليه السلام كما في الصحيفة السجادية في دعاء يوم عرفة ص٢٤٣:" وكان من دعائه عليه السلام في يوم عرفة الحمد الله رب العالمين، اللهم لك الحمد بديع السموات والأرض، ذا الجلال والاكرام، رب الأرباب، وإله كل مألوه ، وخالق كل مخلوق، و وارث كل شئ، ليس كمثله شئ، ولا يعزب عنه علم شئ، وهو بكل شئ محيط وهو على كل شئ رقيب، أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد المتوحد الفرد المتفرد، وأنت الله لا إله إلا أنت "

يقول آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي – قدس سره – في شرحه للصحيفة ص ٣٤٣:" (يارب الارباب) الرب يطلق على كل مرب وصاحب،يقال

للمعلم: رب ولصاحب الشيئ: رب الشيئ وهكذا، والله تعالى مربي كل اؤلئك الارباب (واله كل مألوه) أي: كل ما يعبده الناس كالاصنام وما اشبه،فإن الله تعالى إله كل ذلك وعبادة الناس لها باطلة ".

وهذا مثاله كثير في القرآن الكريم،ففي أكثر من موضع نجد أنّ الله سبحانه وتعالى يُطلق على الأصنام أصنام الجاهلية لفظ الآلهة، وهو قطعاً لا يُريد أنّها كانت آلهة بمعنى الألوهية،فهذا لا يدّعيه إلا انسان كافر نجس،وبالتالي فلابد من حمله على هذا الوجه،وهو أنّ الله اطلق على الاصنام لفظ الآله أي بزعم المشركين،.

كقوله تعالى ((وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ))،فانظر كيف جاء لفظ _ الالهة_ على الاصنام،وهي آلهة بزعم المشركين،.والعياذ بالله.

وكقوله تعالى ((أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلاَ يُنقِذُونِ))

وكقوله تعالى عن لسان ابراهيم عليه السلام ((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ)) فانظر كيف ربط ابراهيم بين ذكره للفظ آلهة مع لفظ الأصنام، فكأنه يقول لأبيه: ((أتتخذ أصنام الهة بزعمكم ؟ اني اراك وقومك في ضلال مبين)).

فالله عزوجل هو اله الكون،وهو اله كل شيئ،وهو اله الانس والجن والملائكة والحيوانات وكل ذرة وكل جماد وكل صخرة..الخ.

وإنّ تلك الاصنام التي كانت آلهة بزعم المشركين إنّما كانت في الخلق ومنه،ولذلك فالله هو اله تلك الالهة التي كانت آلهة بزعم المشركين، وعلى هذا أيضا قد يُحمل لفظ ربّ الارباب.وهذا واضح في بقية الحديث الذي يبتره الوهابية

عند الاحتجاج به [يا رب الارباب واله الالهة ويا ملك الملوك ويا سيد السادة..].
فكلمة رب الارباب تجري مجرى كلمة ملك الملوك.

أما من يُريد أن يَلزم الشيعة أنّهم يعتقدون بوجود آلهة غير الله تعالى _ والعياذ بالله_،فهنا نقول: له إذا كان ما أوردناه من تفسير غير صحيح،فهذا الحديث مُخالف للأحاديث الصحيحة كما مرّ،ومُخالف للقرآن الكريم ولذلك لا يُؤخذ به بتاتاً.

**الوجه الثاني هل ذكر أهل السنة في كُتبهم مثل هذه الألفاظ؟؟:

العجيب من الجهلة أنّهم يحتجون على شيعة محمد وآله بهذا الحديث،لا يقرأون كتبهم وأقوال علماءهم الذين يتبعونهم،فقط يقتطفون الحديث ويُقدمونه كدليل على سقوط التوحيد عند الشيعة،.

لفظ اله الالهة عند أهل السنة والجماعة:

فقد ذكر ابو نعيم الاصبهاني في كتابه حلية الاولياء (٧/٢٥١)مانصه:
[حدثنا سليمان بن أحمد إملاء وقراءة قال ثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق الحمصي ح وحدثنا محمد بن الحسن اليقطيني ثنا محمد بن جعفر بن رزين العطار قالا ثنا إبراهيم بن العلاء ثنا إسماعيل بن عياش ثنا إسماعيل بن يحيى التيمي ثنا مسعر عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن عيسى عليه السلام لما أسلمته أمه إلى الكتاب ليعلمه المعلم فقال له المعلم اكتب بسم الله فقال له عيسى عليه السلام ما بسم الله قال المعلم لا أدري فقال له باء بهاء الله وسين سناؤه وميم ملكه والله إله الآلهة والرحمن رحمان الدنيا والآخرة والرحيم رحيم الآخرة أبو جاد الألف آلاء الله والباء بهاء الله جيم جمال الله دال الله الدائم

هوز الهاء الهاوية والواو ويل لأهل النار والزاي واد في جهنم وحطي الحاء الله الحليم والطاء الله الطالب لكل حق حتى يؤديه والياء آي أهل النار وهو الوجع كلمن كاف الله الكافي لام الله العليم ميم الله الملك نون البحر سعفص صاد الله الصادق والعين الله العالم والفاء الله الفرد وصاد الله الصمد قرشت قاف الجبل المحيط بالدنيا الذي اخضرت منه السموات والراء رأي الناس لها والشين شيء لله والتاء تمت أبدا غريب من حديث مسعر تفرد به إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن يحيى.]

وذكر ابو سعيد النقاش في كتابه فنون العجائب (١/١٣٥):[٩٩ - أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب، حدثنا أبو نصر محمد بن مزاحم البذخشي، حاج قدم علينا، حدثنا أبو هريرة مزاحم بن محمد الكشي، حدثنا جارود بن معاذ، حدثنا وكيع، عن بيان، عن الشعبي، قال: سأل علي بن عبد الله بن عباس، أباه،: «لم سمي أبو بكر رضي الله عنه عتيقا؟ قال: ليس كما يقولون، ولكنه كان يولد لأبيه أولاد يموتون صغارا، فلما ولد أبو بكر حملته أمه، فأدخلته الكعبة، ونثرت للكعبة أربعين دينارا قالت: يا إله الآلهة ، أعتق ولدي، فخرج من ركن من أركان البيت رأس مثل رأس الهرة، فقال لها: يا أمة الرحمن بالتحقيق، فزت بحمل الولد العتيق، يعرف في التوراة بالصديق، يكون وزير خير خلق الله، لن يتفرقا صغيرين، ولا كبيرين، ولا حيين، ولا ميتين، ولا غدا في الجنة»]

فلا نعلم اذا كان الدعاء بلفظ (يا اله الالهة) شرك وكفر،فكيف استجاب الله لأم ابو بكر؟

وقد ذكر الرازي في تفسيره (٦/٣٤٦):[والوجه الثاني في التأويل: أن نقول قوله: { هذا ربى } معناه هذا ربي في زعمكم واعتقادكم ونظيره أن يقول الموحد للمجسم على سبيل الاستهزاء: أن إلهه جسم محدود أي في زعمه واعتقاده قال تعالى: {

وانظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفا } [طه: ٩٧] وقال تعالى: { ويوم يناديهم فيقول أين شركآءي } [القصص: ٦٢] وكان صلوات الله عليه يقول: «يا إله الآلهة» والمراد أنه تعالى إله الآلهة في زعمهم وقال: { ذق إنك أنت العزيز الكريم } [الدخان: ٤٩] أي عند نفسك].

ولا نعلم هل علماء الوهابية يجهلون ما هو الشرك؟ أليس قول (يا اله الالهة) شرك؟؟ فلماذا تتهمون الخليل صلى الله عليه وعلى نبينا وآله السلام بالشرك؟والكفر؟؟

بل إنّا نجد أنّ الصحابة أنفسهم يُطلقون على أصنام قريش،لفظ الآلهة!!
فنجد ابن عباس في صحيح البخاري يُطلق لفظ الآلهة صريحا على الأصنام،

فذكر البخاري في صحيحه باب باب من كبر فى نواحى الكعبة، (٦/١٨٨):
[١٦٠١ - حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب حدثنا عكرمة عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما قدم أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت فأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل فى أيديهما الأزلام فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «قاتلهم الله أما والله قد علموا أنهما لم يستقسما بها قط». فدخل البيت، فكبر فى نواحيه، ولم يصل فيه.]

فلا نعلم هل كفر ابن عباس؟؟ أم أشرك؟

ونجد ابن عباس في موضع آخر ايضا يُطلق لفظ الالوهية على اصنام قريش،

المستدرك (٢ - ٢٩٨):
[٣٠٧٣ - أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد الصفار العدل ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما: في قوله تعالى: { إن الصفا و المروة من شعائر الله } قال:

كانت الشياطين في الجاهلية تعزف الليل أجمع بين الصفا و المروة و كانت فيهما آلهة لهم أصنام فلما جاء الإسلام قال المسلمون: يا رسول الله لا نطوف بين الصفا و المروة فإنه شيء كنا نصنعه في الجاهلية فأنزل الله: { فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما } يقول: ليس عليه إثم و لكن له أجر

هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه

تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط مسلم]

اما لفظ ربّ الارباب:

فقد ذكر تفسير ابن كثير (٥/٣٥٩):

وقال يزيد بن ميسرة: لما ابتلى الله أيوب، عليه السلام، بذهاب الأهل والمال والولد، ولم له يبق شيء، أحسن الذكر، ثم قال: أحمدك رب الأرباب، الذي أحسنت إلي، أعطيتني المال والولد، فلم يبق من قلبي شعبة، إلا قد دخله ذلك، فأخذت ذلك كله مني، وفرغت قلبي، ليس يحول بيني وبينك شيء، لو يعلم عدوي إبليس بالذي صنعت، حسدني. قال: فلقي إبليس من ذلك منكرا.

وقال الطبري في تفسيره (١٧/٥٨٩):

[القول في تأويل قوله تعالى: { وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا }يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم(وقل) يا محمد(الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا) فيكون مربوبا لا ربا، لأن رب الأرباب لا ينبغي أن يكون له ولد(ولم يكن له شريك في الملك) فيكون عاجزا ذا حاجة إلى معونة غيره ضعيفا، ولا يكون إلها من يكون محتاجا إلى معين على ما حاول، ولم يكن منفردا بالملك والسلطان(ولم يكن له ولي من الذل) يقول: ولم يكن له حليف حالفه من الذل الذي به، لأن من كان ذا

حاجة إلى نصرة غيره، فذليل مهين، ولا يكون من كان ذليلا مهينا يحتاج إلى ناصر إلها يطاع(وكبره.]

ويقول البيهقي في الاسماء والصفات (١/٥٥):[وقد رويناه في خبر الأسامي «مالك الملك» قال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه: معناه أن الملك بيده يؤتيه من يشاء، كقوله تعالى: (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء) وقد يكون معناه مالك الملوك كما يقال: رب الأرباب ، وسيد السادات وقد يحتمل أن يكون معناه وارث الملك يوم لا يدعي الملك مدع، ولا ينازعه فيه منازع، كقوله عز وجل: (الملك يومئذ الحق للرحمن) ومنها «الجبار».]

ويقول اعجوبة الزمان (٧)الغزالي في كتابه احياء علوم الدين (٣/٤٠٧):
[وهذه المشاهدة والتجلي هي التي تسمى رؤية، فإذن الرؤية حق، بشرط أن لا يفهم من الرؤية استكمال الخيال في متخيل متصور مخصوص بجهة ومكان؛ فإن ذلك مما يتعالى عنه رب الأرباب علوا كبيرا، بل كما عرفته في الدنيا معرفة حقيقية تامة من غير تخيل وتصور وتقدير شكل وصورة، فتراه في الآخرة كذلك. بل أقول: المعرفة الحاصلة.]

ويقول شيخ السلفية ابن تيمية في منهاجه (٥/٢٠٩):[..وينكر ما في نفسه فإن نافي محبة الله يقول المحبة لا تكون إلا لما يناسب المحبوب ولا مناسبة بين القديم والحديث وبين الواجب والممكن وبين الخالق والمخلوق
فيقال لفظ المناسبة لفظ مجمل فإنه يقال لا مناسبة بين كذا وكذا أي أحدهما أعظم من الأخر فلا ينسب هذا إلى هذا كما يقال لا نسبة لمال فلان إلى مال فلان ولا نسبة لعلمه أو جوده أو ملكه إلى علم فلا وجود فلان وملك فلان يراد به أن هذه النسبة حقيرة صغيرة كلا نسبة كما يقال لا نسبة للخردلة إلى الجبل ولا نسبة للتراب

إلى رب الأرباب فإذا أريد بأنه لا نسبة للمحدث إلى القديم هذا المعنى ونحوه فهو صحيح وليست المحبة مستلزمة لهذه النسبة وإن أريد أن ليس في القديم معنى يحبه لأجله المحدث فهذا رأس المسألة فلم قلت إنه ليس بين المحدث والقديم ما يحب المحدث القديم لأجله ولم قلت إن القديم ليس متصفا بمحبة ما يحبه من مخلوقاته

والمحبة لا تستلزم نقصا بل هي صفة كمال بل هي أصل الإرادة فكل إرادة فلا بد أن تستلزم محبة فإن الشيء إنما يراد لأنه محبوب أو لأنه وسيلة إلى المحبوب ولو قدر عدم المحبة لامتنعت الإرادة فإن المحبة لازمة للإرادة فإذا انتفى اللازم انتفى الملزوم وكذلك المحبة..]

ويقول الرازي في تفسيره (١٤/٤٤٩):[المسألة الثانية: قوله تعالى: { إلى ربك المنتهى } في المخاطب وجهان: أحدهما: أنه عام تقديره إلى ربك أيها السامع أو العاقل ثانيهما: الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بيان صحة دينه فإن كل أحد كان يدعى ربا وإلها، لكنه صلى الله عليه وسلم لما قال: «ربي الذي هو أحد وصمد» يحتاج إليه كل ممكن فإذا ربك هو المنتهى، وهو رب الأرباب ومسبب الأسباب، وعلى هذا القول الكاف أحسن موقعا.]

ويقول الشوكاني في فتح القدير (٤/٢٢٧):[٤٩٣٣ - (الشرك في أمتي أخفى من دبيب النمل) في رواية النملة بالإفراد لأنهم ينظرون إلى الأسباب كالمطر غافلين عن المسبب ومن وقف مع الأسباب فقد اتخذ من دونه أولياء فلا يخرج عنه المؤمن إلا بهتك حجب الأسباب ومشاهدة الكل من رب الأرباب وأشار بقوله (على الصفا) إلى أنهم وإن ابتلوا به لكنه متلاش فيهم لفضل يقينهم فإنه وإن خطر لهم فهو خطور خفي لا يؤثر في نفوسهم كما لا يؤثر دبيب النمل على الصفا بل إذا عرض لهم

خطرات الأسباب ردتها صلابة قلوبهم بالله (تنبيه) قال الإمام الرازي: السلامة في القيامة بقدر الاستقامة في نفي الشركاء فمن الناس من أثبت ظاهرا وهو الشرك الظاهر والاستقامة في الدنيا لا تحصل إلا بنفي الشركاء]

ويقول الثعالبي في تفسيره (١/٢٢):[قال الطبري الحمد لله ثناء اثنى به على نفسه تعالى وفي ضمنه أمر عبادة أن يثنوا به عليه فكأنه قال قولوا الحمد لله وعلى هذا يجيء قولوا إياك واهدنا قال وهذا من حذف العرب ما يدل ظاهر الكلام عليه وهو كثير والرب في اللغة المعبود والسيد المالك والقائم بالأمور المصلح لما يفسد منها فالرب على الإطلاق هو رب الأرباب على كل جهة وهو الله تعالى والعالمون جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى يقال لجملته عالم ولأجزائه من الإنس.]

ويقول المباركفوري في تحفة الأحوذي (٣/٣٩٤):[(فرق الله بينه وبين أحبته)
أي من أولاده ووالديه وغيرهما
(يوم القيامة)
أي في موقف يجتمع فيه الأحباب ويشفع بعضهم بعضا عند رب الأرباب فلا يرد عليه قوله تعالى { يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه }.
قوله: (هذا حديث حسن غريب)
وأخرجه الدارمي وأحمد والحاكم في المستدرك.]

أقول أنا جابر المحمدي:
ليت شعري لماذا لا تهتمون علماؤكم بالشرك والكفر؟.
لماذا لا تتهمون مذهبكم بأنه يناقض التوحيد؟

**الوجه الثالث: وشهد شاهدٌ من أهلها.

صحّة تفسير الحديث عند الشيعة،بدليل شهادة علماء السنة.

لفظ اله الالهة:

قال ابن حجر في فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٥/٢٦٣):[١٤٩٨ - قوله: (وفيه الآلهة)
أي الأصنام، وأطلق عليها الآلهة باعتبار ما كانوا يزعمون ، وفي جواز إطلاق ذلك وقفة، والذي يظهر كراهته، وكانت تماثيل على صور شتى فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم من دخول البيت وهي فيه لأنه لا يقر على باطل، ولأنه لا يحب فراق الملائكة وهي لا تدخل ما فيه صورة.
قوله: (الأزلام)
سيأتي شرحها مبينا حيث ذكرها المصنف في تفسير المائدة.
قوله: (أم والله)
كذا للأكثر ولبعضهم " أما " بإثبات الألف.
قوله: (لقد علموا)
قيل وجه ذلك أنهم كانوا يعلمون اسم أول من أحدث الاستقسام بها، وهو عمرو بن لحي، وكانت نسبتهم إلى إبراهيم وولده الاستقسام بها افتراء عليهما لتقدمهما على عمرو.]

ويقول العيني في القاري (١٧/٢٨٣):[٤٢٨٨ - حدثني (إسحاق) حدثنا (عبد الصمد) قال حدثني أبي حدثنا (أيوب) عن (عكرمة) عن (ابن عباس) رضي الله عنهما أن رسول الله لما قدم مكة أبي أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت فأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما من الأزلام فقال النبي قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه

مطابقته للترجمة من حيث إن قدومه هذا مكة كان في سنة الفتح وإسحاق هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث ابن سعيد وفي رواية الأصيلي ليس فيه حدثني أبي بعد قوله عبد الصمد قيل لا بد منه

والحديث مضى في كتاب الأنبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا (النساء ١٢٥) فإنه أخرجه هناك عن إبراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن أيوب عن عكرمة إلى آخره

قوله أبى أي امتنع قوله الآلهة أي الأصنام التي سماها المشركون بالآلهة قوله فأمر بها فأخرجت فإن قلت من كان الذي أخرجها قلت روى أبو داود من حديث جابر أن النبي أمر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى نحيت الصور وكان عمر هو الذي أخرجها قيل إنه محا ما كان من الصور مدهونا وأخرج ما كان مخروطا فإن قلت قد تقدم في الحج من حديث أسامة أن النبي دخل الكعبة فرأى صورة فدعا بماء فجعل يمحوها قلت هو محمول على محو بقية بقيت منها قوله الأزلام جمع زلم وهي السهام التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر وتسمى القداح المكتوب عليها الأمر والنهي إفعل ولا تفعل كان الرجل منهم يضعها في وعاء له وإذا أراد سفرا أو زواجا أو أمرا مهما أدخل يده فأخرج منها زلما فإن خرج الأمر مضى لشأنه وإن خرج النهي كف عنه ولم يفعله قوله ولم يستقسما بها أي ما استقسم إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بالأزلام قط وهو من الاستسقام وهو طلب القسم الذي قسم له وقدر وهو استفعال منه كانوا يفعلون بالأزلام مثل ما ذكرنا وقال ابن الأثير كان على بعضها مكتوب أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى الآخر غفل فإن خرج أمرني ربي مضى لشأنه وإن خرج نهاني أمسك وإن خرج الغفل أعاد حالها وضرب بها أخرى إلى أن يخرج الأمر أو النهي]

ويقول ابو الطيب في عون المعبود (٦/٥):

[٢٠٢٧] (أبى أن يدخل البيت) أي امتنع عن دخول البيت (وفيه الآلهة) أي الأصنام وأطلق عليها الآلهة باعتبار ما كانوا يزعمون وكانت تماثيل على صور شتى فامتنع النبي صلى الله عليه و سلم من دخول البيت وهي فيه لأنه لا يقر على باطل ولأنه لا يحب فراق الملائكة وهي لا تدخل ما فيه صورة كذا في].

أقول أنا جابر المحمدي:إنّ قول ابن حجر وغيره [وأطلق عليها الآلهة باعتبار ما كانوا يزعمون،...]، صريح في صحة ما ذهبنا إليه من تفسير،.

لفظ ربّ الأرباب:

قال الثعالبي في تفسيره (١/٢٢):قال الطبري الحمد لله ثناء اثنى به على نفسه تعالى وفي ضمنه أمر عبادة أن يثنوا به عليه فكأنه قال قولوا الحمد لله وعلى هذا يجيء قولوا إياك واهدنا قال وهذا من حذف العرب ما يدل ظاهر الكلام عليه وهو كثير والرب في اللغة المعبود والسيد المالك والقائم بالأمور المصلح لما يفسد منها فالرب على الإطلاق هو رب الأرباب على كل جهة وهو الله تعالى والعالمون جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى يقال لجملته عالم ولأجزائه من الإنس.

ويقول الرازي في تفسيره تفسيره (١٤/٤٤٩):المسألة الثانية: قوله تعالى: { إلى ربك المنتهى } في المخاطب وجهان: أحدهما: أنه عام تقديره إلى ربك أيها السامع أو العاقل ثانيهما: الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بيان صحة دينه فإن كل أحد كان يدعى ربا وإلها، لكنه صلى الله عليه وسلم لما قال: «ربي الذي هو أحد وصمد» يحتاج إليه كل ممكن فإذا ربك هو المنتهى، وهو رب الأرباب ومسبب الأسباب، وعلى هذا القول الكاف أحسن موقعا..

أقول: أنا جابر المحمدي،.

كلام الثعالبي الذي نسبه للطبري صريح صحيح لا اشكال فيه،وكذلك قول الرازي.

فمن أراد أن يطعن في المذهب الشيعي عن طريق هذا الحديث،فسوف يَطعن في مذهبه نفسه.

هذا والحمدُ لله ربّ العالمين،.

يُتبع،

١_المعجم الكبير للطبراني بسند صحيح.
٢_التوحيد للصدوق ص٨٢ ح١.
٣_التوحيد للشيخ الصدوق باب ثواب الموحدين والعارفين ح٢.
٤_نفس المصدر ح٢٦.
٥_نفس المصدر ح٣.
٦_نفس المصدر باب التوحيد ونفي التشبيه ح٤.
٧_ذكر ذلك الذهبي في سير اعلام النبلاء ترجمة الغزالي (١٩_٣٢٢).

الفصل ٣

نظرات في كتاب (تصحيح الإعتقاد) للشيخ المُفيد (رض) - معنى الساق واليد

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

ربّ اشرح لي صدري،

ويسّر لي أمري،

واحلل عُقدة من لساني،

يفقهوا قولي،

اللهم صلّ على محمد وآل محمد،

وعجّل فرجهم،والعن عدوهم،

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته،

كتاب تصحيح الإعتقاد للشيخ المُفيد، من أهم الكُتب التي تتناول عقائد الإمامية.أمّا المؤلف فغني عن التعريف وأنا أعلن اعجازي عن تعريف الشيخ أبو عبدالله المُفيد.

والكتاب يتناول فيه الشيخ المفيد قدس الله سره،عقائد الشيعة الإمامية،وتعقيبات على كلام الشيخ الصدوق رضي الله عنه،من توضيح وانتقاد.

إن شاء الله يوفقني ربّي لدراسة هذا الكتاب، وتقديم ولو نقاط صغيرة قليلة للسطور المُفيدية،ومن جهة أخرى نُعطي فرصة للمخالفين للتعرف على عقائد الشيعة الإمامية،بعيداً عن الشبهات التي تُثار في مختلف الأماكن.

نبدأ بسم الله الرحمن الرحيم،

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: أحيوا أمرنا رحِمَ الله من أحيا أمرنا.

كتاب تصحيح الاعتقاد ص ٢٩:

[معنى كشف الساق قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ في رسالة اعتقاداته في معنى قوله تعالى: (يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود) الساق: وجه الامر وشدته. قال الشيخ المفيد: معنى قوله تعالى: (يوم يكشف عن ساق) يريد به يوم القيامة [يكشف فيه] عن أمر شديد صعب عظيم، وهو الحساب والمداقة على الاعمال، والجزاء على الافعال، وظهور السرائر وانكشاف البواطن، وا لمداقة على الحسنات والسيئات، فعبر بالساق عن الشدة، ولذالك قالت العرب فيما عبرت به عن شدة الحرب وصعوبتها: (قامت الحرب على ساق) و (قامت الحرب بنا على ساق) وقال شاعرهم أيضا وهو سعد بن خالد: كشفت لهم عن ساقها * وبدا من الشر الصراح وبدت عقاب الموت * يخفق تحتها الاجل المتاح ومن ذلك قولهم: قد قامت السوق، إذا ازدحم أهلها واشتد أمرها با لمبايعة والمشاراة، ووقع الجد في ذلك والاجتهاد.]

اعلم عزيزي القارئ أنّه لا يوجد في المذهب الشيعي،من يعتقد بأن لله جوارح كما هي لنا،لأنّه من يعتقد بذلك مباشرة يطعن في الله تعالى من عدة جهات،أهمّها:

١_ أنّ الله يكون مركّب - والعياذ بالله - يكون له ساق ويد..الخ.

٢_ أنّ هذا التركيب سوف يجري عليه ما يجري على البشر باستثناء الوجه،
فوالجه غير الساق والساق غير اليد،والله في كتابه يقول (لا اله الا هو كل شيئ هالك إلا وجهه)،فيعني انّ الساق ستهلك أيضاً وكذالك اليد!! وهذا ينطبق على المخلوقات لا على الخالق،وهو ما يرفضه العقل البشري كليّا وإطلاقّا.

فقد أجّمعت الشيعة على أنّ الله تعالى ليس بجسم،ومن كلام للإمام الرضا عليه السلام

[...لايدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، معروف بغير تشبيه، ومتدان في بعده لا بنظير، لايمثل بخليقته، ولا يجور في قضيته، الخلق إلى ما علم منقادون، وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون، ولا يعملون خلاف ما علم منهم، ولا غيره يريدون، فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص، يحقق ولا يمثل، ويوحد ولا يبعض، يعرف بالآيات، ويثبت بالعلامات، فلا إله غيره، الكبير المتعال]توحيد الصدوق.

يقول السيد الطباطبائي في تفسير الميزان عند الوصول الى آية(يوم يكشف عن ساق):

[قوله تعالى: «يوم يكشف عن ساق و يدعون إلى السجود فلا يستطيعون - إلى قوله - و هم سالمون» يوم ظرف متعلق بمحذوف كاذكر و نحوه، و الكشف عن الساق تمثيل في اشتداد الأمر اشتدادا بالغا لما أنهم كانوا يشمرون عن سوقهم إذا اشتد

الأمر للعمل أو للفرار قال في الكشاف: فمعنى «يوم يكشف عن ساق» في معنى يوم يشتد الأمر و يتفاقم، و لا كشف ثم و لا ساق كما تقول للأقطع الشحيح: يده مغلولة و لا يد ثم و لا غل و إنما هو مثل في البخل انتهى.

و الآية و ما بعدها إلى تمام خمس آيات اعتراض وقع في البين بمناسبة ذكر شركائهم الذين يزعمون أنهم سيسعدونهم لو كان هناك بعث و حساب فذكر سبحانه أن لا شركاء لله و لا شفاعة و إنما يحرز الإنسان سعادة الآخرة بالسجود أي الخضوع لله سبحانه بتوحيد الربوبية في الدنيا حتى يحمل معه صفة الخضوع فيسعد بها يوم القيامة....فقوله: «يوم يكشف عن ساق و يدعون إلى السجود فلا يستطيعون» معناه اذكر يوم يشتد عليهم الأمر و يدعون إلى السجود لله خضوعا فلا يستطيعون لاستقرار ملكة الاستكبار في سرائرهم و اليوم تبلى السرائر..]

وقد ذكر الشيخ الصدوق في كتاب التوحدي بعض الاحاديث الواردة عن أئمة الحق عليهم السلام،

١٤ - باب تفسير قول الله عزوجل: (يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود) صـ ١٥٥:

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، عن بكر، عن الحسين بن سعد، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عز وجل: (يوم يكشف عن ساق) قال: حجاب من نور يكشف، فيقع المؤمنون سجدا، وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود.٢ - أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل:

(يوم يكشف عن ساق) قال: تبارك الجبار، ثم أشار إلى ساقه فكشف عنها الازار، قال: ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون، قال: افحم القوم ودخلتهم إلهيبة، وشخصت الابصار، وبلغت القلوب الحناجر، خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون.

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب: قوله عليه السلام: تبارك الجبار وأشار إلى ساقه فكشف عنها الازار، يعني به: تبارك الجبار أن يوصف بالساق الذي هذا صفته.٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين بن موسى، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز و جل: (يوم يكشف عن ساق) قال: كشف إزاره عن ساقه، ويده الاخرى على رأسه فقال: سبحان ربي الاعلى.

قال مؤلف هذا الكتاب((أي الصدوق)): معنى قوله: (سبحان ربي الاعلى) تنزيه لله عز وجل أن يكون له ساق.

وقال الطريحي في تفسير غريب القرآن صـ٤٠٤

[(يوم يكشف عن ساق) هو مثل يضرب عند اشتداد الحرب والأمر، يقال: كشف عن ساقه والمعنى: يوم يشتد الأمر ويتفاقم ولا ساق ثم ولا كشف وإنما هو مثل]

وفي تفسير الأصفى للكاشاني صـ ١٣٤٠

[(يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون). (خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة): يوم يشتد الأمر ويصعب الخطب. وكشف الساق مثل في ذلك، وأصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب. قال: (أفحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر، لما رهقهم من الندامة والخزي والذلة)

وقال: (حجاب من نور يكشف، فيقع المؤمنون سجدا، ويدبخ أصلاب المنافقين، فلا يستطيعون السجود) (وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون) قال: (أي: مستطيعون، يستطيعون الأخذ بما أمروا به، والترك لما نهوا عنه، ولذلك ابتلوا)]

وفي تفسير الصافي الجزء الخامس صـ ٢١٥

[يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون.

خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك وأصله تشمير المخدورات عن سوقهن في الهرب أو يوم يكشف عن أصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل أو للتعظيم.

في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام إنهما قالا في هذه الاية افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لمارهقهم من الندامة والخزي والذلة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله.

وفيه وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا ويدبح أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وفي المجمع في الخبر أنه يصير ظهور المنافقين كالسفافيد وفي الجوامع وفي الحديث تبقى أصلابهم طبقا واحدا أي فقارة واحدة لا تثنى وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون.

في التوحيد عن الصادق عليه السلام وهم سالمون أي مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه إلا ومن الله عز وجل فيه إبتلاء وقضاء قيل وفيه وعيد لمن سمع النداء إلى الصلاة فلم يجب وقعد عن الجماعة والقمي قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد صلوات الله عليهم حقهم ويدعون إلى السجود قال يكشف لامير المؤمنين

عليه السلام فتصير أعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون أن يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في أمره وهو قوله وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون قال إلى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون .]

وقد ذكر ابن منظور في لسان العرب (١٠/١٦٦)

[الساقُ في اللغة الأمر الشديد، وكَشْفُه مَثَلٌ في شدة الأمر كما يقال للشحيح يدُه مغلولة ولا يدَ ثَمَّ ولا غُلَّ، وإنما هو مَثَلٌ في شدّة البخل، وكذلك هذا. لا ساقَ هناك ولا كَشْف؛ وأَصله أَن الإنسان إذا وقع في أمر شديد يقال: شمَّر ساعِدَه وكشفَ عن ساقِه للإهتمام بذلك الأمر العظيم]

فالكشف عن الساق في الآية الكريمة ((يوم يكشف عن ساق)) لا يعني انّ الله يكشف عن ساقه والعياذ بالله تعالى الله تعالى الله.

والله أنزل القرآن عربياً،والعرب كانوا يقولون عن الحرب اذا اصطكت كشفت الحرب عن ساقها او شمرت عن ساقها،

وقد ذكر الحاكم في المستدرك (٣/٣٨٢):

٣٨٤٥ - حدثنا أبو زكريا العنبري ثنا الحسين بن محمد بن القباني ثنا سعيد بن يحيى الأموي ثنا عبد الله بن المبارك أنبأ أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم: أنه سئل عن قوله عز و جل: { يوم يكشف عن ساق } قال: إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر فإنه ديوان العرب أما سمعتم قول الشاعر:

(أصبر عناق إنه شر باق قد سن قومك ضرب الأعناق)

(و قامت الحرب بنا عن ساق)

قال ابن عباس: هذا يوم كرب و شدةهذا حديث صحيح الإسناد و هو أولى من حديث روي عن ابن مسعود بإسناد صحيح لم أستجز روايته في هذا الموضع
تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح

وفي روضة المحدثين (٧/٣٦٥):

[٣١٤٠ - عن ابن عباس فى قوله تعالى: (يوم يكشف عن ساق) قال: عن شدة فى الأمر و العرب تقول: قامت الحرب على ساق إذا اشتدت، و فيه: قدسن أصحابك ضرب الأعناق و قامت الحرب بنا على ساق، و زاد: إذا خفى عليكم شىء من القرآن فاتبعوه من الشعر.** هق
(فتح الباري ١٣/٤٢٨)
** إسناده حسن** قال الحافظ فى " الفتح " ١٣ / ٤٢٨: أسند البيهقى الأثر المذكور عن ابن عباس بسندين كل منهما حسن، و أسند البيهقى من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال: يريد يوم القيامة]

وفي مسند أحمد بن حنبل (٣/١٦):

[قال الأرناؤوط: وقد روى العالم الثقة يحيى بن زياد الفراء في معاني القرآن ٣ / ١٧٧ حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه قرأ " يوم يكشف عن ساق " يريد يوم القيامة والساعة لشدتها قال وأنشدني بعض العرب لجد أبي طرفة [كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر البراح] وهذا سند صحيح من فوق الفراء من رجال الشيخين وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٤٥ من طريق أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى " يوم يكشف عن ساق " قال إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه من الشعر فإنه ديوان العرب أما سمعتم قول

الشاعر [اصبر عقاق إنه شر باق قد سن قومك ضرب الأعناق وقامت الحرب بيننا على ساق] قال ابن عباس: هذا يوم كرب وشدة]

وقال الطبري في تفسيره (٢٣/٥٥٤):

[يقول تعالى ذكره(يوم يكشف عن ساق) قال جماعة من الصحابة والتابعين من أهل التأويل: يبدو عن أمر شديد.]

وأنتَ مع ما ترى من أحاديث صحيحة صححها علماء السنة،نجد حديث في البخاري يقول:

رقم الحديث ٤٥٣٨.

[حدثنا آدم حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا]

مع العلم أنه حتى ابن حجر قال انّ في هذا الحديث نكارة ذكر ذلك الالباني في السلسة الصحيحة (٢/٨٢):
[لقد اختلف في حرف منه، فقال الأول: " عن ساقه " و قال الآخرون: " عن ساق ".
و النفس إلى رواية هؤلاء أميل و لذلك قال الحافظ في " الفتح " (٨ / ٥٣٩) بعد أن ذكره باللفظ الأول: " فأخرجها الإسماعيلي كذلك. ثم قال: في قوله " عن ساقه " نكرة...الخ]

هذا مذهبنا الشيعة يا قارئ قد عرضناه،
وذالك مذهب بنووهب لعقلك تركناه.

والحمدُ لله ربّ العالمين.

جابر المحمدي المهاجر،

بسمه تعالى،
ربّ اشرح لي صدري،
ويسّر لي أمري،
واحلل عُقدة من لساني،
يفقهوا قولي،
اللهم صلّ على محمد وآل محمد،
وعجّل فرجهم،والعن عدوهم،

كتاب تصحيح الاعتقاد صـ ٣٠:

[(تأويل اليد) فصل: ومضى في كلام أبي جعفر - رحمه الله - شاهد اليد عن القدرة قوله تعالى: (واذكر عبدنا داود ذا الايد)فقال: ذو القوة. قال الشيخ المفيد - رحمه الله -: وفيه وجه آخر وهو أن اليد عبارة عن النعمة، قال الشاعر: له علي أياد لست أكفرها * وإنما الكفر ألا تشكر النعم فيحتمل أن قوله تعالى: (داود ذا الايد) يريد به ذا النعم، ومنه قوله تعالى: (بل يداه مبسوطتان) يعني نعمتيه العامتين في الدنيا والاخرة.]

أقول: البيت الشعري الذي ذكره المفيد هو لذي الرمة ذكره ابن داود الأصبهاني في كتاب الزهرة (١/١٨١):

وقال ذو الرمة:

لولا اختياري أبا حفص وطاعته... كاد الهوى من غداة البين يعتزم
له علي أياد لست أكفرها... فإنما الكفر أن لا تشكر النعم
إذا هبطت بلادا لا أراك بها... تجهمتني وحالت دوننا الظلم
أغر أروع بهلول أخي ثقة... حلاحل من يراه اللين والكرم
يريد ذا الشيب منه شيبه كرما... ويستبين فتاهم حين يحتلم

وذكر ابن منظور في لسان العرب (١٥/٤١٩):

[..وقال ابن جني أكثر ما تستعمل الأيادي في النعم..]

وقال الطريحي في مجمع البحرين (١/١٣٦):

[والايد والاد: القوة.

قوله: (ذا الايد) بغير ياء فيمن قرأ بذلك، أي ذي القوة على العبادة، وقيل ذي القوة على الاعداء لانه رمى بحجر من مقلاعه صدر رجل فأنفذه من ظهره فأصاب آخر فقتله.]

وفي تفسير غريب القرآن قال الطريحي صـ ١٨٥:

[و (الأيد) أيضا القوة كقوله تعالى: (ذالأيد) (ذا) القوة على العبادة المضطلع بأعباء النبوة وقيلذا) القوة على الأعداء لأنه رمى بحجر من مقلاعه صدر رجل فأنفذه من ظهره فأصاب آخر فقتله وقوله: (أولي الأيدي) بغير ياء في قراءة عبد الله أي اولي القوة.]

وقال الكاشاني في تفسير الأصفى صـ [١٠٦٦]:

[اليد في كلام العرب القوة والنعمة]

وفي تفسير الصافي الجزء الرابع صـ ٢٩٤:

[اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد في التوحيد عن الباقر عليه السلام اليد في كلام العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه الآية...]

وفي تفسير تقريب القرآن للأذهان في تفسير آية((ذا الأيد)):

[فاذكر يا رسول الله ((عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ))، أي صاحب القوة، فإن "أيد" جمع يد، ثم استعملت في النعمة والقوة، لأن اليد من أسبابهما،]

وفي تفسير الميزان للطباطبائي في تفسير آية ((ذا الأيد)):

[قوله تعالى: «اصبر على ما يقولون و اذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب» الأيد القوة و كان (عليه السلام) ذا قوة في تسبيحه تعالى يسبح و يسبح معه الجبال و الطير و ذا قوة في ملكه و ذا قوة في علمه و ذا قوة و بطش في الحروب و قد قتل جالوت الملك كما قصه الله في سورة البقرة.

و الأواب اسم مبالغة من الأوب بمعنى الرجوع و المراد به كثرة رجوعه إلى ربه].

وقال العلامة المجلسي في البحار المجلد ١٤ص ٢٠:

[تفسير: " الايد " القوة " أواب " أي رجاع إلى الله تعالى ومرضاته...الخ]

وفي نفس المجلد ذكر العلامة المجلسي:

[بالاسناد إلى الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: " واذكر عبدنا داود ذا الايد " قال: ذا القوة]

وذكر الصدوق في كتاب التوحيد في باب تفسير الله عزوجل: (يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي):

[١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبي عبدالله البرقي، عن عبدالله بن بحر، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: قوله عزوجل: (يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي)؟ فقال: اليد في كلام العرب القوة والنعمة، قال: (واذكر عبدنا داود ذا الايد) وقال: (والسماء بنيناها بائيد) أى بقوة وقال: (وأيدهم بروح منه) أي قواهم ويقال: لفلان عندي أيادي كثيرة أي فواضل وإحسان، وله عندي يد بيضاء أي نعمة]

كذالك هو رأي المذهب السني أكثره يعتقد أنّ ((ذا الايد)) اي ذا القوة في الطاعة.

فتفسير هذه الآية ((واذكر عبدنا دادو ذا الأيد))،لا يخلو من امرين:

١_ أن يكون (الايد) يعني القوة.

٢_ ان يكون (الايد) يعني النعمة.

وكلاهما فرعين من أصل واحد،

والحمدُلله ربّ العالمين.

جابر المحمدي المهاجر،

• ◆ •

تعقيب: ع الخميني

اعوذ بالله

ايجسد الخالق؟؟

شكرا اخي عالموضوع

الفصل ٤

رداً على موضوع، ، حديث " أن الله ينزل على جمل في يوم عرفة"

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

ربّ اشرح لي صدري،
ويسّر لي أمري،
واحلل عقدةً من لساني،
يفقهوا قولي،

اللهم صلّ على محمدٍ وآل محمد،
وعجل فرجهم،والعن عدوهم،.

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته،

قال الوهابي مُحتجاً:

إنكم يا رافضة تتدعون أنّكم تنزهون الله عن التجسيم وتتهمونا بذلك،وقد ثبت عندكم بسندٍ صحيح أن الله ينزل على جمل في يوم عرفة،!! والعياذ بالله...

تبارك الله الذي قال " ليس كمثله شئ" فكفرت به الشيعة و شبهته براكب الجمل ذا الفخذين.

الرواية التي وردت في الأصول الستة عشر كما في كتاب زيد النرسي وردت بلفظ.
روى زيد النرسي في كتابه عن عبدالله بن سنان قال «سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن الله ينزل في يوم عرفه في أول الزوال إلى الأرض على جمل أفرق يصال بفخذيه أهل عرفات يميناً وشمالا، فلا يزال كذلك حتى إذا كان عند المغرب ونفر الناس وكل الله ملكين بحيال المازمين يناديان عند المضيق الذي رأيت:
يارب سلّم سلّم، والرّب يصعد إلى السماء ويقول جل جلاله: آمين آمين رب العالمين، فلذلك لا تكاد ترى صريعاً ولا كبيراً»

تجدون هذه الرواية في كتاب الأصول الستة عشر ص٥٤ ط دار الشبستري قم الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥ هذا.

وقد صحح الكثير من العلماء هذا الاصل،ووثقوا زيد النرسي وعلى هذا فالرواية صحيحة.

والرد على هذه الشُبهة من وجوه:

الوجه الأول: مقدمة مُختصرة عن زيد النرسي وأصله.
الوجه الثاني:طريق المجلسي للنسخة الموجودة والوحيدة حالياً مجهول.
الوجه الثالث:عدم وثاقة منصور بن الحسن الآبي.
الوجه الرابع:جهالة محمد بن الحسن القمي.

*****الوجه الأول: مقدمة مُختصرة عن زيد النرسي وأصله،.

هو زيد النرسي من أصحاب الامام الصادق والكاظم عليهما السلام،وله كتاب ذكره النجاشي وقد رواه بطريقه "قال أخبرنا أحمد بن علي بن نوح، قال: حدثنا محمد بن أحمد الصفوان، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد النرسي بكتابه ".وقد بيّن سماحة الشيخ الداوري صحة طرق الشيخ والنجاشي لهذا الأصل.

ثم إنّ بعض العلماء وثّق زيد النرسي بسبب رواية ابن ابي عمير عنه،إلا أنّ زيد النرسي قد وثقه علي بن ابراهيم القمي في تفسيره.لكن للأسف الشديد لم تصلنا نسخة النجاشي ولا الشيخ رضوان الله عليهم جميعاً.

ثمّ إنّ الشيخ الصدوق وشيخه ابن الوليد حكما على الاصل بأنه موضوع وتجنباه،وهذه شهادة لا يمكن تجاهلها.

*****الوجه الثاني:طريق المجلسي للنسخة الموجودة والوحيدة حالياً مجهول،.

وهو أنّ المجلسي رضوان الله تعالى عليه قال في معرض كلامه حول الأصل في البحار

ج ١ - ص ٤٣:

((وأقول: وإن لم يوثقهما أرباب الرجال لكن أخذ أكابر المحدثين من كتابهما واعتمادهم عليهما حتى الصدوق في معاني الأخبار وغيره، ورواية ابن أبي عمير عنهما، وعد الشيخ كتابهما من الأصول لعلها تكفي لجواز الاعتماد عليهما، مع أنا أخذناهما من نسخة قديمة مصححة بخط الشيخ منصور بن الحسن الابي، وهو نقله من خط الشيخ الجليل محمد بن الحسن القمي، وكان تاريخ كتابتها سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، وذكر أنه أخذهما وسائر الأصول المذكورة بعد ذلك من خط

الشيخ الأجل هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله، وذكر في أول كتاب النرسي سنده هكذا: حدثنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري أيده الله، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله العلوي أبو عبد الله المحمدي، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير عن زيد النرسي ((.

فطريق المجلسي مجهول لا يُعرف من أين أخذ النسخة فلعلّ أحد وضعها!!.
وحتى لو كان المجلسي يرى أن طريقه للنسخة طريق معتبر،فإنّا لا بد من معرفة ذلك الرجل من هو،ومع ذلك ففرضية اعتبار الطريق عند المجلسي ساقطة لعدم تصريحه بذلك،فبهذا يندرج سند هذه النسخة التي تروي أصل زيد النرسي تحت قسم الضعيف.

ولذلك فقد قال سماحة الاستاذ الخوئي في كتابه الطهارة ج ٢ - شرح ص ١٢٧:

((والمجلسي (قده) إنما رواها عن نسخة عتيقة وجدها بخط الشيخ منصور بن الحسن الآبي، ولم يصله الكتاب باسناد متصل صحيح، ولم ينقل طريقه إلينا على تقدير أن الكتاب وصله باسناد معتبر فلا ندري أن الواسطة أي شخص ولعله وضاع أو مجهول)).

وقال السيد روح الله الخميني في كتابه الطهارة ج ٣ - ص ٢٦٩:

((وبما ذكرنا في حال أصل النرسي يظهر الكلام في أصل زيد الزراد فإنهما مشتركان غالبا فيما ذكر، هذا كله مع عدم وصول النسخة التي عند المحدث المجلسي إليه بسند يمكن الاتكال عليه ،.))

وقال السيد محمد باقر الصدر في التعليق على العروة الوثقى - ج ٣ - شرح ص ٤١٩:

((.لو سلمنا تمامية سند الآبي إلى زيد يبقى أنه كيف نثبت أن النسخة التي وجدها المجلسي هي بخط الآبي وليس هناك شاهد على ذلك إلا وجود اسمه عليها وليس للمجلسي طريق متصل في مقام نقلها ومجرد أن الروايات المنقولة في الكتب عن زيد موجودة في هذه النسخة لا يوجب الاطمئنان بعدم وقوع التحريف على الأقل بزيادة أو نقيصة خصوصا مع اشتمال النسخة على روايات غريبة ومعان مستنكرة من قبيل رؤية الله تعالى ومخاصرة المؤمن له يوم القيامة وقال هكذا: يخاصره (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) وهذه يوجب احتمال أن هذه النسخة هي التي زورها محمد بن موسى ولعلها غير النسخة التي كان للنجاشي طريق صحيح لها إلى محمد بن أبي عمير. ونستخلص من كل ذلك عدم تمامية الرواية .)).

ولذلك فهذه أوّل علة يسقط بها اعتبار سند النسخة _ نسخة أصل زيد النرسي_.

*****الوجه الثالث:عدم وثاقة منصور بن الحسن الآبي،.

وقد قال المجلسي في البحار ج ١ - ص ٤٣:

((مع أنا أخذناهما من نسخة قديمة مصححة بخط الشيخ منصور بن الحسن الآبي، وهو نقله من خط الشيخ الجليل محمد بن الحسن القمي، وكان تاريخ كتابتها سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ،..)).

والذي نلاحظه يقيناً من كلام المجلسي الذي وجده على تلك النسخة أمران:

الأول :وهو أنّ النسخة يرويها الشيخ منصور بن الحسن الآبي.

الثاني:أنّ الشيخ منصور بن الحسن الآبي كتب النسخة سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. (٣٧٤)هجري.

ونقول أنّ الرواي وهو الشيخ منصور بن الحسن الآبي مجهول لا يُعرف حاله،كما قال السيد الخميني رحمه الله تعالى في الطهارة ج ٣ - ص ٢٦٩ :

((لجهالة منصور بن الحسن الآبي الذي كانت النسخة بخطه مؤرخة بأربع وسبعين وثلاثمأة))وهو ليس الوزير السعيد منصور بن الحسين الآبي أو الآتي،وذلك لأسباب منها :

١_وهو ما قاله الروحاني في كتابه فقه الصادق عليه السلام ج ٣ - شرح ص ٣٢٢:

((وهو محل اشكال لا سيما أنه حكى عن البحار أنه كانت النسخة مصححة بخط الشيخ منصور ابن الحسن الآبي، وهو نقله من خط محمد بن الحسن القمي، وكان تاريخ كتابتها سنة أربع وسبعين وثلثمائة، والمنصور هذا مجهول، إذ المنصور الذي وثقه الرجاليون هو من كانت ولادته في خمس وثمانين وثلاثمائة)).

وبيّن ذلك أيضاً السيد الخميني في الطهارة ج ٣ - ص ٢٦٩:

((لجهالة منصور بن الحسن الآبي الذي كانت النسخة بخطه مؤرخة بأربع وسبعين وثلاثمأة وهو غير منصور بن الحسين الآبي الذي ترجمه منتجب الدين، وقال: " فاضل عالم فقيه، وله نظم حسن، قرأ على شيخنا المحقق أبي جعفر الطوسي " انتهى، لتأخره عن كتابة النسخة عصرا بناء على ما ترجمه، وإن صرح بعض بأنه معاصر الصاحب بن عباد، مضافا إلى اختلافهما في الأب .))

٢_أنّ الذي قال عنه الشيخ منتجب الدين أنّه فاضل فقيه اسمه "المنصور بن الحسين "،وليس ابن الحسن،.وهذا ماقاله السيد الروحاني في نفس المصدر السابق ((مضافا إلى أنه منصور بن الحسين لا منصور بن الحسن...)).

وكذلك السيد الخميني في نفس المصدر السابق:

((إن صرح بعض بأنه معاصر الصاحب بن عباد، مضافا إلى اختلافهما في الأب ..))

ومع ذلك فإنّ ثبت أنّ رواي النسخة (الشيخ منصور بن الحسن الآبي)هو نفسه (الشيخ منصور بن الحسين الآبي)،فإنّه سوف يبقى مجهول الوثاقة،لأنّ الشيخ الوزير منصور بن الحسين الآبي لم يوثقه احد،وبذلك يكون الأول والثاني ضمن المجاهيل.

وكذلك قال السيد الخميني في الطهارة ج ٣ - ص ٢٦٩:

((لجهالة منصور بن الحسن الآبي الذي كانت النسخة بخطه مؤرخة بأربع وسبعين وثلاثمأة وهو غير منصور بن الحسين الآبي الذي ترجمه منتجب الدين، وقال: " فاضل عالم فقيه، وله نظم حسن، قرأ على شيخنا المحقق أبي جعفر الطوسي " انتهى، لتأخره عن كتابة النسخة عصرا بناء على ما ترجمه، وإن صرح بعض بأنه معاصر الصاحب بن عباد، مضافا إلى اختلافهما في الأب. هذا مع عدم ثبوت وثاقة الثاني أيضا، وعدم كفاية ما قال منتجب الدين فيها، هذا مع ما حكي من اشتمال أصله على المناكير وما يخالف المذهب، تأمل)).

وأما توثيق الشيخ منتجب الدين للشيخ الوزير فانه من باب الحدس،فإنّ الشيخ منتجب ولد في سنة ٥٠٤ هجري،ومنصور بن الحسين الآبي الوزير من تلامذة الشيخ الطوسي.وكما رأيت أنّ كاتب النسخة قد كتبها في سنة ٣٧٤ هجرية.وبين زمن الكتابة وزمن ولادة الشيخ ١٣٠ سنة هجرية.ولذلك فلا بد من اقامة دليل على معاصرة الشيخ منتجب الدين للوزير منصور بن الحسين الآبي على فرض أنّه راوي النسخة نسخة أصل زيد النرسي.

وحتى لو فرضنا صحة معاصرة أو قرب زمن الشيخ منتجب الدين من الوزير منصور بن الحسين الآبي،فإنّ قول الشيخ منتجب الدين عن الوزير المنصور بن الحسين الآبي " فاضل، عالم، فقيه، وله نظم حسن " نقلاً من معجم الرجال للخوئي ج١٩ رقم ١٢٧٠٢.

لا يدلّ على التوثيق وكما قال سماحة آية الله الشيخ الداوري في أصول الرجال ج١ص٥١:

((المرتبة الخامسة:ما تدلّ على مجرد المدح الذي يوجب قوة المتن دون السند،كقولهم:

١_فاضل...٣_فقيه)).

وكذلك ذكرنا عن الخميني في المصدر السابق انه قال (وعدم كفاية ما قال منتجب الدين فيها.)).

ولذلك فسند نسخة أصل زيد النرسي ضعيف لا محالة.

*****الوجه الرابع:جهالة محمد بن الحسن القمي ،.

ولم تثبت وثاقة محمد بن الحسن القمي الذي وجدت النسخة بخطه وباسمه وليس هو محمد بن الحسن بن بندار الذي ورد اسمه بمحمد بن الحسن القمي،لان محمد بن الحسن بن بندار من طبقة الشيخ الكليني،.

وراوي النسخة يروي عن هارون بن موسى،وهارون بن موسى متاخر عن طبقة الكليني،لأنّ هارون بن موسى التلعكبري من طبقة الشيخ النجاشي كما بيّن النجاشي نفسه فقد قال ((هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد (بن سعيد)، أبومحمد التلعكبري، من بني شيبان: كان وجها في أصحابنا ثقة، معتمدا لا يطعن

عليه، له كتب منها: كتاب الجوامع في علوم الدين، **كنت أحضر في داره** مع ابنه أبي جعفر والناس يقرأون عليه)) معجم رجال الحديث للخوئي ج٢٠ رقم ١٣٢٧٣.

والنجاشي يروي عن الكليني بواسطتين،فكيف يروي الحسن بن محمد القمي على فرض انه بن بندار عن طبقة متأخرة جداً عنه؟؟!!

فالرجل مجهول،.

وبذلك قال السيد الصدر رضوان الله عليه في العروة الوثقى ج ٣ - شرح ص ٤١٩:

((والإشكال الآخر أن محمد بن الحسن القمي لم تثبت وثاقته لا من كان بهذا العنوان الذي ورد في كلام المجلسي ولا بعنوان أبي الحسن محمد بن الحسين بن أيوب القمي الذي نقل المحدث المحقق النوري وجدان اسمه على نسخة من أصل زيد الزراد وبذلك يسقط السند)).

وبهذا ولا يبعد أنّ هذه النسخة هي التي تكلم بسببها الصدوق وشيخه ابن الوليد وحكما على أصل زيد النرسي بأنّه موضوع.وكلام ابن الوليد والصدوق وهما غنيا عن التعريف ظاهر في أنّها قد تيقنّا من ان الاصل موضوع،.

ولذلك فنسخة الأصل التي عندَ النجاشي والشيخ لم تصلنا،.وإنّما وصلتنا نسخه مجهولة.نسخة قد عثر عليها المجلسي ولا نعلم طريقه إليها،وقد بيّنا أنها مروية بسند مجهول.

وبهذا فلا يحق للمخالفين ان يجعلوا هذه النسخة على قائمة الاحتجاج.لأنّ الاحتجاج ساقط.

هذا وقد جاءت أحاديث عن أهل بيت العصمة تنفي التجسيم والتشبيه ومنها ما رواه الكليني

بسندٍ صحيح "عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن ابن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التوحيد فقلت: أتوهم شيئا؟ فقال: نعم، غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شئ فهو خلافه، لا يشبهه شئ ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل، وخلاف ما يتصور في الأوهام؟إنما يتوهم شئ غير معقول ولا محدود ." ١ / ٨٢ ح١.

وقد روى الشيخ الصدوق بسندٍ صحيح في التوحيد،باب ما جاء في الرؤية،٢١:

((فقال عليه السلام: يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ...الخ)).

أستدراك:

اقتباس:

وأما توثيق الشيخ منتجب الدين للشيخ الوزير فانه من باب الحدس،فإنّ الشيخ منتجب ولد في سنة ٥٠٤ هجري،ومنصور بن الحسين الآبي الوزير من تلامذة الشيخ الطوسي.وكما رأيت أنّ كاتب النسخة قد كتبها في سنة ٣٧٤ هجرية.وبين زمن الكتابة وزمن ولادة الشيخ ١٣٠ سنة هجرية.ولذلك فلا بد من اقامة دليل على معاصرة الشيخ منتجب الدين للوزير منصور بن الحسين الآبي على فرض أنّه راوي النسخة نسخة أصل زيد النرسي.

أقول: ذكر صاحب الذريعة في غير موضع ان الآبي الوزير توفي سنة (٤٣٢) ويذكر غيره انها سنة (٤٢٢) وعليه يكون زمنه قريب من ابن شهر آشوب.

والحمدُ لله ربّ العالمين،.

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ٥

التوحيد والتنزيه عند الامامية

بقلم: **قاسم**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

قال ابن تيمية في منهاج سنته ج ١ ص ٧١ - ٧٣

وكان متكلموا الشيعة كهشام بن الحكم وهشام بن الجواليقي ويونس بن عبد الرحمن القمى وأمثالهم يزيدون في إثبات الصفات على مذهب أهل السنة فلا يقنعون بما يقوله أهل السنة والجماعة من أن القرآن غير مخلوق وأن الله يرى في الآخرة وغير ذلك من مقالات أهل السنة والحديث حتى يبتدعون في الغلو في الإثبات والتجسيم والتبعيض والتمثيل ما هو معروف من مقالاتهم التي ذكرها الناس، ولكن في أواخر المائة الثالثة دخل من دخل من الشيعة في أقوال المعتزلة كابن النوبختي صاحب كتاب الآراء والديانات وأمثاله وجاء بعد هؤلاء المفيد بن النعمان وأتباعه، ولهذا تجد المصنفين في المقالات كالأشعري لا يذكرون عن أحد من الشيعة أنه وافق المعتزلة في توحيدهم وعدلهم إلا عن بعض متأخريهم وإنما يذكرون عن بعض قدمائهم التجسيم وإثبات القدر وغيره وأول من عرف عنه في الإسلام أنه قال إن الله جسم هو هشام بن الحكم بل قال الجاحظ في كتابه الحجج في النبوة ليس على ظهرها رافضي إلا وهو يزعم أن ربه مثله وأن البدوات تعرض له وأنه لا يعلم الشيء قبل كونه إلا بعلم يخلقه لنفسه وقد كان ابن الرواندي وأمثاله من المعروفين

بالزندقة والإلحاد صنفوا لهم كتبا أيضا على أصولهم

انتهى

وهذا كلام باطل من عدة جهات، فالشيعة الامامية عقيدتهم هي عقيدة التنزيه ونفي التشبيه وهذه رواياتهم المتصلة بالنبي صلى الله عليه وآله والائمة الطاهرين عليهم السلام تشهد على صحة ما نقول، ولا توجد لديهم ولا رواية واحدة تثبت عكس ذلك، وأما ما نسب لهشام بن الحكم وهشام بن سالم رضوان الله عليهما فهو غير ثابت، ولو فرضنا جدلا ثبوته فلا يصح ان نعمم رأيهما على الطائفة كلها، خصوصا مع تعارض ذلك الرأي مع النصوص الصحيحة الصادرة عن المعصومين عليهم السلام، وفيما يلي عرض لبعض الروايات وبعض كلمات العلماء:

روى الكليني قدس سره في الكافي ج ١ ص ٩٥ (باب في إبطال الرؤية):

١ - محمد بن أبي عبد الله، عن علي بن أبي القاسم، عن يعقوب بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله: كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه؟

فوقع عليه السلام: يا أبا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي أن يرى.

قال: وسألته: هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه؟

فوقع عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب.

٢ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرة المحدث أن ادخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد.

فقال أبو قرة: إنا روينا أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم الكلام لموسى

ولمحمد الرؤية.

فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والانس "لا تدركه الابصار" و "لا يحيطون به علما" و"ليس كمثله شئ" أليس محمد؟

قال: بلى.

قال: كيف يجيئ رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: "لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شئ" ثم يقول أنا رأيته بعيني وأحطت به علما وهو على صورة البشر؟! أما تستحون؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشئ، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر؟!

قال أبو قرة: فإنه يقول: "ولقد رآه نزلة اخرى".

فقال أبو الحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: "ما كذب الفؤاد ما رأى" يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال: "لقد رأى من آيات ربه الكبرى" فآيات الله غير الله وقد قال الله: "ولا يحيطون به علما" فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفة.

فقال أبو قرة: فتكذب بالروايات؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها. وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شئ؟

٣ - وعنه، عن أحمد بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس فكتب: لا تجوز الرؤية، ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء [لم] ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية، وكان في ذلك الاشتباه، لان الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما

في الرؤية وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لان الأسباب لابد من اتصالها بالمسببات.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن سنان، عن أبيه قال: حضرت أبا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر أي شئ تعبد؟

قال: الله تعالى.

قال: رأيته؟

قال: بل لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان، لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لا يجور في حكمه، ذلك الله، لا إله إلا هو، قال: فخرج الرجل وهو يقول: "الله أعلم حيث يجعل رسالته".

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

جاء حبر إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته؟

قال: فقال: ويلك ما كنت أعبد ربا لم أره.

قال: وكيف رأيته؟

قال: ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان.

٦ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم ابن حميد، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ذاكرت أبا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال:

الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملأوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب.

٧ - محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
لما اسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه قط جبرئيل فكشف له فأراه الله من نور عظمته ما أحب.

٨ - سهل، عن السندي بن الربيع، عن ابن أبي عمير، عن حفص اخي مرازم، عن المفضل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شئ من الصفة فقال: لا تجاوز ما في القرآن.

٩ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، وعن غيره، عن محمد بن سليمان، عن علي ابن إبراهيم، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال:
إن الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته، لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولا يوصف بكيف ولا أين وحيث.
وكيف أصفه بالكيف؟! وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف.
أم كيف أصفه بأين؟! وهو الذي أين الاين حتى صار أينا فعرفت الاين بما أين لنا من الاين.
أم كيف أصفه بحيث؟! وهو الذي حيث الحيث حتى صار حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث.

فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان وخارج من كل شئ، لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا إله إلا هو العلي العظيم و هو اللطيف الخبير.

وفي ج ١ ص ١٠٤ (باب النهي عن الجسم والصورة):

١ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن علي بن أبي حمزة، قال:
قلت لابي عبد الله عليه السلام: سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أن الله جسم، صمدي نوري، معرفته ضرورة، يمن بها على من يشاء من خلقه، فقال عليه السلام: سبحان من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو، ليس كمثله شئ وهو السميع البصير، لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا تدركه [الابصار ولا] الحواس ولا يحيط به شئ ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد.

٢ - محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن زيد قال: جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد فأملى علي:
الحمد لله فاطر الاشياء إنشاء، ومبتدعها ابتداعا بقدرته وحكمته، لا من شئ فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع، خلق ما شاء كيف شاء، متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته، لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار، عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل فيه تصاريف الصفات، احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور، عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم، لا إله إلا الله الكبير المتعال.

وفي ج ١ ص ١٠٧ (باب صفات الذات):

١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:
لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور.
فلما أحدث الأشياء، وكان المعلوم، وقع العلم منه على المعلوم، والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور.
قال: قلت: فلم يزل الله متحركا؟
قال: فقال: تعالى الله [عن ذلك] إن الحركة صفة محدثة بالفعل.
قال: قلت: فلم يزل الله متكلما؟
قال: فقال: إن الكلام صفة محدثة ليست بأزلية كان الله عز وجل ولا متكلم.

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:
كان الله عز وجل ولا شئ غيره ولم يزل عالما بما يكون، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه.

٣ - محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز وجل أكان يعلم الاشياء قبل أن خلق الاشياء وكونها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كون عند ما كون؟
فوقع بخطه: لم يزل الله عالما بالاشياء قبل أن يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء.

وفي كتاب اعتقادات الصدوق (المتوفى سنة ٣٨١) للشيخ المفيد قدس سره ص ٢١:

باب في صفة اعتقاد الإمامية:

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه المصنف لهذا الكتاب اعلم ان اعتقادنا في التوحيد ان الله تعالى واحد احد، ليس كمثله شي قديم لم يزال سميع بصير عليم حكيم حي قيوم عزيز قدوس قادر غني.

لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولاعرض ولاخط ولا سطح ولاثقل ولاخفة ولا سكون ولا حركة ولا مكان ولا زمان.

وانه تعالى متعالى عن جميع صفات خلقه خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه.

وانه تعالى شي لا كالاشياء احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد ولا ند ولا ضد ولاشبه ولا صاحبة ولا مثل ولا نظير ولا شريك، لا تدركه الابصار والاوهام وهو يدركها لا تأخذه سنة ولانوم وهو اللطيف الخبير، خالق كل شئ لا اله الا هو له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين.

ومن قال بالتشبيه فهو مشرك ومن نسب الى الامامية غير ما وصف في التوحيد فهو كاذب.

وكل خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو باطل وان وجد في كتاب علمائنا فهو مدلس.

والاخبار التي يتوهما الجهال تشبيها لله تعالى بخلقه فمعانيها محمولة على ما في القرآن من نظائرها.

لان في القرآن: (كل شي هالك الا وجهه) ومعنى الوجه: الدين والدين هو الوجه

الذي يؤتى الله منه ويتوجه به إليه.

وفي القرآن: (يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود) والساق: وجه الامر وشدنه.

وفي القرآن: (ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله) والجنب: الطاعة.

وفي القرآن: (ونفحت فيه من روحي) والروح هي روح مخلوقة جعل الله منها في آدم وعيسى - عليها السلام - وانما قال روحي كما قال بيتي وعبدي وجنتي وناري وسمائي وارضي.

وفي القرآن: (بل يداه مبسوطتان) يعني نعمة الدنيا ونعمة الاخرة.

وفي القرآن: (والسماء بنينها بايید) والايد: القوة ومنه قوله تعالى: (واذكر عبدنا داود الايد) يعني ذا القوة.

وفي شرح التجريد للعلامة الحلي ص ٤١:

المسألة الخامسة عشرة: في نفي الجهة عنه تعالى:

قال "أي الخوجه نصير الدين الطوسي رحمه الله": والجهة.

قال العلامة الحلي: أقول: هذا حكم من الأحكام اللازمة لوجوب الوجود، وهو معطوف على الزائد، وقد نازع فيه جميع المجسمة فإنهم ذهبوا إلى أنه تعالى جسم في جهة. وأصحاب أبي عبد الله بن كرام اختلفوا: فقال محمد بن الهيصم: إنه تعالى في جهة فوق العرش لا نهاية لها والبعد بينه وبين العرش أيضا غير متناه.

وقال بعضهم: البعد متناه.

وقال قوم منهم: إنه تعالى على العرش كما تقوله المجسمة!

وهذه المذاهب كلها فاسدة، لأن كل ذي جهة فهو مشار إليه ومحل للأكوان الحادثة فيكون حادثا فلا يكون واجبا.

وفي ص ٤٧ قال:
المسألة العشرون: في أنه تعالى ليس بمرئي:
قال "أي الطوسي": والرؤية.
قال الحلي: أقول: وجوب الوجود يقتضي نفي الرؤية أيضا. واعلم أن أكثر العقلاء ذهبوا إلى امتناع رؤيته تعالى. والمجسمة جوزوا رؤيته لاعتقادهم أنه تعالى جسم ولو اعتقدوا تجرده لم تجز رؤيته عندهم. والأشاعرة خالفوا العقلاء كافة هنا وزعموا أنه تعالى مع تجرده تصح رؤيته. والدليل على امتناع الرؤية أن وجوب وجوده يقتضي تجرده ونفي الجهة والحيز عنه، فينتفى الرؤية عنه بالضرورة، لأن كل مرئي فهو في جهة يشار إليه بأنه هنا أو هناك ويكون مقابلا أو في حكم المقابل ولما انتفى هذا المعنى عنه تعالى انتفت الرؤية.

بل في منهاج الكرامة اعتبر العلامة الحلي قدس سره عقيدة الامامية في تنزيه الله سبحانه وتعالى أول الأسباب التي توجب التمسك بمذهبهم قال ص ٣٦:

وإنما كان مذهب الإمامية واجب الاتباع لوجوه:
الأول: لما نظرنا في المذاهب وجدنا أحقها وأصدقها وأخلصها عن شوائب الباطل، وأعظمها تنزيها لله تعالى ولرسله ولأوصيائه، وأحسنها في المسائل الأصولية والفروعية، مذهب الإمامية.
لأنهم اعتقدوا أن الله تعالى هو المخصوص بالأزلية والقدم، وأن كل ما سواء محدث، لأنه واحد. وأنه ليس بجسم، ولا في مكان، وإلا لكان محدثا، بل نزهوه عن مشابهة المخلوقات، وأنه تعالى قادر على جميع المقدورات. وأنه عدل حكيم

لا يظلم أحدا، ولا يفعل القبيح، وإلا لزم الجهل والحاجة، تعالى الله عنهما، ويثيب المطيع، لئلا يكون ظالما، ويعفو عن العاصي أو يعذبه بجرمه من غير ظلم له. وأن أفعاله محكمة واقعة لغرض ومصلحة، وإلا لكان عابثا، وقد قال: (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين)... الخ

هل كان هشام بن الحكم مجسما؟

قال السيد الخوئي قدس سره في معجم رجال الحديث ج ٢٠ ص ٢٩٩:

وعده المفيد - قدس سره - في رسالته العددية، من الأعلام الرؤساء، المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفتيا والاحكام، الذين لا مطعن عليهم، ولا طريق إلى ذم واحد منهم. وقال ابن شهر آشوب في معالم العلماء (٨٦٢): "أبو محمد هشام بن الحكم الشيباني: كوفي، تحول إلى بغداد، ولقي الصادق والكاظم عليهما السلام، وكان ممن فتق الكلام في الامامة، وهذب المذهب بالنظر، ورفعه الصادق عليه السلام في الشيوخ وهو غلام. وقال: هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده، وقوله عليه السلام: هشام بن الحكم رائد حقنا، وسائق قولنا، المؤيد لصدقنا، والدافع لباطل أعدائنا، من تبعه وتبع أثره تبعنا، ومن خالفه وألحد فيه فقد عادانا وألحد فينا. ثم عد كتبه".

ثم أورد السيد الخوئي رحمه الله روايات تنسب عقيدة التجسيم لهشام بن الحكم رضوان الله عليه ثم قال السيد الخوئي أعلى الله مقامه:

إن هذه الروايات بأجمعها ضعيفة لا يمكن الاعتماد عليها، ووجه الضعف في غير الرواية الاولى ظاهر، وأما الرواية الاولى فإنها أيضا ضعيفة، فإن راويها علي بن أبي حمزة وهو البطائني، فإنه المعروف، ولا سيما أن الراوي عنه صفوان بن يحيى وهو الذي روي كتابه، على ما مر في ترجمته، على أنها معارضة بما دل على أنه لم يكن قائلا بالجسم. فقد روى محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن

العباس ابن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال للزنديق حين سأله وقال: فتقول إنه سميع بصير، قال عليه السلام: هو سميع بصير، سميع بغير جارحة، وبصير بغير آلة، بل سميع بنفسه، وبصير بنفسه (الخبر). الكافي... ثم قال السيد الخوئي:

على أنا لو سلمنا أن هشاما كان يطلق لفظ الجسم على الله سبحانه، فهو كان مخطئا في الاطلاق، وفي استعمال اللفظ في خلاف معناه، ولم يكن هذا خطأ باعتقاده. يدلنا على ذلك ما تقدم من رواية محمد بن يعقوب المتقدمة باسناده. عن الحسن بن عبد الرحمان الحماني، أن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثله شئ، فإن نفي المماثلة يدلنا أنه لا يريد كلمة الجسم معناها المعهود، وإلا لم يصح نفي المماثلة، بل يريد معنى آخر غير ذلك، وإن كان قد أخطأ في هذا الاطلاق وفي هذا الاستعمال. قال أبو الحسن الاشعري: قيل إن هشاما قائل بالجسمية، قال هشام: إني أريد أنه تعالى جسم، أنه موجود قائم بذاته. (إنتهى). مقالات الاسلاميين: المجلد الثاني، ص ٦.

قال السيد الخوئي: وإني لاظن الروايات الدالة على أن هشاما كان يقول بالجسمية كلها موضوعة، وقد نشأت هذه النسبة من الحسد، كما دل على ذلك رواية الكشي المتقدمة بإسناده عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن هشام بن الحكم، قال: فقال (رحمه الله) كان عبدا ناصحا وأوذي من قبل أصحابه حسدا منهم له.

انتهى

وفي بحار الأنوار ج ٣ ص ٢٨٨ قال العلامة المجلسي رحمه الله:

لا ريب في جلالة قدر الهشامين وبراءتهما عن هذين القولين، وقد بالغ السيد المرتضى قدس الله روحه في براءة ساحتهما عما نسب إليهما في كتاب الشافي، مستدلا عليها بدلائل شافية، ولعل المخالفين نسبوا إليهما هذين القولين معاندة كما - نسبوا المذاهب الشنيعة إلى زرارة وغيره من أكابر المحدثين، أو لعدم فهم كلامهما، فقد قيل: إنهما قالا بجسم لا كالاجسام، وبصورة لا كالصور، فلعل مرادهما بالجسم الحقيقة القائمة بالذات، وبالصورة الماهية، وإن أخطئا في إطلاق هذين اللفظين عليه تعالى.

الفصل ٦

الرد على أكاذيب الدكتور ناصر القفاري - الحلقة (1) التجسيم

بقلم: **قاسم**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه، وصلواته على خيرته من خلقه محمدٍ وآله الطاهرين...

تمهيد:

حصلتُ على نسخة من كتاب "أصول مذهب الشيعة الإمامية" بقلم الدكتور "ناصر القفاري" من موقع "فيصل نور" وهو عبارة عن رسالة الدكتوراه، وتقع في أكثر من ١.٥٠٠ صفحة في ٣ أجزاء...

وذكر الدكتور في المقدمة سبعة أسباب دعته لاختياره الشيعة الإمامية بالذات، منها:

أولاً: أن هذه الطائفة بمصادرها في التلقي وكتبها، وتراثها تمثل نحلة كبرى...

ثانياً: اهتمام هذه الطائفة بنشر مذهبها والدعوة إليه، وعندها دعاة متفرغون

ومنظمون، ولها في كل مكان (غالباً) خلية ونشاط، وتوجه جل اهتمامها في الدعوة لنحلتها في أوساط أهل السنة، ولا أظن أن طائفة من طائف البدع تبلغ شأو هذه الطائفة في العمل لنشر معتقدها والاهتمام بذلك.. هي اليوم تسعى جاهدة لنشر "مذهبها" في العالم الإسلامي، وتصدير ثروتها، وإقامة دولتها الكبرى بمختلف الوسائل... وقد تشيع بسبب الجهود التي يبذلها شيوخ الاثني عشرية الكثيرُ من شباب المسلمين.. ومن يطالع كتاب "عنوان المجد في تاريخ البصرة ونجد" يهوله الأمر، حيث يجد قبائل بأكملها قد تشيعت...

منهج الرسالة ومصادرها:

قال الدكتور: ولقد كتب أسلافنا عن الاثني عشرية، وهي التي يسمونها بالرافضة، وكان لمصنفاتهم أثرها، كما في كتابات أبي نعيم، وشيخ الإسلام ابن تيمية، المقدسي، والفيروزآبادي، وما في كتب الفرق والعقيدة، ولكن تلك الكتابات كانت قبل شيوع كتب الشيعة وانتشارها، وجملة منها يحمل صفة الرد على بعض مؤلفات الشيعة، ولا تدرس الطائفة بعقائدها وأفكارها بشكل شامل...

قال: كما أن أهم كتاب عند الشيعة وهو "أصول الكافي" لا تجد له ذكراً عند الأشعري، أو ابن حزام، أو ابن تيمية، وهو اليوم الأصل الأول المعتمد عند الطائفة في حديثها عن الأئمة الذي هو أساس مذهبها...

قال: أما عن المنهج الذي حكم أسلوب معالجتي للموضوع، والجديد الذي يحتمل إضافته، فإن أبواب هذا البحث خير من يتحدث عنه، وإذا كان لابد من إشارات في هذا التقديم فأقول:

قد عمدتُ في بداية رحلتي مع الشيعة وكتبها ألا أنظر في المصادر الناقلة عنهم، وأن أتعامل مباشرة مع الكتاب الشيعي حتى لا يتوجه البحث وجهة أخرى. وحاولت

-جهد الطاقة- أن أكون موضوعياً، ضمن الإطار الذي يتطلبه موضوع له صلة وثيقة بالعقدية كموضعي هذا.

والموضوعية الصادقة أن تنقل من كتبهم بأمانة، أن تختار المصادر المعتمدة عندهم، وأن تعدل في الحكم، وأن تحرص على الروايات الموثقة عندهم أو المستفيضة في مصادرهم -ما أمكن-...

قال: رحلت في البحث عن الكتاب الشيعي إلى مصر، والعراق، والبحرين، والكويت، وباكستان، وحصلت من خلال ذلك على مصادر مهمة أفدت منها في أبواب هذا البحث وفصوله.

ثم قال: مصادر الرسالة: وقد اعتمدت في دراستي عنهم على مصادرهم المعتبرة من كتب التفسير والحديث، والرجال، والعقائد، والفرق، والفقه، والأصول.

وذكر جملة من كتب الشيعة ومما قاله: وأكثر ما رجعت إليه من هذه المصدر الثمانية كتابان هما: "أصول الكافي"، و"بحار الأنوار"؛ وذلك لأنهما أكثر اهتماماً بمسائل الاعتقاد، ولأن الشيعة تعلق عليهما أهمية بالغة.

ثم قال: والخلاصة: أنني لم أعمد إلا إلى كتبهم المعتمدة عندهم، في النقل والاقتباس لتصوير المذهب. ولم أذكر من عقائدهم في هذه الرسالة إلا ما استفاضت أخبارهم به، وأقره شيوخهم. وقد تكون الروايات من الكثرة فأشير إلى ذلك بذكر عدد الروايات وعناوين الأبواب في المسائل التي أتحدث عنها. وأذكر ما أجد لهم من تصحيحات وحكم على الروايات بمقتضى مقاييسهم. كل ذلك حتى لا يقال بأننا نتجه إلى بعض رواياتهم الشاذة، وأخبارهم الضعيفة التي لا تعبر عن حقيقة المذهب، فنأخذ بها.

واهتممت بالنقل "الحرفي" في الغالب رعاية للموضوعية، وضرورة الدقة في النقل والعزو، وهذا ما يفرضه المنهج العلمي في نقل كلام الخصوم.

التعليق:

قرأتُ مقدمة الدكتور القفاري التي نقلت منها بعض المقاطع، وهو يريد أن يعطي القارئ الاطمئنان التام بأمانته العلمية، وأنه سوف يعطي صورة حقيقة عن معتقدات الشيعة الإمامية، التي نطقت بها أهم كتبهم!!

ولكنه ويالالأسف لم يف بما وعد، وإنني لأقسم بالله العظيم أنه لو التزم بما تعهد به لما ألّف كتابه أصلاً، وقد تبين لي أنه لمن المستحيل أن يكتب أحد المتعصبين على الشيعة عن عقائدهم دون أن يستخدم الكذب والبتر والتدليس...

وسوف أتناول في هذا الموضوع بعض الفصول المتعلقة بالتوحيد وتحديداً فرية "التجسيم" التي ألصقها بالشيعة الإمامية رضوان الله عليهم، وسأكتب مواضيع نقدية أخرى إن شاء الله تعالى على فصولٍ أخرى من كتابه في حلقات حتى أبين أكاذيبه وتدليساته وبتره للنصوص، وبالله التوفيق...

قال الدكتور القفاري:

الفصل الثالث: عقيدتهم في أسماء الله وصفاته

للشيعة في هذا الفصل أربع ضلالات:

الضلالة الأولى: ضلالة الغلو في الإثبات (وما يسمى بالتجسيم).

قال: اشتهرت ضلالة التّجسيم بين اليهود، أوّل من ابتدع ذلك بين المسلمين هم الرّوافض، ولهذا قال الرّازي: "اليهود أكثرهم مشبّهة، وكان بدء ظهور التّشبيه في الإسلام من الرّوافض مثل هشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي، ويونس بن عبد الرحمن القمي وأبي جعفر الأحول" [اعتقادات فِرق المسلمين والمشركين:

ص٩٧.].

وكل هؤلاء الرجال المذكورين هم ممن تعدهم الاثنا عشرية في الطليعة من شيوخها، والثقات من نقلة مذهبها.

وقد حدد شيخ الإسلام ابن تيمية أول من تولى كبر هذه الفرية من هؤلاء فقال: "وأول من عرف في الإسلام أنه قال: إن الله جسم هو هشام بن الحكم" [منهاج السنة: ١/٢٠.].

وقبل ذلك يذكر الأشعري في مقالات الإسلاميين أنّ أوائل الشّيعة كانوا مُجسّمة، ثم بيّن مذاهبهم في التّجسيم، ونقل بعض أقوالهم في ذلك، إلا أنّه يقول بأنّه قد عدل عنه قوم من متأخّريهم إلى التّعطيل [انظر: مقالات الإسلاميّين: ١/ ١٠٦-١٠٩].

وهذا يدل على أن اتجاه الاثني عشرية إلى التعطيل قد وقع في فترة مبكرة، وسيأتي ما قيل في تحديد ذلك [في المبحث الثاني.].

وقد نقل أصحاب الفرق كلمات مغرقة في التشبيه والتجسيم منسوبة إلى هشام بن الحكم وأتباعه تقشعر من سماعها جلود المؤمنين.

يقول عبد القاهر البغدادي: "زعم هشام بن الحكم أن معبوده جسم ذو حد ونهاية وأنه طويل عريض عميق وأن طوله مثل عرضه.." [الفرق بين الفرق: ص٦٥.].

ويقول: إن هشام بن سالم الجواليقي مفرط في التجسيم والتشبيه لأنه زعم أن معبوده على صورة الإنسان.. وأنه ذو حواس خمس كحواس الإنسان [الفرق بين الفرق: ص٦٨-٦٩.]، وكذلك ذكر أن يونس بن عبد الرحمن القمي مفرط أيضًا في باب التشبيه، وساق بعض أقواله في ذلك [الفرق بين الفرق: ص٧٠.].

وقال ابن حزم: "قال هشام إن ربه سبعة أشبار بشبر نفسه" [الفصل: ٤٠/٥.].

وقد نقل الإسفراييني مقالة هشام بن الحكم، وهشام الجواليقي وأتباعهما في التجسيم، ثم قال: "والعاقل بأول وهلة يعلم أن من كانت هذه مقالته لم يكن له في

الإسلام حظ" [التبصير في الدين/ ٢٤].

وقد استفاض عن هشام بن الحكم ومن تبعه أمر الغلو في التجسيم في كتب الفرق وغيرها. وتحدثت عن ذلك أيضًا بعض كتب المعتزلة والزيدية. وممن نقل ذلك عن الروافض من المعتزلة الجاحظ حيث قال: وتكلمت هذه الرافضة وجعلت له صورة وجسدًا، وكفرت من قال بالرؤية على غير التجسيم والتصوير، وكذلك ابن الخياط [الانتصار: ص١٤]، والقاضي عبد الجبار [تثبيت دلائل النبوة: ١/٢٢٥].

ومن الزيدية ابن المرتضى اليماني حيث قال بأن جل الروافض على التجسيم إلا من اختلف منهم بالمعتزلة [المنية والأمل ص١٩، وانظر: نشوان الحميري/ الحور العين ص١٤٨-١٤٩].

إذًا تشبيه الله سبحانه بخلقه كان في اليهود، وتسرّب إلى التّشيّع، لأنّ التّشيّع كان مأوى لكلّ من أراد الكيد للإسلام وأهله، وأول من تولى كبره هشام بن الحكم.

ولكن شيوخ الاثني عشرية يدافعون عن هؤلاء الضلال الذين استفاض خبر فتنتهم، واستطار شرهم ويتكلفون تأويل كل بائقة منسوبة إليهم أو تكذيبها.

حتى قال المجلسي: "ولعل المخالفين نسبوا إليهما [يعني هشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي.] هذين القولين [يشير إلى ما نسب إليهما من القول بالجسم، والقول بالصورة.] معاندة" [بحار الأنوار: ٣/٢٨٨].

وأقول: أما إنكار بعض الشيعة لذلك فقد عهد منهم التكذيب بالحقائق الواضحات، والتصديق بالأكاذيب البينات.

وأما دفاعهم عن هؤلاء الضلال فالشيء من معدنه لا يستغرب، فهم يدافعون عن أصحابهم، وقد تخصص طغام منهم للدفاع عن شذاذ الآفاق، ومن استفاض شره، وتناقل الناس أخبار مروقه وضلاله، في حين أنهم يتناولون من أثنى الله عليهم ورسوله بالذم والتفكي.

وقد يقال: إن ما سلف من أقوال عن هشام وأتباعه هي من نقل خصوم الشيعة فلا يكون حجة عليهم.

ومع أن تلك النقول عن أولئك الضلال قد استفاضت من أصحاب المقالات على اختلاف اتجاهاتهم، وهم أصدق من الرافضة مقالاً، وأوثق نقلاً، وهي تثبت أن الرافضة هم الأصل في إدخال هذه البدعة على المسلمين. لكن القول بأن نسبة التجسيم إليهم قد جاءت من الخصوم، ولا شاهد عليها من كتب الشيعة قد يتوهمه من يقرأ إنكار المنكرين لذلك من الشيعة، وإلا فالواقع خلاف ذلك.

إذ قد جاء في رواياتهم في كتبهم المعتمدة ما يدل على أن متكلمي الشيعة كهشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي ويونس بن عبد الرحمن القمي وأمثالهم لم يكتفوا بمجرد إثبات الصفات كما دل عليه القرآن والسنة، بل تجاوزوا ذلك حتى ابتدعوا الغلو في الإثبات والتجسيم.

جاء في أصول الكافي للكليني، وفي التوحيد لابن بابويه وغيرهما ما يدل على أن الشيعة في سنة (٢٥٥هـ) قد تاهوا في بيداء مظلمة، إذ قد غرقوا في خلافهم في التجسيم؛ فمن قائل: إنه صورة، ومن قائل: إنه جسم، وقد صوروا هذا الواقع لإمامهم فحكم عليهم بأنهم بمعزل عن التوحيد، تقول الرواية كما يرويها صدوقهم القمي عن سهل قال: كتبت إلى أبي محمد سنة (٢٥٥هـ) قد اختلف يا سيدي أصحابنا في التوحيد؛ منهم من يقول: هو جسم، ومنهم من يقول: هو صورة، فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطولاً على عبدك؟

فوقع بخطه: سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول، الله تعالى واحد أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد. خالق وليس بمخلوق، يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام ويصور ما يشاء وليس بمصوَّر، جل ثناؤه وتقدست أسماؤه،

وتعالى أن يكون له شبيه هو لا غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وقد كان لهشام بن الحكم وهشام بن سالم الجواليقي بالذات دور ظاهر في اتجاه التجسيم عند الشيعة كما تذكر ذلك مجموعة من رواياتهم.

جاء في أصول الكافي وغيره.. عن محمد بن الفرج الرّخجي قال: "كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة، فكتب: دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان" [أصول الكافي: ١/١٠٥، وانظر هذه الرواية في التوحيد لصدوقهم ابن بابويه ص٩٧، وفي "أمالي الصدوق": ص٢٢٨، وبحار الأنوار: ٣/٢٨٨، والحر العاملي/ الفصول المهمة ص١٥.].

وكان الأئمة يتبرؤون منهما ومن قولهما، وحينما جاء بعض الشيعة إلى إمامهم وقال له: "إني أقول بقول هشام" قال إمامهم (أبو الحسن علي بن محمد): "ما لكم ولقول هشام؟ إنه ليس منا من زعم أن الله جسم، ونحن منه براء في الدنيا والآخرة" [ابن بابويه/ التوحيد: ص١٠٤، بحار الأنوار: ٣/٢٩١.].

وتفصح بعض رواياتهم عما قالوه في الرب جل شأنه وتقدست أسماؤه، فهذا أحد رجالهم ينقل لأبي عبد الله – كما تقول الرواية – ما عليه طائفة من الشيعة من التجسيم فيقول: "إن بعض أصحابنا يزعم أن الله صورة مثل الإنسان، وقال آخر: إنه في صورة أمرد جعد قطط! فخرّ أبو عبد الله عليه السلام ساجدًا ثم رفع رأسه فقال: سبحان الذي ليس كمثله شيء ولا تدركه الأبصار ولا يحيط به علم.." [ابن بابويه/ التوحيد ص١٠٣-١٠٤، بحار الأنوار: ٣/٣٠٤.].

وروى ابن بابويه عن إبراهيم بن محمد الخراز ومحمد بن الحسين قالا: "دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له ما روي أن محمدًا رأى ربه في هيئة الشاب الموفق في سن أبناء ثلاثين سنة، رجلاه في خضره وقلنا: إن هشام بن سالم

وصاحب الطاق والميثمي يقولون: إنه أجوف إلى السرة والباقي صمد، فخر ساجدًا ثم قال: سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك، سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك.." [ابن بابويه/ التوحيد ص١١٣-١١٤، بحار الأنوار: ٤/٤٠، أصول الكافي: ١/١٠١].

فأنت ترى أن كبار متكلميهم قد غلوا في الإثبات، حتى شبهوا الله جل شأنه بخلقه وهو كفر بالله سبحانه؛ لأنه تكذيب لقوله سبحانه: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى، آية: ١١] وعطلوا صفاته اللائقة به سبحانه فوصفوه بغير ما وصف به نفسه، وإمامهم كان ينكر عليهم هذا المنهج الضال، ويأمر بالالتزام في وصف الله، بما وصف به نفسه. ورواياتهم في هذا الباب كثيرة.

فهذا الاتجاه إلى الغلو في الإثبات، قد طرأ على الإثبات الحق الذي عليه علماء أهل البيت، وأصبح المذهب يتنازعه اتجاهان: اتجاه التجسيم الذي تزعمه هشام، واتجاه التنزيه الذي عليه أهل البيت كما تشير إليه روايات الشيعة نفسها، وكما هو "ثابت مستفيض في كتب أهل العلم" [منهاج السنة: ٢٠/١٤٤].

انتهى كلام الدكتور

التعليق:

ولنا على كلام الدكتور القفاري ست ملاحظات نذكرها فيما يلي:

الملاحظة الأولى: اعتماد الدكتور على أقوال خصوم الشيعة الإمامية:

لقد قال الدكتور في المقدمة كما نقلت عنه: والموضوعية الصادقة أن تنقل من كتبهم بأمانة، أن تختار المصادر المعتمدة عندهم، وأن تعدل في الحكم، وأن تحرص على الروايات الموثقة عندهم أو المستفيضة في مصادرهم -ما أمكن-...

وقال ايضا: والخلاصة: أنني لم أعمد إلا إلى كتبهم المعتمدة عندهم، في النقل والاقتباس لتصوير المذهب. ولم أذكر من عقائدهم في هذه الرسالة إلا ما استفاضت أخبارهم به، وأقره شيوخهم.

لكنه عندما نسب عقيدة التجسيم إلى الشيعة الإمامية، لم ينقل نصا واحدا عن كتبهم المعتبرة أو حتى غير المعتبرة، بل إنه اعتمد على كتب خصومهم، فنقل عن الرازي، وابن تيمية، وابن حزم، والأشعري، والإسفراييني، والبغدادي، والجاحظ، وغيرهم، وكل هؤلاء من خصوم الشيعة، ولستُ أدري كيف أصبحوا هم المصدر المعتمد لتصوير عقائد الشيعة؟؟

ثم إنه حاول أن يبرر فعلته الشنيعة هذه بعذرٍ هو أقبح من ذنب، فقال: وقد يقال: إن ما سلف من أقوال عن هشام وأتباعه هي من نقل خصوم الشيعة فلا يكون حجة عليهم. ومع أن تلك النقول عن أولئك الضلال قد استفاضت من أصحاب المقالات على اختلاف اتجاهاتهم، وهم أصدق من الرافضة مقالاً، وأوثق نقلاً، وهي تثبت أن الرافضة هم الأصل في إدخال هذه البدعة على المسلمين!!

فإذا كنت – أيها الدكتور – ترى أن خصوم الشيعة أصدق من الشيعة أنفسهم، فلماذا أخذت على نفسك في مقدمة كتابك أن لا تنقل إلا عن مصادرهم المعتمدة؟؟

ولماذا اعتبرت هذا من الأمانة العلمية والموضوعية الصادقة؟؟

وهل أصبحت الشيعة الإمامية ضحية لأكاذيب ابن تيمية وابن حزم؟؟

الملاحظة الثانية: لم ينقل الدكتور أي نص عن لسان من نسب إليهم القول بالتجسيم:

قال الدكتور في مقدمته: واهتممت بالنقل "الحرفي" في الغالب رعاية للموضوعية، وضرورة الدقة في النقل والعزو، وهذا ما يفرضه المنهج العلمي في نقل كلام الخصوم.

انتهى

ولكنه لم يف بهذا الوعد ايضا، فهو لم ينقل لنا أي نص صدر عن لسان هشام بن الحكم أو عن لسان هشام بن سالم أو عن لسان مؤمن الطاق رضي الله عنهم أو غيرهم من الشيعة، وأساساً النصوص التي نقلها قالها رجال لم يعاصروا المذكورين أصلا...

وقد كان عليه أن يتثبت ويقرأ كلام من يريد أن يقذفهم جيدا، فلعلهم قالوا ذلك من قبيل الإلزام في مقام المجادلة، قال الشهرستاني:

وغلا هشام بن الحكم في حق علي رضي الله عنه حتى قال: إنه إله واجب الطاعة. وهذا هشام بن الحكم صاحب غور في الأصول؛ لا يجوز أن يُغفل عن إلزاماته على المعتزلة؛ فإن الرجل وراء ما يلزم به على الخصم، ودون ما يظهره من التشبيه... وذلك أنه ألزم العّلاف فقال: إنك تقول: الباري تعالى عالم بعلم، وعلمه ذاته؛ فيشارك المحدثات في أنه عالم بعلم، ويباينها في أن علمه ذاته؛ فيكون عالماً لا كالعالمين، فلمَ لا تقول: إنه جسم لا كالأجسام، وصورة لا كالصور، وله قدر لا كالأقدار... إلى غير ذلك؟؟

الملل والنحل للشهرستاني ص ٥٤ (الوراق)

والشهرستاني منحرف عن الشيعة عموما وعن هشام رضي الله عنه خصوصا، فهو قد نسب إليه فرية تأليه أميرالمؤمنين عليه السلام دون مستند، وقد صرح ابن حزم ايضا بأن كلام هشام قاله أثناء مناظرته مع العّلاف، قال ابن حزم: وقد قال هشام هذا في

حين مناظرته لأبي الهذيل العلاف أن ربه سبعة أشبار بشبر نفسه وهذا كفر صحيح.
الفصل في الملل والأهواء والنحل ص ٥٢٠ (الوراق)

فعلى قول الشهرستاني يكون كلام هشام بن الحكم من باب الإلزام، ولا يجوز أن نأخذ ما يقوله المناظر كإلزام لخصمه على أنه عقيدته التي يؤمن بها!! كما لا يجوز لنا أن نقول إن لله سبحانه وتعالى ولد بدليل قوله تعالى: {قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ}...

الملاحظة الثالثة: لو صحت نسبة القول بالتجسيم لمن سمّاهم فإن الشيعة لا تتحمل أقوالهم:

قال البخاري: حدثنا محمود، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، ح وحدثني نعيم، أخبرنا عبدالله، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا ان يقولوا أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره حتى إذا كان يوم أمر خالد ان يقتل كل رجل منا أسيره فقلت: والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه له: فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين.

صحيح البخارى ج ٥ ص ١٠٧

فنسأل: هل يصح لأحد أن ينسب ما صنعه الصحابي خالد بن الوليد (وهو سيف الله المسلول كما يقول أهل السنة) إلى النبي صلى الله عليه وآله أو إلى الإسلام؟؟

الجواب: طبعا لا، لأن ذلك الفعل لم يصدر عن النبي صلى الله عليه وآله، ولا بأمره، وإنما صدر عن صحابي يخطئ ويصيب، ويعصي ويطيع...

فنقول: لو صحت نسبة القول بالتجسيم – وهي لا تصح – إلى هشام بن الحكم أو غيره من الشيعة، فلا يجوز أن ينسب قولهم إلى الشيعة ككل، وإنما ينسب لمن صحت النسبة إليه فقط، تماما كما هو الحال فيما صنعه خالد...

والشيعة إنما يتّبعون أقوال المعصومين، ولا حجة في أقوال غيرهم كائنا من كان...

فإن قال قائل: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد تبرأ من صنع خالد، قلنا: وأئمتنا عليهم السلام قد تبرأوا من القول بالتجسيم، وستأتي جملة من الروايات...

ومن العجيب حقا أن يجعل الدكتور السؤال أو الشبهة التي يوجهها الشيعة إلى الإمام عليه السلام هي القاعدة والأساس، ويتجاهل رأي الإمام عليه السلام!!

والرجوع للأئمة وسؤالهم في أصول الدين وفروعه أمر طبيعي للغاية، وقد قال تعالى: {فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}...

فهل من الإنصاف تتبع الأسئلة والشبهات التي يطرحها عامة الناس، لجعلها عقيدة أساسية؟؟

الملاحظة الرابعة: بطلان نسبة القول بالتجسيم لهشام بن الحكم وهشام بن سالم وغيرهما:

لا يوجد دليل واحد صحيح على أن هشام بن الحكم وهشام بن سالم ومؤمن الطاق والميثمي وغيرهم من متكلمي الشيعة خصوصا أصحاب الأئمة عليهم السلام، كانوا يعتقدون بالتجسيم، قال العلامة المجلسي رحمه الله:

لا ريب في جلالة قدر الهشامين وبراءتهما عن هذين القولين، وقد بالغ السيد

المرتضى قدس الله روحه في براءة ساحتهما عما نسب إليهما في كتاب الشافي، مستدلا عليها بدلائل شافية، ولعل المخالفين نسبوا إليهما هذين القولين معاندة كما - نسبوا المذاهب الشنيعة إلى زرارة وغيره من أكابر المحدثين، أو لعدم فهم كلامهما، فقد قيل: إنهما قالا بجسم لا كالاجسام، وبصورة لا كالصور، فلعل مرادهما بالجسم الحقيقة القائمة بالذات، وبالصورة الماهية، وإن أخطئا في إطلاق هذين اللفظين عليه تعالى.

بحار الأنوار ج ٣ ص ٢٨٨

وقد نقل الأشعري كلاما عن هشام بن الحكم، يوضح فيه المعنى الذي يقصده، قال الأشعري: وقال هشام بن الحكم: معنى الجسم أنه موجود، وكان يقول: إنما أريد بقولي جسم أنه موجود وأنه شيء وأنه قائم بنفسه.

مقالات الإسلاميين ص ٧٥ (الوراق)

ولا تنس كلام الشهرستاني الذي مر عليك آنفا...

الملاحظة الخامسة: رمتني بدائها وانسلت، الدكتور هو من يعتقد بالتجسيم:

إذا كان الدكتور القفاري يرى لنفسه الحق في إلصاق عقيدة لطائفة كاملة بسبب وجود أفراد لا يشكلون حتى ١ في المائة مليون مليون، مع ما قد عرفت من عدم ثبوت نسبة تلك العقيدة، فلنا نحن أن نستخدم نفس المكيال الذي استخدمه الدكتور فنقول:

إن أهل السنة (كلهم) يعتقدون أن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله (والعياذ بالله) قد رأى الله سبحانه وتعالى على صورة شاب أمرد عليه نعلان من ذهب!!

وايضا يفسرون قول الله تعالى: { فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ} بأن الله سبحانه وتعالى عما يقولون قد أخرج طرف خنصره فساخ الجبل!!

ومستندنا في ذلك هي الكلمات الموجودة في مصادرهم المعتبرة، منها:

أولا: عقائد حماد بن سلمة:

الذي قال عنه الذهبي: الإمام القدوة، شيخ الإسلام، أبو سلمة البصري، النحوي، البزاز، الخرقي، البطائني، مولى آل ربيعة بن مالك، وابن أخت حميد الطويل.

وقال علي بن المديني: هو عندي حجة في رجال، وهو أعلم الناس بثابت البناني، وعمار بن أبي عمار، ومن تكلم في حماد فاتهموه [في الدين].

قال الذهبي: قلت: كان بحرا من بحور العلم، وله أوهام في سعة ما روى، وهو صدوق حجة، إن شاء الله، وليس هو في الإتقان كحماد بن زيد، وتحايد البخاري إخراج حديثه، إلا حديثا خرجه في الرقاق...

وقال محمد بن مطهر: سألت أحمد بن حنبل، فقال: حماد بن سلمة عندنا من الثقات، ما نزداد فيه كل يوم إلا بصيرة.

قال شيخ الإسلام في: "الفاروق" له: قال أحمد بن حنبل: إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة، فاتهمه على الإسلام، فإنه كان شديدا على المبتدعة.

> **سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٤٤٤**

ومن عقائد شيخ الإسلام حماد بن سلمة مايلي:

١ - قال الذهبي: حماد، عن ثابت، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: فلما تجلى ربه للجبل.

قال: أخرج طرف خنصره، وضرب على إبهامه، فساخ الجبل.

فقال حميد الطويل لثابت: تحدث بمثل هذا؟

قال: فضرب في صدر حميد وقال: يقوله أنس، ويقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكتمه أنا!

رواه جماعة عن حماد [وصححه الترمذي].

ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٩٣

٢ - قال الذهبي: إبراهيم بن أبى سويد، وأسود بن عامر، حدثنا حماد، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس - مرفوعا: رأيت ربى جعدا أمرد. عليه حلة خضراء. وقال ابن عدى: حدثنا عبدالله بن عبدالحميد الواسطي، حدثنا النضر بن سلمة شاذان، حدثنا الاسود بن عامر، عن حماد، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن محمدا رأى ربه في صورة شاب أمرد دونه ستر من لؤلؤ قدميه أو رجليه في خضرة.

وحدثنا ابن أبى سفيان الموصلي، وابن شهريار، قالا: حدثنا محمد بن رزق الله ابن موسى، حدثنا الاسود بنحوه. وقال عفان: حدثنا عبدالصمد بن كيسان، حدثنا حماد، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: رأيت ربى.

وقال أبو بكر بن أبى داود: حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير، حدثنا أبى، حدثنا حماد بنحوه، فهذا من أنكر ما أتى به حماد بن سلمة، وهذه الرؤية رؤية منام إن صحت. قال المرودى: قلت لاحمد: يقولون لم يسمع قتادة عن عكرمة. فغضب وأخرج كتابه بسماع قتادة، عن عكرمة، في ستة أحاديث. ورواه الحكم بن أبان عن زيرك عن عكرمة. وهو غريب جدا. العيشى، حدثنا حماد، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة - مرفوعا: أنزل القرآن على ثلاثة أحرف. ثم ساق ابن عدى لحماد جملة مما ينفرد به متنا أو إسنادا، ومنه ما يشاركه فيه غيره. وحماد إمام جليل، وهو مفتى أهل البصرة مع سعيد بن أبى عروبة.

ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٩٣

ثانيا: عقائد نعيم بن حماد:

الذي قال عنه الذهبي: نعيم بن حماد بن معاوية ابن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك، الإمام العلامة الحافظ، أبو عبدالله الخزاعي المروزي الفرضي الاعور، صاحب التصانيف...

وقال أحمد: كان نعيم كاتبا لابي عصمة - يعني نوحا - وكان شديد الرد على الجهمية، وأهل الاهواء، ومنه تعلم نعيم.

يوسف بن عبدالله الخوارزمي: سألت أحمد بن حنبل عن نعيم بن حماد، فقال: لقد كان من الثقات.

سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٩٥

ومن عقائد العلامة الحافظ تعيم بن حماد:

قال الذهبي: نعيم بن حماد، حدثنا ابن وهب، حدثنا عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبى هلال، عن مروان بن عثمان، عن عمارة بن عامر، عن أم الطفيل - أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: رأيت ربي في أحسن صورة شابا موقرا رجلاه في خضر عليه نعلان من ذهب. قال أبو عبدالرحمن النسائي: ومن مروان حتى يصدق على الله تعالى.

ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٢٦٩

فعلى مقاييس الدكتور نقول: هذه هي عقيدة أهل السنة.

فإن قال الدكتور: قد أنكرها الذهبي والنسائي وابن عدي.

فنقول: وعقيدة التجسيم أنكرها أئمتنا المعصومون عليهم السلام، ومع ذلك لم تلتفت إلى إنكارهم عليهم السلام...

ثالثا: الأحاديث التي رواها ابن أبي عاصم وصححها الألباني:

١ - قال ابن أبي عاصم: (٤٦٥) ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا إبراهيم ابن طهمان، ثنا سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله تعالى تجلى لي في أحسن صورة فسألني فيما يختصم الملأ الأعلى؟. قال: قلت: ربي! لا أعلم به، قال: فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي أو وضعها بين ثديي حتى وجدت بردها بين كتفي فما سألني عن شيء إلا علمته ".

قال الألباني: إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سماك بن حرب فهو من رجال مسلم وحده، وفيه كلام كما تقدم بيانه قبل حديث. والحديث له شاهد من حديث معاذ وغيره، وقد مضى تخريجه تحت رقم (٣٨٨).

٢ - قال ابن أبي عاصم: (٤٦٦) ثنا يوسف بن موسى، ثنا جرير، عن ليث، عن ابن سابط، عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تراءى لي ربي في أحسن الصورة " ثم ذكر الحديث.

قال الألباني: حديث صحيح بما قبله وما بعده، ورجاله ثقات غير ليث وهو ابن أبي سليم وكان اختلط، وقد مضى برقم (٣٨٩) بعض تمام هذا الحديث.

٣ - قال ابن أبي عاصم: (٤٦٧) حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم وصدقة قالا ثنا ابن جابر قال: مر بنا خالد بن اللجلاج فدعاه مكحول فقال له يا أبا ابراهيم حدثنا حديث عبدالرحمن بن عائش قال: سمعت عبدالرحمن بن عائش يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأيت ربي في أحسن الصورة".

قال الألباني: حديث صحيح، وهو الطرف الأول للحديث المتقدم بهذا الإسناد

(٢٨٨) إلا أنه لم يذكر فيه هناك الوليد بن مسلم. وتقدم تخريجه هناك مع بيان أن عبدالرحمن بن عائش لم تثبت له حجته.

• ◆ •

تعقيب: **قاسم**

٤ - قال ابن أبي عاصم: (٤٦٨) ثنا يحيى بن عثمان بن كثير، ثنا زيد بن يحيى، ثنا ابن ثوبان، ثنا أبي، عن مكحول وابن أبي زكريا، عن (ابن) عائش الحضرمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أتاني ربي الليلة في احسن صورة ".

قال الألباني: حديث صحيح بما قبله وما بعده، ورجاله ثقات، لكن ابن عائش لم تثبت له صحبة كما سبق. وابن أبى زكريا اسمه عبدالله أبو يحيى الشامي. وابن ثوبان هو عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي الدمشقي.

٥ - قال ابن أبي عاصم: (٤٦٩) ثنا أبو موسى، ثنا معاذ بن هشام، ثنا أبي، عن قتادة، عن أبي كلابة عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة ".

قال الألباني: إسناده صحيح، على ما رجحنا فيما تقدم (٣٨٨) من توثيق خالد بن اللجلاج، وسائر رجاله ثقات رجال الشيخين كما تقدم هناك. والحديث أخرجه الترمذي (٢ / ٢١٥): حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام به " حديث حسن غريب من هذا الوجه "

٦ - قال ابن أبي عاصم: (٤٧٠) ثنا عبيد الله بن فضالة، ثنا عبدالله بن صالح، ثنا معاوية بن صالح عن أبي يحيى، عن أبي يزيد، عن أبي سلام الأسود، عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن ربي أتاني الليلة في أحسن صورة ".

وفي هذه الأخبار ووضع يده بين كتفي.

قال الألباني: حديث صحيح بما تقدم له من الشواهد، ورجاله ثقات، على ضعف في عبدالله بن صالح، غير أبي يحيى، فإني لم أعرفه. وأبي يزيد واسمه غيلان بن أنس الكلبي، روى عنه جمع من الثقات، ولم يذكروا توثيقه عن أحد. وأبو سلام الأسود اسمه ممطور. ٩٩ –

٧ - قال ابن أبي عاصم: (٤٧١) ثنا اسماعيل بن عبدالله، ثنا نعيم بن حماد ويحيى بن سليمان قالا: حدثنا عبدالله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال حدثه أن مروان بن عثمان، حدثه عن عمارة بن عامر، عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " رأيت ربي في المنام في أحسن صورة " وذكر كلاما.

قال الألباني: حديث صحيح بما قبله، وإسناده ضعيف مظلم، عمارة بن عامر أورده ابن أبي حاتم (٣ / ١ / ٣٦٧) من هذه الرواية ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. ومروان بن عثمان هو ابن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري الزرقي ضعيف كما في " التقريب ". وذكر المزي في " التهذيب " أنه روى عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب، فتعقبه الحافظ في " تهذيبه " بقوله: " وفيه نظر فإن روايته إنما هي عن عمارة بن عمرو بن حزم عن أم الطفيل امرأة أبي في الرؤية وهو متن منكر ". كذا قال: ابن عمرو بن حزم. وإنما هو ابن عامر كما تراه في الكتاب، وكذلك هو عند ابن أبي حاتم كما سبقت الإشارة إليه.

المصدر: كتاب السنة لعمرو بن أبي عاصم تحقيق الألباني من ص ٢٠٣ إلى ٢٠٥

قلت: يقصد بالكلام في الرواية الأخيرة التي قال فيها "وذكر كلاما" هو ما جاء في ميزان الاعتدال ونصه: رأيت ربي في أحسن صورة شابا موقرا رجلاه في خضر عليه

نعلان من ذهب!!

فلنا أن نقول ان هذه هي عقيدة الدكتور القفاري، من باب إلزامه بما ألزم به نفسه، فهو يرى أن وجود رأي شاذ قاله واحد من الشيعة الإمامية، يكفي لتعميم الحكم على كل الشيعة المتقدمين منهم والمتأخرين!!

الملاحظة السادسة: روايات وأقوال الإمامية في نفي التجسيم:

قال الدكتور في مقدمته: مصادر الرسالة: وقد اعتمدت في دراستي عنهم على مصادرهم المعتبرة من كتب التفسير والحديث، والرجال، والعقائد، والفرق، والفقه، والأصول.

ثم ذكر جملة من كتب الشيعة، منها: التوحيد للشيخ الصدوق والاعتقادات للشيخ المفيد...

ومما قاله: وأكثر ما رجعت إليه من هذه المصدر الثمانية كتابان هما: "أصول الكافي"، و"بحار الأنوار"؛ وذلك لأنهما أكثر اهتماماً بمسائل الاعتقاد، ولأن الشيعة تعلق عليهما أهمية بالغة.

ولو أن الدكتور صدق في دعواه لما عقد هذا الفصل في كتابه أصلا، فأقول:

أولا: نقل بعض نصوص علمائنا في إبطال التجسيم:

١ - قال الشيخ المفيد أعلى الله مقامه:

باب في صفة اعتقاد الإمامية: قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه - الفقيه المصنف لهذا الكتاب: اعلم ان اعتقادنا في التوحيد ان الله تعالى واحد احد، ليس كمثله شيء، قديم لم يزال، سميع بصير، عليم حكيم، حي قيوم، عزيز قدوس، قادر غني.

لا يوصف بجوهر، ولا جسم، ولا صورة، ولاعرض، ولاخط، ولا سطح، ولاثقل، ولاخفة، ولا سكون، ولا حركة، ولا مكان، ولا زمان.

وانه تعالى متعالى عن جميع صفات خلقه خارج من الحدين حد الإبطال وحد التشبيه.

وانه تعالى شيء لا كالأشياء، أحد صمد لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يكن له كفء أحد ولا ند ولا ضد ولاشبه ولا صاحبة ولا مثل ولا نظير ولا شريك، لا تدركه الأبصار والأوهام وهو يدركها، لا تأخذه سنة ولانوم، وهو اللطيف الخبير، خالق كل شيء لا إله إلا هو له الخلق والأمر، تبارك الله رب العالمين.

ومن قال بالتشبيه: فهو مشرك.

ومن نسب إلى الإمامية غير ما وصف في التوحيد: فهو كاذب.

وكل خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد: فهو موضوع مخترع.

وكل حديث لا يوافق كتاب الله: فهو باطل، وإن وجد في كتاب علمائنا فهو مدلس.

والأخبار التي يتوهمها الجهال تشبيها لله تعالى بخلقه: فمعانيها محمولة على ما في القرآن من نظائرها.

لأ في القرآن: { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} ومعنى الوجه: الدين، والدين هو الوجه الذي يوتى الله منه ويتوجه به إليه.

وفي القرآن: {يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ} والساق: وجه الأمر وشدنه.

وفي القرآن: {أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ} والجنب: الطاعة.

وفي القرآن: {وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي} والروح هي روح مخلوقة جعل الله منها في آدم وعيسى - عليها السلام - وإنما قال: {رُّوحِي} كما قال بيتي وعبدي وجنتي وناري

وسمائي وأرضي.

وفي القرآن: { بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} يعني نعمة الدنيا ونعمة الآخرة.

وفي القرآن: {وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ} والأيد: القوة، ومنه قوله تعالى: {وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ} يعني ذا القوة.

وفي القرآن: {يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} يعني بقدرتي وقوتي.

وفي القرآن: {وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} يعني ملكه لا يملكها معه أحد.

وفي القرآن: {وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} يعني بقدرته.

وفي القرآن: {وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} يعني وجاء أمر ربك.

وفي القرآن: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ} يعني عن ثواب ربهم.

وفي القرآن: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ} أي عذاب الله.

وفي القرآن: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} يعني مشرفة تنظر ثوابها ربها.

وفي القرآن: {وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى} وغضب الله عقابه، ورضاه ثوابه.

وفي القرآن: { تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ} أي تعلم غيبي ولا أعلم غيبك.

وفي القرآن: {وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ} يعني انتفامه.

وفي القرآن: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} وفي القرآن: {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ} والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء.

وفي القرآن: {وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}.

وفي القرآن: {يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ}.

وفي القرآن: {اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ}.

وفي القرآن: {سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ }.

وفي القرآن: {نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ}.

ومعنى ذلك كله أنه عز وجل يجازيهم جزاء المكر، وجزاء المخادعة، وجزاء الإستهزاء، وجزاء السخرية، وجزاء النسيان، وهو ان ينسيهم أنفسهم كما قال عز وجل: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ} لأنه عز وجل في الحقيقة لا يمكر ولا يخادع ولا يستهزئ ولا يسخر ولا ينسى، تعالى الله عز وجل عن ذلك علواً كبيراً.

وليس يرد في الأخبار التي يشنع بها أهل الخلاف والإلحاد إلا مثل هذه الألفاظ ومعانيها معاني ألفاظ القرآن.

انتهى كلام الشيخين رضي الله عنهما، الاعتقادات ص ٢١

٢ – قال العلامة الحلي قدس سره:

المسألة الثالثة: في صفاته تعالى وفيها مباحث

إلى أن قال:

البحث الثالث: في أنه تعالى ليس بجسم:

أطبق العقلاء على ذلك إلا أهل الظاهر، كداود، والحنابلة كافة، فإنهم قالوا: إنه تعالى جسم يجلس على العرش، ويفضل عنه من كل جانب ستة أشبار بشبره، وأنه ينزل في كل ليلة جمعة على حمار، وينادي إلى الصباح: "هل من تائب، هل من مستغفر؟ "وحملوا آيات التشبيه على ظواهرها. والسبب في ذلك قلة تمييزهم وعدم تفطنهم بالمناقضة التي تلزمهم، وإنكار الضروريات التي تبطل مقالتهم، فإن الضرورة قاضية بأن كل جسم لا ينفك عن الحركة والسكون، وقد ثبت في علم الكلام: أنهما حادثان. والضرورة قاضية: أن ما لا ينفك عن المحدث فإنه يكون محدثا، فيلزم حدوث الله تعالى. والضرورة الثانية قاضية بأن كل محدث مفتقر إلى

محدث، فيكون واجب الوجود مفتقرا إلى مؤثر، ويكون ممكنا، فلا يكون واجبا، وقد فرض أنه واجب، هذا خلف. وقد تمادى أكثرهم، فقال: إنه تعالى يجوز عليه المصافحة، وأن المخلصين يعانقونه في الدنيا. وقال: داود: اعفوني عن الفرج، واللحية، واسألوني عما وراء ذلك. وقال: إن معبوده جسم ذو لحم، ودم، وجوارح، وأعضاء، وأنه بكى على طوفان نوح، حتى رمدت عيناه، وعادته الملائكة لما اشتكت عيناه!. فلينصف العاقل المقلد من نفسه، هل يجوز له تقليد هؤلاء في شيء؟. وهل للعقل مجال في تصديقهم في هذه المقالات الكاذبة والاعتقادات الفاسدة؟؟ وهل تثق النفس بإصابة هؤلاء في شئ ألبتة؟.

نهج الحق وكشف الصدق ص ٥٣

٣ – قال العلامة الشيخ محمد رضا المظفر قدس سره:

عقيدتنا في الله تعالى: نعتقد ان الله تعالى واحد أحد ليس كمثله شيء، قديم لم يزل ولا يزال، هو الأول والآخر، عليم حكيم عادل حي قادر غني سميع بصير. ولا يوصف بما توصف به المخلوقات، فليس هو بجسم ولا صورة، وليس جوهرا ولا عرضا، وليس له ثقل أو خفة، ولا حركة أو سكون، ولا مكان ولا زمان، ولا يشار إليه. كما لا ند له، ولا شبه، ولا ضد، ولا صاحبة له ولا ولد، ولا شريك، ولم كين له كفوا أحد. لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار. ومن قال بالتشبيه في خلقه بأن صور له وجها ويدا وعينا، أو أنه ينزل إلى السماء الدنيا، أو أنه يظهر إلى أهل الجنة كالقمر، (أو نحو ذلك) فإنه بمنزلة الكافر به جاهل بحقيقة الخالق المنزه عن النقص، بل كل ما ميزناه بأوهامنا في أدق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلنا مردود إلينا (على حد تعبير الإمام الباقر عليه السلام) وما أجله من تعبير حكيم! وما أبعده من مرمى علمي دقيق! وكذلك يلحق بالكافر من قال إنه يتراءى لخلقه يوم القيامة، وإن

نفى عنه التشبيه بالجسم لقلقةً في اللسان، فإن أمثال هؤلاء المدّعين جمدوا على ظواهر الألفاظ في القرآن الكريم أو الحديث، وأنكروا عقولهم وتركوها وراء ظهورهم. فلم يستطيعوا أن يتصرفوا بالظواهر حسبما يقتضيه النظر والدليل وقواعد الإستعارة والمجاز.

عقائد الامامية ص ٣٦

نكتفي بهذا المقدار من النصوص خوفا من الإطالة، ومن أراد المزيد فليرجع إلى أي كتاب كتبه أحد من علمائنا، فهذه المسئلة لا يختلف فيها إثنان من الشيعة الإمامية...

ثانيا: نقل بعض الروايات المأثورة عن المعصومين عليهم السلام في إبطال التجسيم:

عقد الشيخ الكليني قدس سره في الكافي الشريف بابا بعنوان: (باب النهي عن الجسم والصورة) أورد فيه ثمان روايات مسندة عن المعصومين، وهي كما يلي:

١ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، عن علي بن أبي حمزة، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أن الله جسم، صمدي نوري، معرفته ضرورة، يمن بها على من يشاء من خلقه، فقال عليه السلام: سبحان من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لا يحد، ولا يحس، ولا يجس، ولا تدركه [الأبصار ولا] الحواس، ولا يحيط به شيء، ولا جسم، ولا صورة، ولا تخطيط، ولا تحديد.

٢ - محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن حمزة بن محمد قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة فكتب: سبحان من ليس كمثله شيء، لا جسم، ولا صورة، ورواه محمد بن أبي عبدالله إلا أنه لم يسم الرجل.

٣ - محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن زيد قال: جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد فأملى علي: الحمد لله فاطر الأشياء إنشاء، ومبتدعها ابتداعا، بقدرته وحكمته، لا من شيء فيبطل الاختراع، ولا لعلة فلا يصح الابتداع، خلق ما شاء كيف شاء، متوحدا بذلك لإظهار حكمته وحقيقة ربوبيته، لا تضبطه العقول، ولا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط به مقدار، عجزت دونه العبارة، وكلّت دونه الأبصار، وضل فيه تصاريف الصفات، احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، عُرف بغير رؤية، ووصف بغير صورة، ونعت بغير جسم، لا إله إلا الله الكبير المتعال.

٤ - محمد بن أبي عبدالله، عمن ذكره، عن علي بن العباس، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن حكيم قال: وصفت لابي إبراهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقي وحكيت له: قول هشام بن الحكم إنه جسم فقال: إن الله تعالى لا يشبهه شيء، أي فحش أو خنى أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة أو بتحديد وأعضاء، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

٥ - علي بن محمد رفعه، عن محمد بن الفرج الرخجي قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب: دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان.

قلت: كتب محقق كتاب الكافي الشيخ علي أكبر الغفاري في الحاشية تعليقا على الرواية رقم (٥) ما يلي:

المراد بالهشامين هشام بن الحكم وهشام بن سالم الجواليقي، وهما من أجلاء أصحاب أبي عبدالله وأبي الحسن موسى عليهما السلام، وأما ما نسب إليهما من

القول بالتشبيه والتجسيم فغير صحيح عند عظماء أصحابنا، كما أن السيد المرتضى قدس سره بالغ في براءة ساحتهما عن مثل هذه الأقوال في كتاب الشافي مستدلا بدلائل شافية، ومن أراد الإطلاع فليراجع هناك ونقول: إن بعضها ناش من عدم فهم كلامهما كما مر في الحديث الثالث من باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه ص ١٠١. وبعضها ناش من خلط كلام المخالفين بكلامهما عند الإحتجاج، وبعضها تقوّل عليهم من المخالفين فنسبوا إليهما هذه الآراء التافهة كما نسبوا المذاهب الشنيعة إلى زرارة ومؤمن الطاق والميثمي و غيرهم من أكابر الشيعة: وأما قول الإمام في الحديث السابع "قاتله الله" لمصالح ذكروها في كتب التراجم.

٦ - محمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن سعيد، عن عبدالله بن المغيرة، عن محمد بن زياد قال: سمعت يونس بن ظبيان يقول: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: إن هشام بن الحكم يقول قولا عظيما إلا أني أختصر لك منه أحرفا فزعم أن الله جسم لأن الأشياء شيئان: جسم وفعل الجسم فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل فقال أبو عبدالله عليه السلام: ويحه أما علم أن الجسم محدود متناه والصورة محدودة متناهية فإذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان وإذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا قال: قلت: فما أقول؟ قال: لا جسم ولا صورة وهو مجسم الأجسام ومصور الصور، لم يتجزء ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص، لو كان كما يقولون لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشيء والمنشأ، لكن هو المنشيء فرق بين من جسمه وصوره وأنشأه، إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا.

٧ - محمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، عن الحسن ابن عبدالرحمن الحماني قال: قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثله شيء، عالم، سميع، بصير، قادر، متكلم، ناطق، والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد، ليس شيء منها مخلوقا فقال: قاتله الله أما علم أن الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وأبرء إلى الله من هذا القول، لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق، إنما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان.

٨ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن حكيم قال: وصفت لأبي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال: إن الله لا يشبهه شيء.

وعقد الشيخ الصدوق قدس سره بابا بعنوان (باب انه عز وجل ليس بجسم ولا صورة) أورد فيه ٢٠ رواية، ثمان روايات منها هي نفس الروايات التي رواها الشيخ الكليني واثنتي عشر رواية مختلفة وهي:

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن محمد الهمداني، قال كتبت إلى الرجل يعني أبا الحسن عليه السلام: أن من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد، فمنهم من يقول جسم، ومنهم من يقول صورة، فكتب عليه السلام بخطه: سبحان من لا يحد، ولا يوصف، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم - أو قال: البصير -.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن

هشام بن إبراهيم، قال: قال العباسي قلت له - يعني أبا الحسن عليه السلام -: جعلت فداك أمرني بعض مواليك أن أسألك عن مسألة قال: ومن هو؟ قلت: الحسن بن سهل قال: في أي شيء المسألة؟ قال: قلت في التوحيد، قال: وأي شيء من التوحيد؟ قال: يسألك عن الله جسم أو لاجسم؟ قال: فقال لي: إن للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب مذهب إثبات بتشبيه، و مذهب النفي، ومذهب إثبات بلا تشبيه. فمذهب الاثبات بتشبيه لا يجوز، ومذهب النفي لا يجوز، والطريق في المذهب الثالث إثبات بلا تشبيه.

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن العباس ابن حريش الرازي، عن بعض أصحابنا، عن الطيب يعني علي بن محمد، وعن أبي جعفر الجواد عليهما السلام أنهما قالا: من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاة ولا تصلوا وراءه.

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله، قال، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن محمد بن علي القاساني، قال: كتبت إليه عليه السلام: أن من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد، قال: فكتب عليه السلام: سبحان من لا يحد، ولا يوصف، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.

٥ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، عن أبيه، عن أبي سعيد الآدمي، عن بشر بن بشار النيسابوري، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام بأن من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد، منهم من يقول هو جسم، ومنهم من يقول صورة، فكتب عليه السلام: سبحان من لا يحد، ولا يوصف، ولا يشبهه شيء، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله، عن أبيه، عن سهل بن زياد، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين: قد اختلف يا سيدي أصحابنا في التوحيد منهم من يقول هو جسم، ومنهم من يقول هو صورة، فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطولا على عبدك، فوقع عليه السلام بخطه: سألت عن التوحيد، وهذا عنكم معزول، الله تعالى واحد، أحد، صمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، خالق وليس بمخلوق، يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك، ويصور ما يشاء، وليس بمصور، جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه، وتعالى عن أن يكون له شبيه، هو لاغيره ليس كمثله شيء، وهو السمع البصير.

٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا العباس بن معروف، قال: حدثنا ابن أبي نجران عن حماد بن عثمان، عن عبدالرحيم القصير، قال: كتبت على يدي عبدالملك بن أعين إلى أبي عبدالله عليه السلام بمسائل، فيها: أخبرني عن الله عز وجل هل يوصف بالصورة وبالتخطيط؟ فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إلي بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب عليه السلام بيدي عبدالملك بن أعين: سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك، فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون على الله، واعلم رحمك الله أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل، فانف عن الله البطلان والتشبيه، فلا نفي ولا تشبيه، هو الله الثابت الموجود، تعالى الله عما يصفه الواصفون، ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان.

٨ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله، عن أبيه، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابنا، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم و الصورة، فكتب: سبحان من ليس كمثله شيء ولا جسم ولا صورة.

٩ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه، عن أبيه، عن سهل ابن زياد الآدمي، عن حمزة بن محمد، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة، فكتب: سبحان من ليس كمثله شيء.

١٠ - حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي رحمه الله، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عبدالله بن بحر، عن أبي - أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروون أن الله عز وجل خلق آدم على صورته فقال: هي صورة محدثة مخلوقة، اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة، فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه. فقال: {بَيْتِيَ} وقال: {وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي }.

١١ - حدثني محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: إن بعض أصحابنا يزعم أن لله صورة مثل صورة الانسان، وقال آخر: إنه في صورة أمرد جعد قطط، فخر أبو عبدالله ساجدا، ثم رفع رأسه، فقال: سبحان الله الذي ليس كمثله شيء، ولا تدركه الابصار، ولا يحيط به علم، لم يلد لان الولد يشبه أباه، ولم يولد فيشبه من كان قبله، ولم يكن له من خلقه كفوا أحد، تعالى عن صفة من سواه علوا كبيرا.

١٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله، قال: حدثنا علي بن أيراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الصقر بن (أبي) دلف، قال: سألت أبا الحسن علي بن

محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام عن التوحيد، وقلت له: أني أقول بقول هشام ابن الحكم، فغضب عليه السلام ثم قال: مالكم ولقول هشام، إنه ليس منا من زعم أن الله عز وجل جسم ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة، يا ابن (أبي) دلف إن الجسم محدث، والله محدثه ومجسمه.

الموضوع التالي يأتي إن شاء الله تعالى...

اللهم صلِ على محمدٍ وآل محمد...

الفصل ٧

الرد على أكاذيب الدكتور ناصر القفاري - الحلقة (2) الجزء الإلهي

بقلم: **قاسم**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

الحلقة (٢) الجزء الإلهي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه، وصلواته على خير خلقه محمدٍ وآله الطاهرين...

انتهينا من كشف أكاذيب الدكتور القفاري المتعلقة بالتجسيم، وسنبدأ بحلقة جديدة على بركة الله...

قال الدكتور:

المبحث الرابع: الجزء الإلهي الذي حل في الأئمة

وترد عندهم روايات تدعي بأن جزءًا من النور الإلهي حل بعليّ.

قال أبو عبد الله: "ثم مسحنا بيمينه فأضى نوره فينا" [أصول الكافي: ١/٤٤٠، وبحار الأنوار: ١/٤٤١-٤٤٢.]. "..ولكن الله خلطنا بنفسه.." [أصول الكافي: ١/٤٣٥.]. كانوا قبل خلق الخلق أنوارًا.

وهذا الجزء الإلهي الذي في الأئمة – كما يزعمون – أعطوا به قدرات مطلقة، ولذلك فإن من يقرأ ما يسمونه معجزات الأئمة – وتبلغ مئات الروايات – يلاحظ أن الأئمة أصبحوا كرب العالمين – تعالى الله وتقدس عما يقولون – في الإحياء والإماتة والخلق والرزق.. إلا أن رواياتهم تربط هذا بأنه من الله كنوع من التلبيس والإيهام.

فهذا – مثلاً – عليّ يُحْيِي الموتى. جاء في الكافي عن أبي عبد الله قال: "إنّ أمير المؤمنين له خؤولة في بني مخزوم وإنّ شابًّا منهم أتاه فقال: يا خالي إنّ أخي مات وقد حزنت عليه حزنًا شديدًا، قال: فقال: تشتهي أن تراه؟ قال: بلى، قال: فأرني قبره، قال: فخرج ومعه بردة رسول الله متّزرًا بها، فلمّا انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: بلى، ولكنا متنا على سنة فلان وفلان (أي أبو بكر وعمر) فانقلبت ألسنتنا" [أصول الكافي: ١/٤٥٧، وانظر: بحار الأنوار: ٤١/١٩٢، بصائر الدرجات ص٧٦.].

بل إن عليًا – كما يزعمون – أحيى موتى مقبرة الجبانة بأجمعهم [بحار الأنوار: ٤١/١٩٤، وعزاه إلى الخرائج والجرائح، ولا يوجد في النسخة المطبوعة.]، وضرب الحجر فخرجت منه مائة ناقة [بحار الأنوار: ٤١/١٩٨، وعزاه إلى الخرائج والجرائح، وليس في النسخة المطبوعة.].

وقال سلمان – كما يفترون -: "لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحيي الأوّلين والآخرين لأحياهم" [بحار الأنوار: ٤١/٢٠١، الخرائج والجرائح ص٨٢].

هذا الغلو هو بلا شك ارتضعوه من أفاويق المذاهب الوثنية التي تدعي في أصنامها ومعبوداتها ما للرب سبحانه من أفعال، ويكفي في فساده مجرد تصوره؛ إذ هو مخالف للنقل والعقل والسنن الكونية كما هو منقوض بواقع الأئمة وإقراراتهم، ورسول الهدى صلى الله عليه وسلم يقول – كما أمره ربه -: {قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي

نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ} [الأعراف، آية:١٨٨.].

ومن الطريف أن كتب الشيعة مع تعظيم الأئمة والغلو فيهم تروي ما يخالف هذا، لتثبت تناقضها فيما تقول كالعادة في كل كذب وباطل، فقد جاء في رجال الكشي أن جعفر بن محمد قال: "فو الله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا، ما نقدر على ضرّ ولا نفع، وإن رحمنا فبرحمته، وإنّ عذّبنا فبذنوبنا، والله ما لنا على الله حجّة، ولا معنا من الله براءة، وإنّا لميّتون ومقبورون ومنشورون ومبعوثون وموقوفون ومسؤولون، ويلهم! ما لهم لعنهم الله فقد آذوا الله وآذوا رسوله صلى الله عليه وسلم في قبره، وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي صلوات الله عليهم.. أشهدكم أنّي امرؤ ولدني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معي براءة من الله، إن أطعته رحمني، وإن عصيته عذّبني عذابًا شديدًا" [رجال الكشّي: ص ٢٢٥-٢٢٦.].

ولكن شيوخ الشيعة يعدون مثل هذه الإقرارات من باب التقية [انظر: ص١٥١، وراجع: مبحث التقية في هذا الكتاب.] فأضلوا قومهم سواء السبيل، وأصبح مذهب الشّيعة مذهب الشّيوخ لا مذهب الأئمّة.

وهذه المقالة التي عرضت لبعض شواهدها عندهم والتي تزعم حلول جزء إلهي بالأئمة، قد تطورت عند بعض شيوخهم واتسع نطاقها إلى القول "بوحدة الوجود" [وحقيقتها أن وجود الكائنات هو عين وجود الله. (انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ١/١٤٠).] وعدوا ذلك أعلى مقامات التوحيد، فهو الغاية في التوحيد عند شيخهم النراقي [مهدي بن أبي ذر الكاشاني النراقي، المتوفى سنة (١٢٠٩هـ) (انظر: الذريعة: ٥/٥٨، وانظر نص النراقي في ذلك في كتابه: جامع السعادات ص١٣٢-١٣٣).]، كما أن شيخهم الكاشاني – صاحب الوافي أحد أصولهم الأربعة المتأخرة – كان يقول بعقيدة وحدة الوجود، وله رسالة في ذلك، جرى فيها

مجرى ابن عربي وعبر عنه ببعض العارفين [لؤلؤة البحرين: ص١٢١.].
والاتجاه الصوفي المتطرف قد تغلغل في كيان المذهب الاثني عشري، وعشعش في عقول أساطين المذهب من المتأخرين، وبين الأفكار الصوفية الغالية والعقائد الشيعية المتطرفة تشابه وتلاق.

التعليق:

قال الله عز وجل: {وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا}

هكذا بكل بساطة اختلق الدكتور عقيدة جديدة وألصقها بطائفة كاملة تعد بالمليارات، وإن هذا لمن أعظم العبر، فقد أختلق ابن تيمية وابن حزم وغيرهما من أسلاف الدكتور القفاري عقائدا ألصقوها بالشيعة الإمامية، ثم خلف من بعدهم خلف جاءوا ونقبوا ونبشوا كتبنا ولم يعثروا على مستند لما ألصقه أسلافهم، فقالوا: إن أسلافنا أصدق قولا من الرافضة!!

وربما سيخلف الدكتور خلف سوف تعييهم الحيلة عن العثور على مستند لهذه العقيدة الجديدة التي افتراها القفاري "الجزء الإلهي الذي حل في الأئمة" وعندما لن يعثروا على أي نص سيقولون كما قال الدكتور: قال سلفنا ان الرافضة يعتقدون بالجزء، وسلفنا أصدق قولا من الرافضة!! ولنا ملاحظات:

الملاحظة الأولى: لا أثر لهذه العقيدة في الكتب:

عقيدة "الجزء الإلهي" لا وجود لها في كتب الشيعة المعتبرة، ولا غير المعتبرة، بل ولا وجود لها حتى في كتب خصوم الشيعة كابن تيمية وابن حزم وغيرهما ممن كتب عن الشيعة الإمامية!!

ولو كان لها وجود في أي مصدر لنقله الدكتور...
فهذه فرية بكل ما للكلمة من معنى...

الملاحظة الثانية: ما يتعلق برواية: "ولكن الله خلطنا بنفسه":

ان الدكتور الأمين بتر فقرة من رواية فاستدل على عقيدة "الجزء الإلهي" والفقرة التي بترها هي: "ولكن الله خلطنا بنفسه" وإليكم نص الرواية بالكامل لتعرفوا أمانة النقل عنده:

روى الكليني رحمه الله عن بعض أصحابنا، عن محمد بن عبدالله، عن عبدالوهاب بن بشر، عن موسى ابن قادم، عن سليمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: {وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}.
قال: إن الله تعالى أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن يُظلَم، ولكنه خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته، حيث يقول: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ} يعني الائمة منا.

الكافي ج ١ ص ١٤٦

عندما نقرأ الرواية بالكامل يتضح لنا أن الدكتور قام بعملية بتر متعمد بغرض الإساءة إلى مذهب الشيعة الإمامية، فكلمة خلطنا لا تعني مزجنا كما يريد أن يدلس الدكتور، وإنما معناها ضمنا، فيكون معنى هذه الرواية نفس معنى الرواية التي رواها مسلم، قال: وحدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبره قال: حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني.

صحيح مسلم ج ٦ ص ١٣

وبهذا فقد اتضح أن الرواية تريد أن تقول: من ظلم الأئمة فقد ظلم الله سبحانه وتعالى، وقد علّل الإمام عليه السلام هذه العُلقة بأنهم عليهم السلام أولياء الله...

وبعد، فإن الاستدلال بهذه الرواية على الجزء الإلهي المزعوم ساقط...

الملاحظة الثالثة: ما يتعلق برواية: "ثم مسحنا بيمينه فأضى نوره فينا":

نص الرواية الأخرى التي استدل بها الدكتور على عقيدة الشيعة في "الجزء الإلهي المزعوم" هو: الكليني قدس سره عن: أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبدالله، عن محمد بن عيسى، ومحمد بن عبدالله، عن علي بن حديد، عن مرازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: يا محمد إني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني، ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجدني وتقدسني، وتهللني، ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان، ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحا بلا بدن، ثم مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا.

الكافي ج ١ ص ٤٤٠

قلت: نص الرواية "فأفضى نوره" وجاء في الحاشية: في بعض النسخ "فأضاء"...

١ - لم يفِ الدكتور بما تعهد به في مقدمته إذ قال: ولم أذكر من عقائدهم في هذه الرسالة إلا ما استفاضت أخبارهم به، وأقره شيوخهم. وقد تكون الروايات من الكثرة فأشير إلى ذلك بذكر عدد الروايات وعناوين الأبواب في المسائل التي أتحدث عنها. وأذكر ما أجد لهم من تصحيحات وحكم على الروايات بمقتضى مقاييسهم. كل

ذلك حتى لا يقال بأننا نتجه إلى بعض رواياتهم الشاذة، وأخبارهم الضعيفة التي لا تعبر عن حقيقة المذهب، فنأخذ بها.

انتهى

فقد وقع في إسناد هذه الرواية "علي بن حديد" وهو ضعيف جدا، قال العلامة الحلي رحمه الله:

علي بن حديد بن حكيم: ضعفه شيخنا في كتاب الإستبصار والتهذيب، لا يعول على ما ينفرد بنقله. وقال الكشي: قال نصر بن الصباح: انه فطحي من أهل الكوفة، وكان أدرك الرضا (عليه السلام).

خلاصة الأقوال ص ٣٦٧

٢ – وبعد التنازل عن ضعف سند الرواية أقول: أين نجدُ ما يدل على "الجزء الإلهي الذي حلَّ في الأئمة"؟؟

هل هو في فقرة: "ثم مسحنا بيمينه"؟؟

فلا دلالة في هذه على أنهم عليهم السلام جزء منه سبحانه وتعالى، قال الله تعالى: {قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ}.

أم هو في فقرة: "فأفضى نوره فينا"؟؟

وهذه ايضا لا دلالة فيها على "عقيدة الجزء" قال الله عز وجل: {وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }

فهل الأرض جزء من الله سبحانه وتعالى؟؟

الملاحظة الرابعة: ما يتعلق برواية: "كانوا قبل خلق الخلق أنوارً":

لم يذكر الدكتور مصدرا لهذه الرواية، ولكن وردت في الزيارة الجامعة الكبيرة: خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين...

لكن ما علاقة هذا النص بعقيدة الجزء الإلهي؟؟

فقد خلق الله سبحانه وتعالى آدم في تلك العوالم العالية، قال تعالى: {فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ}.

فهل آدم جزء من الله سبحانه وتعالى؟؟

الملاحظة الخامسة: ما يتعلق بمعجزات أمير المؤمنين عليه السلام:

كلام الدكتور صريح وواضح في أن من يعتقد بأن لأحد من المخلوقات القدرة على الإحياء والإماتة، فهو جزء من الله سبحانه وتعالى!!

إذا فالدكتور يعتقد أن عيسى بن مريم عليهما السلام جزء من الله سبحانه وتعالى بمقتضى قوله تعالى: {وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}.

وأكثر من هذا فإن الدكتور يعتقد أن ذنب البقرة جزء من..... قال الله سبحانه وتعالى: {فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}.

وألطف شيء أن الدكتور قال: وقال سلمان – كما يفترون -: "لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحيي الأوّلين والآخرين لأحياهم".

فهذا نص صريح وواضح أن أمير المؤمنين عليه السلام إنما تظهر على يديه المعجزات والكرامات بقدرة الله عز وجل، وإلا فهو عبدلله، وهو –بأبي وأمي- يفتخر بعبوديته لله جل شأنه ويقول على ما رواه الصدوق رحمه الله: "إلهي كفى لي عزا أن أكون لك عبدا، وكفى بي فخرا أن تكون لي ربا، أنت كما أحب فاجعلني كما تحب"...

الخصال ص ٤٢٠

الملاحظة السادسة: الدكتور يعد كتابه من المصادر المعنمدة عند الشيعة:

قال الدكتور: ولكن شيوخ الشيعة يعدون مثل هذه الإقرارات من باب التقية [انظر: ص١٥١، وراجع: مبحث التقية في هذا الكتاب.]

سبحان الله!!

بدلا من أن يحيل القارئ إلى كتب الشيخ المفيد أو كتب العلامة المجلسي، أصبح يحيله على كتابه!!

الملاحظة السابعة: علمائنا يبطلون الحلول:

قال العلامة الحلي أعلى الله مقامه: المسألة الثالثة عشرة: في أنه تعالى ليس بحالّ في غيره قال: والحلول. أقول: هذا عطف على الزائد فإن وجوب الوجود يقتضي كونه تعالى ليس حالا في غيره وهذا حكم متفق عليه بين أكثر العقلاء، وخالف فيه بعض النصارى القائلين بأنه تعالى حالّ في المسيح، وبعض الصوفية القائلين بأنه تعالى حالّ في بدن العارفين، وهذا المذهب لا شك في سخافته لأن المعقول من الحلول قيام موجود بموجود آخر على سبيل التبعية بشرط إمتناع قيامه بذاته، وهذا المعنى منتفٍ في حقه تعالى لاستلزامه الحاجة المستلزمة للإمكان.

شرح التجريد ص ٣١٨

وقال العلامة السبحاني دام ظله: (٣) ليس حالاً في شيء: إن المعقول من الحلول قيام موجود بموجود آخر على سبيل التبعية، وهذا المعنى لا يصح في حقه سبحانه لاستلزامه الحاجة وقيامه في الغير. أضف إلى ذلك إن ذلك الغير إما ممكن أو واجب، فلو كان ممكنا فهو مخلوق له سبحانه، فقد كان قبل إيجاده مستقلا غير قائم فيه، فكيف صار بعد خلقه قائما وحالا فيه؟ ولو كان واجبا يلزم تعدد الواجب وهو محال.

الإلهيات ص ٤٥٥

وقد عقد العلامة المجلسي رحمه الله باب بعنوان: (نفي الجسم والصورة والتشبيه والحلول والاتحاد)

بحار الأنوار ج ٣ ص ٢٨٧

وأما قذف به العلامة الكاشاني رحمه الله بأنه يعتقد بوحدة الوجود التي عرّفها ابن تيمية، فهو قول فاسد، ولا دليل عليه، ولو فرضنا أنه يعتقد بوحدة الوجود، فيجب علينا أن نأخذ تعريها منه هو لا من ابن تيمية!!

الملاحظة الثامنة: إفترائه بوجود علاقة بين الشيعة والصوفية:

فهذه فرية ألقاها على علماء الشيعة دون أي دليل أو برهان، وقد ذكر العلامة الطهراني رحمه الله أسم ١٨ كتابا بعنوان "الرد على الصوفية" وهذه هي:

١ - (٥٥١) الرد على الصوفية في التزامهم بحضور صورة الشيخ عند الذكر: للمحقق القمي الميرزا أبي القاسم بن الحسن الجيلاني.

٢ - (٥٥٢) الرد على الصوفية:
للمولى أحمد بن محمد التونى البشروى.

٣ - (٥٥٣) الرد على الصوفية:
للمولى إسماعيل بن محمد حسين المازندرانى.

٤ - (٥٥٤) الرد على الصوفية:
للسيد أعظم على البنگورى.

٥ - (٥٥٥) الرد على الصوفية وشرح مذاهبهم وعقائدهم:
للاردبيلي.

٦ - (٥٥٦) الرد على الصوفية:
فارسي لبعض أمراء عصر فتح علي شاه.

٧ - (٥٥٧) الرد على الصوفية:
فارسي لبعض العلماء ويظهر من بعض القرائن انه لآقا محمد جعفر.

٨ - (٥٥٨) الرد على الصوفية:
للامير محمد تقى بن الامير محمد على الكشميري.

٩ - (٥٥٩) الرد على الصوفية:
للمولى حسن بن محمد على اليزدى.

١٠ - (٥٦٠) الرد على الصوفية:
للسيد دلدار على بن السيد محمد معين النصير آبادى.

١١ - (٥٦١) الرد على الصوفية:
للحاج محمد رضى القزويني.

١٢ - (٥٦٢) الرد على الصوفية:
للمولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمى.

١٣ - (٥٦٣) الرد على الصوفية:
للشيخ على بن الميرزا فضل الله المازندرانى الحائري.

١٤ - (٥٦٤) الرد على الصوفية والفلاسفة:
للسيد محمد على بن محمد مؤمن الحسنى الحسينى الطباطبائى البهبهانى.

١٥ - (٥٦٥) الرد على الصوفية:
فارسي مختصر للسيد فاضل بن السيد قاضى الهاشمي الدزفولي.

١٦ - (٥٦٦) الرد على الصوفية:
فارسي للمولى فتح الله المتخلص.

١٧ - (٥٦٧) الرد على الصوفية وخرافاتهم من القول بالحلول والاتحاد ووحدة الوجود وغيرها:
للشيخ محمد بن عبد على بن محمد بن أحمد آل عبد الجبار القطيفي.

١٨ - (٥٦٨) الرد على الصوفية:
للمولى مطهر بن محمد المقدادى.

المصدر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ١٠ ص ٢٠٤

{إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُوْلئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ }

الفصل ٨

الرد على أكاذيب الدكتور ناصر القفاري - الحلقة (4) الرؤية

بقلم: **قاسم**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

الحلقة (٤) الرؤية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه، وصلواته على خير خلقه محمدٍ وآله الطاهرين...

قال الدكتور القفاري:

مسألة الرؤية: الرؤية حق لأهل الجنة، بغير إحاطة ولا كيفية، كما نطق به كتاب ربنا {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة، آية: ٢٢، ٢٣، والنص عن الطحاوية (انظر: شرح الطحاوية ص١٤٦).]. وأما الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الدالة على الرؤية فمتواترة رواها أصحاب الصحاح والمسانيد والسن [علي بن أبي العز/ شرح الطحاوية ص١٥١.].

وقد قال بثبوت الرؤية الصحابة والتابعون، وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة في الدين، وسائر طوائف أهل الكلام المنسوبين إلى السنة والجماعة [علي بن أبي العز/

شرح الطحاوية ص١٤٦.].

وخالف في ذلك الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من الخوارج والإمامية [علي بن أبي العز/ شرح الطحاوية ص١٤٦.] وقولهم باطل مردود بالكتاب والسنة وإجماع السلف [انظر: الرد على الزنادقة والجهمية للإمم أحمد ص٨٥، رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على المريسي العنيد ص ٤١٣، شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي: ٣/٤٥٤، وانظر التصديق بالظر إلى الله في الآخرة للآجري، ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري لأبي شامة، والتبصرة للشيرازي ص٢٢٩، شرح الطحاوية ص١٤٦، مختصر الصواعق المرسلة ص١٧٩.].

وأذكر فيما يلي قول الشيعة من مصادرها:

لقد ذهبت الشيعة الإمامية بحكم مجاراتهم للمعتزلة إلى نفي الرؤية، وجاءت روايات عديدة ذكرها ابن بابويه في كتابه التوحيد وجمع أكثرها صاحب البحار تنفي ما جاءت به النصوص من رؤية المؤمين لربهم في الآخرة، فتفتري –مثلاً– على أبي عبد الله جعفر الصادق بأنه سئل "عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد؟ فقال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علوًا كبيرًا.. إن الأبصار لا تدرك إلا ما له لون وكيفية، والله خالق الألوان والكيفية" [بحار الأنوار: ٤/٣١، وعزاه إلى أمالي الصدوق.].

ويظهر أن الحجة التي احتج بها هؤلاء الذين وضعوا هذه الرواية على جعفر تتضمن نفي الوجود الحق، لأن ما لا كيفية له مطلقًا لا وجود له. ولهذا قال بعض السلف حينما سئل عن الاستواء قال: الاستواء معلوم والكيف مجهول. ولم يقل: لا كيفية له.

فالمنفي هنا علم البشر بالكيفية لا ذات الكيفية، كما أن هذا يناقض ما رواه صاحب الكافي عن أبي عبد الله أنه قال: ".. ولكن لابد من إثبات أن له كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره" [أصول الكافي:

.[٨٥/١.

وقال شيخهم وآيتهم جعفر النّجفي صاحب كشف الغطا: "ولو نسب إلى الله بعض الصّفات.. كالرّؤية حكم بارتداده" [كشف الغطا: ص ٤١٧.]. وجعل الحرّ العاملي نفي الرؤية من أصول الأئمة، وعقد لذلك بابًا بعنوان "باب أنّ الله سبحانه لا تراه عين ولا يدركه بصر في الدّنيا ولا في الآخرة" [الفصول المهمّة في أصول الأئمّة: ص ١٢.].

فنفيهم لرؤية المؤمنين لربهم في الآخرة خروج عن مقتضى النصوص الشرعية، وهو أيضًا خروج عن مذهب أهل البيت، وقد اعترفت بعض رواياتهم بذلك، فقد روى ابن بابويه القمّي عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قلت له: أخبرني عن الله عزّ وجلّ هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: نعم [ابن بابويه/ التّوحيد ص١١٧، بحار الأنوار: ٤٤/٤، وانظر: رجال الكشّي ص٤٥٠ (رقم٨٤٨).].

التعليق:

الآن قد ظهر أن القائلين بالتجسيم هم جمهور أهل السنة ومنهم الدكتور، فإن الرؤية تستلزم التجسيم لا محالة...

ولنا ملاحظتان فقط:

الملاحظة الأولى: بيان تدليس الدكتور

قام الدكتور ببتر الرواية الأخيرة، حتى يستدل بها على ما نسبه زوراً وبهتاناً إلى الإمام الصادق عليه السلام، فهو يريد أن يصور الإمام عليه السلام بأنه كان مجسماً!!

وهذا هو النص الكامل للرواية من نفس المصدر الذي نقل عنه الدكتور (الجزء المبتور باللون الأحمر):

قال الشيخ الصدوق رضي الله عنه: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران

الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له: أخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟

قال: نعم، وقد رأوه قبل يوم القيامة.

فقلت: متى؟

قال: حين قال لهم: {أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى} ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة، ألستَ تراه في وقتك هذا؟

قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك فأحدّث بهذا عنك؟

فقال: لا، فإنك إذا حدّثت به فأنكر منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر أن ذلك تشبيه كفر **وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون**.

التوحيد ص ١١٧

إذا فالإمام عليه السلام يتحدث عن الرؤية القلبية، وهي حق...

لكن الدكتور بتر الرواية، ولا أدري كيف حصل على الدكتوراه بالرغم من كثرة تدليساته!!

الملاحظة الثانية: الإمامية تابعوا الوحي في نفي الرؤية ولم يتابعوا المعتزلة:

انه زعم أن الإمامية تابعوا المعتزلة في نفي الرؤية، ولم يأت بمستند لكلامه من كتب الشيعة، والحق أن الشيعة الإمامية أخذوا عقائدهم من القرآن الكريم، ومن سنة النبي الأعظم والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين...

وهذا ما تدل عليه نصوص علمائنا رضوان الله عليهم:

١ - قال الشيخ المفيد قدس سره (المتوفى سنة ٤١٣ هـ) القول في نفي الرؤية على الله تعالى بالأبصار وأقول: إنه لا يصح رؤية الباري سبحانه بالأبصار، وبذلك شهد العقل و نطق القران وتواتر الخبر عن أئمة الهدى من آل محمد (ص) وعليه جمهور أهل الإمامة وعامة متكلميهم إلا من شذ منهم لشبهة عرضت له في تأويل الأخبار.
والمعتزلة بأسرها توافق أهل الإمامة في ذلك وجمهور المرجئة وكثير من الخوارج والزيدية وطوائف من أصحاب الحديث ويخالف فيه المشبهة وإخوانهم من أصحاب الصفات.
أوائل المقالات ص ٥٧

٢ – قال آية الله العلامة السبحاني دام ظله: فإذا كانت الحنابلة والأشاعرة مصرّين على جواز الرؤية، فأئمة أهل البيت ومن تبعهم من الإمامية والمعتزلة والزيدية قائلون بامتناعها في الدنيا والآخرة. فالبيت الأموي والمنتمون إليه من أهل الحديث كانوا من دعاة التجسيم والتشبيه والجبر وإثبات الجهة، والرؤية لله سبحانه، وأما الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) وبيته الطاهر وشيعتهم فكانوا من دعاة التنزيه والاختيار، ومن الرافضين لهذه البدع المستوردة من اليهود بحماس.
أضواء على عقائد الشيعة الإمامية ص ٦١١

وكلامهما لم يأت من فراغ بل الدليل قائم عليه، فقد قال عز وجل في كتابه الكريم: {لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} فهذه الآية واضحة في أن الأبصار لا يمكن أن تدرك الله سبحانه وتعالى...

وأكدت الروايات ما نطق به القرآن الكريم، فمن الروايات ما رواه الشيخ الكليني قدس سره في (باب إبطال الرؤية) قال:

١ - محمد بن أبي عبدالله، عن علي بن أبي القاسم، عن يعقوب بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله: كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه؟
فوقّع عليه السلام: يا أبا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي أن يُرى.
قال: وسألته: هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه؟
فوقّع عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب.

٢ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرة المحدث أن ادخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال أبو قرة: إنا روينا أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤية، فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلّغ عن الله إلى الثقلين من الجن والإنس:
{لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ}
{وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا}
و {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} أليس محمد؟
قال: بلى.
قال: كيف يجيئ رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول:
{لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ}
{وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا}
و {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}

ثم يقول أنا رأيته بعيني وأحطت به علما وهو على صورة البشر؟!
أما تستحون؟!
ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشيء، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر؟!
قال أبو قرة: فإنه يقول: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}.
فقال أبو الحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} فآيات الله غير الله وقد قال الله: {وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا} فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفة.
فقال أبو قرة: فتكذب بالروايات؟
فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها. وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء.

٣ - أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف، عن محمد بن عبيد قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته أن يشرح لي ذلك، فكتب بخطه: اتفق الجميع لا تمانع بينهم أن المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فإذا جاز أن يُرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيمانا أو ليست بإيمان فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيمانا فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان لأنها ضده، فلا يكون في الدنيا مؤمن لأنهم لم يروا الله عز ذكره وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية إيمانا لم تخل هذه المعرفة التي

من جهة الاكتساب أن تزول ولا تزول في المعاد فهذا دليل على أن الله عز وجل لا يرى بالعين إذ العين تؤدي إلى ما وصفناه.

٤ - وعنه، عن أحمد بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس فكتب: لا تجوز الرؤية، ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء [لم] ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية، وكان في ذلك الاشتباه، لأن الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لأن الأسباب لابد من اتصالها بالمسببات.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبدالله بن سنان، عن أبيه قال: حضرت أبا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر أي شيء تعبد؟
قال: الله تعالى.
قال: رأيته؟
قال: بل لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لا يجور في حكمه، ذلك الله، لا إله إلا هو، قال: فخرج الرجل وهو يقول: {اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء حبر إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته؟
قال: فقال: ويلك ما كنت أعبد ربا لم أره.

قال: وكيف رأيته؟
قال: ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان.

٧ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم ابن حميد، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ذاكرت أبا عبدالله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال:
الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملأوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب.

٨ - محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه قط جبرئيل فكشف له فأراه الله من نور عظمته ما أحب.

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: {لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ} قال: إحاطة الوهم ألا ترى إلى قوله: {قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ} ليس يعني بصر العيون {فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ} ليس يعني من البصر بعينه {وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا} ليس يعني عمى العيون إنما عنى إحاطة الوهم كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدراهم، وفلان بصير بالثياب، الله أعظم من أن يرى بالعين.

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الله هل يوصف؟

فقال: أما تقرء القرآن؟

قلت: بلى.

قال: أما تقرء قوله تعالى: {لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ}؟

قلت: بلى.

قال: فتعرفون الأبصار؟

قلت: بلى.

قال: ماهي؟

قلت: أبصار العيون.

فقال إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام.

١١ - محمد بن أبي عبدالله، عمن ذكره، عن محمد بن عيسى، عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: {لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ}؟

فقال: يا أبا هاشم أوهام القلوب أدق من أبصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها، ولا تدركها ببصرك وأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون؟!

١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن هشام بن الحكم قال: الأشياء [كلها] لا تدرك إلا بأمرين: بالحواس والقلب، والحواس إدراكها على ثلاثة معان: إدراكا بالمداخلة وإدراكا بالمماسة وإدراكا بلا مداخلة ولا مماسة، فأما الإدراك الذي بالمداخلة فالأصوات والمشام والطعوم وأما الإدراك بالمماسة فمعرفة الأشكال من التربيع والتثليث ومعرفة اللين والخشن والحر والبرد، وأما الإدراك بلا مماسة ولا مداخلة فالبصر فإنه يدرك الأشياء بلا مماسة ولا مداخلة في حيز غيره ولا

في حيزه، وإدراك البصر له سبيل وسبب، فسبيله الهواء وسببه الضياء فإذا كان السبيل متصلا بينه وبين المرئي والسبب قائم أدرك ما يلاقي من الألوان والأشخاص فإذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه رجع راجعا فحكى ما وراءه كالناظر في المرآة لا ينفذ بصره في المرآة فإذا لم يكن له سبيل رجع راجعا يحكي ما وراءه وكذلك الناظر في الماء الصافي يرجع راجعا فيحكي ما ورائه إذ لا سبيل له في إنفاذ بصره، فأما القلب فإنما سلطانه على الهواء فهو يدرك جميع ما في الهواء ويتوهمه، فإذا حمل القلب على ما ليس في الهواء موجودا رجع راجعا فحكى ما في الهواء، فلا ينبغي للعاقل أن يحمل قلبه على ما ليس موجودا في الهواء من أمر التوحيد جل الله وعز فانه إن فعل ذلك لم يتوهم إلا ما في الهواء موجود كما قلنا في أمر البصر تعالى الله أن يشبهه خلقه.

مصدر الروايات: الكافي ج ١ ص ٩٥

الفصل ٩

الرد على أكاذيب الدكتور ناصر القفاري - الحلقة (5) التوحيد في العبادة عند الإمامية

بقلم: **قاسم**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه، وصلواته على خير خلقه محمدٍ وآله الطاهرين...

الحلقة (٥) التوحيد في العبادة عند الإمامية:

قال الدكتور:

عقيدتهم في توحيد الألوهية:

قال: والمقصود بتوحيد الألوهيّة: إفراد الله تعالى بالعبادة؛ لأنّه سبحانه المستحقّ أن يُعبد وحده لا شريك له، وإخلاص العبادة له، وعدم صرف أي نوع من أنواع العبادة لغيره...

إلى أن قال:

فهل حافظت الشيعة على هذا الأصل الأصيل، والركن المتين، أو أن اعتقادها في

الأئمة قد أثّر على عقيدتها في توحيد الله سبحانه؟ هذا ما سنتناوله بالحديث فيما يلي، حيث سأعرض لسبعة مباحث –إن شاء الله-.

الملاحظة الأولى: لم ينقل الدكتور في هذا الفصل حرفاً واحداً من كتب العقائد الشيعية:

أول ما يلحظه القارئ لهذا الفصل من الكتاب أن الدكتور لم ينقل فيه حرفاً واحداً من كُتب العقيدة الشيعية!! وإنما اعتمد على كتب الحديث التي تحوي الصحيح والضعيف وأكثر النصوص نقلها عن بحار الأنوار، ولكنه في نفس الوقت نقل نصوصا كثيرة جداً من كتب العقيدة السنية، فنقل عن ابن تيمية من منهاج سنته ومن فتاواه الكبرى وغير ذلك، ونقل عن محمد بن عبدالوهاب من رسالة في الرد على الرافضة، ونقل عن شرح العقيدة الطحاوية، ونقل عن ابن القيم من اعلام الموقعين، حتى انه نقل عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء!!

وهذه الملاحظة ليست مختصة بهذا الفصل فقط، بل هي الأصل الذي اعتمد عليه الدكتور في كل كتابه، وهو قد ذكر في مقدمة كتابه ما يلي:

وقد اعتمدتُ في دراستي عنهم على مصادرهم المعتبرة من كتب التفسير والحديث، والرجال، والعقائد، والفرق، والفقه، والأصول:

إلى أن يقول:

رجعتُ إلى كتب العقيدة المعتمدة عندهم مثل...

ثم ذكر أهم ستة كتب رجع إليها في العقيدة على زعمه، وهي كما يلي، مع إضافة عدد المرات التي نقلها عنها بحسب استقرائي:

١- اعتقادات ابن بابويه... نقل عنه: ٧ مرات فقط.

٢- وأوائل المقالات للمفيد، وتصحيح الاعتقاد له أيضاً... نقل عن الأول ١٣ مرة

وعن الثاني٣ مرات فقط.

٣- ونهج المسترشدين لابن المطهر الحلي... نقل عنه ٦ مرات فقط.

٤- والاعتقاد للمجلسي صاحب البحار... نقل عنه ٧ مرات فقط.

٥- وعقائد الإمامية للمظفر... نقل عنه ١٧ مرة فقط.

٦- عقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني... نقل عنه ١٠ مرات فقط.

فيكون مجموع من نقله عن كتب العقيدة الشيعية في كل كتابه من أوله إلى آخره حوالي (٦٣) مرة!!

بينما نقل عن منهاج السنة لابن تيمية أكثر (٣٠٠) مرة!!

هذا فضلا عن ما نقله عنه من كتبه الأخرى، وما نقله عن ابن حزم والشهرستاني والأشعري وغيرهم من خصوم الإمامية!!

وأما عدد المرات التي نقل فيها عن بحار الأنوار فهي أكثر من (١٠٠٠٠) مرة!!

ولو لم يكن في كتاب القفاري عيب سوى هذا لكفى...

الملاحظة الثانية: الدكتور لم يحدد أي ضابطة:

الدكتور القفاري في هذا الفصل تحدّث عن توحيد الألوهية في أكثر من ٥٠ صفحة، ولم ينقل حرفاً واحداً عن كتاب عقائدي خطته يدي عالم شيعي كما ذكرت... ولا يخفى أن تقسيم التوحيد إلى توحيد ألوهية، وتوحيد ربوبية، وتوحيد أسماء وصفات، هو تقسيم اصطلحه بعض العلماء لتحديد معالم التوحيد بشكل دقيق، ولم يرد في القرآن أو السنة شيء من هذا التقسيم...

وتوحيد الألوهية الذي ذكره الدكتور يسميه علماء الإمامية بـ "التوحيد في العبادة"...

وقد ملئ الدكتور هذا الفصل من التخليطات والأكاذيب، بحيث لا يمكن لعاقل أن يصدّق كلامه فهو يريد أن يختلق فرية مفادها أن الشيعة ليس لهم من العبودية لله سبحانه وتعالى نصيب!!

وهذا أشبه ما يكون بكلام المجانين!!

فإن الشيعة يؤمنون بالقرآن الذي قال فيه الله سبحانه وتعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}... الخ

وهم يخاطبون الله سبحانه وتعالى في كل يوم وليلة عشر مرات –على الأقل- بـ {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}...

وكأن الدكتور نسي أنه يتحدث عن أناس لهم وجودهم وثقلهم، وأن العالم كله يرى الملايين من هذه الطائفة المحقة يحجون البيت الحرام!!

فلا ينبغي التشاغل بالرد على مثل هذه الأمور التي لم تصدر إلا نتيجة الحقد الأعمى!!

ولكن ما أريد تسجيلها على الدكتور أنه قد تخبط في هذا -الفصل- إلى درجة أنه أدخل في عقائدنا ما لا يعدّ من العقيدة أصلا {افْتِرَاء عَلَى اللّهِ} والسبب يعود إلى أنه لم يحدّد الضابطة التي على أساسها يكون هذا الفعل شرك، وذاك الفعل ليس بشرك، وللتوضيح أكثر أقول:

قال العلامة الشيخ السبحاني حفظه الله تعالى عن التوحيد في العبادة:
والمراد منه حصر العبادة في الله سبحانه، وهذا هو الأصل المتفق عليه بين جميع المسلمين بلا أي اختلاف فيهم قديما أو حديثا فلا يكون الرجل مسلما ولا داخلا

في زمرة المسلمين إلا إذا اعترف بحصر العبادة في الله، أخذا بقوله سبحانه: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} وليس أصل بين المسلمين أبين وأظهر من هذا الأصل، فقد اتفقوا على العنوان العام جميعهم ومن تفوه بجواز عبادة غيره فقد خرج عن حظيرة الإسلام. نعم وقع الاختلاف في المصاديق والجزئيات لهذا العنوان، فهل هي عبادة غير الله أو أنها تكريم واحترام وإكبار وتبجيل.

كتاب الأسماء الثلاثة ص ٢٦

ويذكر لنا النووي سبعة أقوال لعلماء أهل السنة في تحديد ماهية العبادة فيقول:

واختلف العلماء في حد العبادة:

١ - فقال الأكثرون العبادة: الطاعة لله تعالى، والطاعة موافقة الأمر وكذا نقل هذا عن المصنف.

٢ - وذكر المصنف في كتابه في الحدود الكلامية الفقهية خلافا في العبادة فقال العبادة: والتعبد والنسك بمعنى وهو الخضوع والتذلل، فحد العبادة ما تعبدنا به على وجه القربة والطاعة.

٣ - قال وقيل العبادة: طاعة الله تعالى.

٤ - وقيل ما كان قربة لله تعالى وامتثالا لأمره. قال وهذان الحدان فاسدان. لأنه قد يكون الشيء طاعة وليس بعبادة ولا قربة وهو النظر والإستدلال إلى معرفة الله تعالى في إبتداء الأمر.

٥ - وقال إمام الحرمين في كتابه الأساليب في مسائل الخلاف هنا: العبادة: التذلّل والخضوع بالتقرب إلى المعبود بفعل ما أمر.

٦ - وقال المتولي في كتابه في الكلام: العبادة: فعل يكلفه الله تعالى عباده مخالفاً لما يميل إليه الطبع على سبيل الإبتلاء.

٧ - وقال الماوردى في الحاوي: العبادة: ما ورد التعّبد به قربة لله تعالى.
وقيل أقوال أخر وفيما ذكرناه كفاية.

المجموع ج ١ ص ٣١٢

فالنووي المتوفى (سنة ٦٧٦ هـ) يذكر سبعة أقوال في العبادة، ويقول ان هناك أقوالا أخرى!!

والعلامة السبحاني دام ظله ذكر أحد عشر قولا لعلماء السنة!!

فذكر تعريفاً لابن تيمية، وتعريفاً لصاحب المنار، وتعريفاً للشيخ شلتوت... الخ

وقد كان يتعين على الدكتور القفاري أن:

١ - يحدد ماهية العبادة.

٢ - يقيم الدليل على صحة كلامه.

٣ – يقيم الدليل على أن كل من خالف ما توصل إليه فهو مشرك، مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلاف الكبير بين علماء السنة في هذه المسئلة كما تقدم.

فهو إن قال بأن كل من خالفه مشرك، فسيقع في مأزق إتهام كل من لا يتفق معه على تعريفه للعبادة سواءاً كان من السنة أو الشيعة، بالشرك، وقد عرفتَ أن هناك آراء متعددة!!

ثم يأتي بعد كل ذلك لمرحلة التطبيق، على العقائد التي يؤمن بها الشيعة الإمامية وهي العقائد المودعة في كتب العقيدة وليس في كتب الحديث...

لكنه لم يطو هذه المقدمات الأساسية، فتخبّط بشكل لا نظير له!!

فهو قد عرّف توحيد الألوهية بأنه: إفراد الله تعالى بالعبادة؛ لأنّه سبحانه المستحقّ أن يُعبد وحده لا شريك له، وإخلاص العبادة له، وعدم صرف أي نوع من أنواع العبادة لغيره... انتهى

وهذا المقدار لا يختلف فيه أحد من المسلمين على الإطلاق، لكن الخلاف الذي وقع بينهم هو في تحديد معنى العبادة، والدكتور لم يحدّد معنى العبادة حتى يطبقه على ما يفعله الشيعة الإمامية!!

فليس كل طاعة هي عبادة، وإلا لكانت طاعة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وطاعة أولي الأمر عليهم السلام عبادة لهم!! قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ}.

وليس كل خضوع هو عبادة، وإلا لكان الخضوع للوالدين عبادة لهما!! قال الله عز أسمه: {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}.

الأشعري وابن تيمية يتراجعان في أواخر أيامهما:

ويبدو أن الأشعري وابن تيمية قد تنبها إلى هذا الأمر في أواخر حياتهما بعد أن ملئا كتبهما بتكفير جملة كبيرة من المسلمين، فينقل الذهبي نصاً على درجة من الأهمية يقول:

رأيتُ للأشعري كلمة أعجبتني، وهي ثابتة رواها البيهقي: سمعت أبا حازم العبدوي، سمعت زاهر بن أحمد السرخسي يقول: لما قرب حضور أجل أبي الحسن الأشعري في داري ببغداد، دعاني فأتيته، فقال: أشهد على أني لا أكفر أحداً من أهل القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبودٍ واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات.

قال الذهبي: قلت: وبنحو هذا أدين، وكذا كان شيخنا ابن تيمية في أواخر أيامه

يقول: أنا لا أكفر [أحداً] من الأمة، ويقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن" فمن لازم الصلوات بوضوء فهو مسلم.

سير أعلام النبلاء ج ١٥ ص ٨٨

وبهذا يتضح أن جهد الدكتور الذي بذله وسوّد به أكثر من ٥٠ ورقة قد ضاع دون أي فائدة {فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ} لأنه لم يُبنَ على أي أساس من العلم: {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}...

ومع ذلك كله فلا بأس بالتعرض لبعض تخبطات الدكتور القفاري، وهو ما سأذكره في الملاحظة الثالثة...

الملاحظة الثالثة: نماذج من تخبطات الدكتور القفاري:

١ - قال: اعتقادهم أن تراب قبر الحسين شفاء من كل داء، شرك:

فهو يعتبر هذا من الأمور التي تتنافى مع التوحيد في العبادة!!

ولا أدري بأي وجه أدخل الدكتور هذه القضية في باب التوحيد أصلا؟؟

قال الله سبحانه وتعالى: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}...

ونحن نعتقد بحسب الروايات أن الله سبحانه وتعالى قد جعل الشفاء في تراب قبر أبي عبدالله عليه السلام، كما جعل الشفاء في العسل، ولا يقول أحد من الشيعة أن

التربة الطاهرة لها استقلال في الشفاء، كما لا يعتقدون أن العسل له الاستقلال في الشفاء...

وقد روى البخاري أن "الحبة السوداء" شفاء من كل داء إلا الموت!!

قال: حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة وسعيد ابن المسيب ان أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام.

قال ابن شهاب: والسام الموت، والحبة السوداء الشونيز.

صحيح البخارى ج ٧ ص ١٣

وروى الحاكم النيسابوري أن "ألبان البقر" شفاء من كل داء!!

قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن احمد المحبوبى ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيدالله بن موسى انبأ اسرائيل عن الركين بن الربيع عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل شجر وهو شفاء من كل داء.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

المستدرك ج ٤ ص ٤٠٣

فإن كان الاعتقاد بأن تراب قبر سيد الشهداء عليه السلام فيه شفاء من كل داء، شرك، فإن الاعتقاد بأن العسل والحبة السوداء وألبان البقر فيهما شفاء من كل داء، شرك أيضا...

والترجيح بلا مرجح باطل...

٢ - قال: استخارتهم بما يشبه رقاع الجاهلية، شرك:

ونقول ان الإستخارة (بأي كيفيةٍ كانت) ليست من أصول الدين ولا فروعه، ولذلك فلا يجد الباحث أثر لها في كتب العقائد على الإطلاق، وليست هي من الواجبات الشرعية...

وهي أشبه ما تكون بالحجامة –حسب فهمي القاصر- التي وردت فيها الروايات، وعلى الرغم من ذلك فهي (أعني الحجامة) ليست من الأصول ولا من الواجبات، ولو أن المسلم لم يفعلها فلن يحاسبه الله تعالى يوم القيامة على تركها!!

والذي يبدو أن الدكتور لا يعترض على أصل الاستخارة فهو الذي قال في مقدمة كتابه: "وبعد الاستشارة والاستخارة عقدت العزم على أن أدرس العقائد الأساسية للمذهب الاثني عشري"...

ولكنه يعترض على كيفية بعض الإستخارات الموجودة في بعض كتب الحديث، وقد شبهها بأزلام الجاهلية!!

وهي ليست كما قال، بل هي كالقرعة التي وردت حتى في كتب أهل السنة، ولكن الدكتور لديه شغف بتشبيه الشيعة بأسوء صورة عملا بقاعدة: الغاية تبرر الوسيلة!!

قال عبدالله بن قدامة: فصل: في كيفية القرعة: قال أحمد قال سعيد بن جبير: يقرع بينهم بالخواتيم، أقرع بين اثنين في ثوب، فأخرج خاتم هذا وخاتم هذا، ثم قال: يخرجون بالخواتيم، ثم تدفع إلى رجل فيخرج منها واحدا، قال أحمد: بأى شيء خرجت مما يتفقان عليه وقع الحكم به، سواء كان رقاعاً أو خواتيم. قال أصحابنا المتأخرون: الأولى أن يقطع رقاعاً صغاراً متساوية ثم تلقى في حجر رجل لم يحضر أو يغطى عليها بثوب ثم يقال له ادخل يدك فاخرج بندقة فينفضها ويعلم ما فيها وهذا قول الشافعي.

المغني ج ١٢ ص ٢٧٧

وقال النووي: الأول: قسمة المتشابهات: وإنما تجري في الحبوب والدراهم والأدهان وسائر المثليات، وفي الدار المتفقة الأبنية، والأرض المتشابهة الأجزاء وما في معناها، فتعدل الأنصباء في المكيل بالكيل، والموزون بالوزن، والأرض المتساوية تجزأ أجزاء متساوية بعدد الأنصباء إن تساوت، بأن كانت لثلاثة أثلاثا، فتجعل ثلاثة أجزاء متساوية، ثم تؤخذ ثلاث رقاع متساوية، ويكتب على كل رقعة اسم شريك أو جزء من الأجزاء ويميز بعضها عن بعض بحد أو جهة أو غيرها، وتدرج في بنادق متساوية وزناً وشكلاً من طين مجفف أو شمع، وتجعل في حجر من لم يحضر الكتابة والأدراج، فإن كان صبيا أو أعجميا كان أولى، ثم يؤمر بإخراج رقعة على الجزء الأول إن كتب في الرقاع أسماء الشركاء، فمن خرج اسمه، أخذه، ثم يؤمر بإخراج أخرى على الجزء الذي يلي الأول، فمن خرج اسمه أخذه، ويعين الباقي للثالث، وإن كتب في الرقاع أسماء الاجزاء أخرجت رقعة باسم زيد، ثم أخرى باسم عمرو، ويتعين الثالث للثالث، ويعين من يبتدئ به من الشركاء والأجزاء منوط بنظر القاسم، فيقف أولا على أي طرف شاء ويسمي أي شريك شاء، وإن كانت الانصباء مختلفة، بأن كان لزيد نصف، ولعمرو ثلث، وللثالث سدس، جزأ الأرض على أقل السهام وهو السدس، فيجعلها ستة أجزاء، ثم نص الشافعي رحمه الله أنه يثبت اسم الشركاء في رقاع، وتخرج الرقاع على الأجزاء، وقال في العتق: يكتب على رقعتين: رق، وعلى رقعتين: حرية، وتخرج على أسماء العبيد، ولم يقل تكتب أسماء العبيد، وفيهما طريقان، أحدهما فيهما قولان، ففي قول يثبت اسم الشركاء والعبيد، وفي قول يثبت الأجزاء هنا، والرق والحرية هناك، والطريق الثاني وهو المذهب.

روضة الطالبين ج ٨ ص ١٨٤

فهل أخذ هؤلاء العلماء كيفية القرعة من أزلام الجاهلية، وأدخلوها في الفقه الإسلامي؟؟

٣ - قال: اعتقادهم أن أصل قبول الأعمال هو الإيمان بإمامة الاثني عشر وولايتهم وليس توحيد الله عز وجل.

نعتقد بأن الولاية شرط في قبول الأعمال، ولكننا نعتقد أيضا أن الولاية متفرعة عن النبوة، وهي متفرعة عن التوحيد... أي أن التوحيد هو الأصل الأول، والنبوة هي الأصل الثاني، والإمامة هي الأصل الثالث...

ولا يعقل أن يكون الإنسان موالياً دون أن يكون معتقدا بالنبوة، وايضا لا يعقل أن يكون معتقدا بالنبوة وهو لا يعتقد بالتوحيد!!

وبهذا يتضح أن كلام الدكتور فيه مجازفة عظيمة...

وأما اعتقادنا بأن ولاية أهل البيت عليهم السلام شرط لقبول الأعمال، فلأنها ثابتة بنصوص الكتاب والسنة، فإذا كان منكر وجوب فريضة الحج، وهي من الفروع يعدُ كافراً كما قال الله تعالى: {وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} فمن باب أولى يكون منكر أصل من أصول الدين (ثبت بالضرورة من الكتاب والسنة) بتلك المنزلة، خصوصاً وقد نزل في الولاية ما يبين أهميتها في الإسلام وهو قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}...

ثم إن أهل البيت عليهم السلام هم الذين أمر الله سبحانه وتعالى بالرجوع إليهم بعد النبي صلى الله عليه وآله بحسب حديث الثقلين وحديث سفينة نوح وحديث مدينة العلم...

وقد نص علماء أهل السنة على كلمات في حق الصحابة تشبه الكلمات الواردة في حق أهل البيت عليهم السلام، ومن ذلك:

١ - قال القرطبي في تفسير قول الله تعالى: {يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ}: فقال مالك: من أصبحَ من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية، ذكره الخطيب أبو بكر. قلت: لقد أحسنَ مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقصَ واحداً منهم أو طعنَ عليهِ في روايته فقد رد على الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين... ثم قال: فإن عقبة بن عامر بن عيسى الجهني ممن روى لنا الشريعة في الصحيحين البخاري ومسلم وغيرهما، فهو ممن مدحهم الله ووصفهم وأثنى عليهم ووعدهم مغفرة وأجراً عظيماً، فمن نسبه أو واحداً من الصحابة إلى كذبٍ فهو خارجٌ عن الشريعة، مبطلٌ للقرآن، طاعنٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تفسير القرطبي ج ١٦ ص ٢٩٧

٢ - قال الذهبي: الكبيرة السبعون: سب أحد من الصحابة رضوان الله عليهم:
قال: وقوله "فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم" فهذا من أجلّ الفضائل والمناقب لأن محبة الصحابة لكونهم صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه وآمنوا به وعزروه وواسوه بالأنفس والأموال، فمن أحبهم فإنما أحب النبي صلى الله عليه وسلم. فحب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عنوان محبته وبغضهم عنوان بغضه كما جاء في الحديث الصحيح: "حب الأنصار من الإيمان

وبغضهم من النفاق". وما ذاك إلا لسابقتهم ومجاهدتهم أعداء الله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك حب علي رضي الله عنه من الإيمان وبغضه من النفاق وإنما يعرف فضائل الصحابة رضي الله عنهم من تدبّرَ أحوالهم وسيرهم وآثارهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد موته من المسابقة إلى الإيمان والمجاهدة للكفار ونشر الدين وإظهار شعائر الإسلام وإعلاء كلمة الله ورسوله وتعليم فرائضه وسننه ولولاهم ما وصل إلينا من الدين أصلٌ ولا فرعٌ ولا علمنا من الفرائض والسنن سنة ولا فرضاً ولا علمنا من الأحاديث والأخبار شيئاً.

فمن طعن فيهم أو سبهم فقد خرج من الدين ومرق من ملة المسلمين، لأن الطعن لا يكون إلا عن اعتقاد مساويهم وإضمار الحقد فيهم وإنكار ما ذكره الله تعالى في كتابه من ثنائه عليهم وما لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنائه عليهم وفضائلهم ومناقبهم وحبهم ولأنهم أرضى الوسائل من المأثور والوسائط من المنقول والطعن في الوسائط طعن في الأصل والإزدراء بالناقل إزدراء بالمنقول هذا ظاهر لمن تدبره وسلم من النفاق ومن الزندقة والإلحاد في عقيدته...

إلى أن قال: قال أيوب السختياني رضي الله عنه: من أحب أبا بكر فقد أقام منار الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله، ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن قال الخير في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق.

ثم قال: فصل: في مناقب الصحابة: وأما مناقب الصحابة وفضائلهم فأكثر من أن تذكر وأجمعت علماء السنة أن أفضل الصحابة العشرة المشهود لهم وأفضل العشرة: أبو بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب رضي الله

عنهم أجمعين **ولا يشك في ذلك إلا مبتدع منافق خبيث**.
كتاب الكبائر (الورّاق)

٣ - قال أبو زرعة: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدّى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة.
الكفاية في علم الرواية ص ٦٧

إذا فليس لأهل السنة أن يعيبوا علينا شيئاً هو عندهم أيضا...

٤ - رؤيا منام ألصقها الدكتور بعقيدة الشيعة الإمامية:

قال الدكتور: لا يستغاث إلا بالله وحده، ولكن الشيعة تدعو إلى الاستغاثة بأئمتها فيما لا يقدر عليه إلا الله وحده، وقد خصصت بعض رواياتها وظيفة كل إمام في هذا الباب فقالت: ".. أمّا عليّ بن الحسين فللنّجاة من السّلاطين ونفث الشّياطين، وأمّا محمّد بن علي وجعفر بن محمّد فللآخرة وما تبتغيه من طاعة الله عزّ وجلّ... الخ وعزاه إلى [بحار الأنوار: ٣٣/٩٤].

فمن يقرأ هذا النص يفهم أن الدكتور ينقل رواية عن أحد المعصومين عليهم السلام، ولكن عند الرجوع للمصدر نجد النص كما يلي:
قبس: أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد في آخر شهر ربيع الاول سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، وكان شيخا بهيا ثقة صدوق اللسان عند الموافق والمخالف رضي الله عنه وأرضاه،

قال: أخبرني الحسن محمد بن جعفر التميمي قراءة عليه قال: حكى لي أبوالوفا الشيرازي وكان صديقا لي أنه قبض عليه أبو علي إلياس صاحب كرمان قال: فقيدني وكان الموكلون بي يقولون: إنه قد هم فيك بمكروه، فقلقت لذلك، وجعلت أناجي الله تعالى بالائمة عليهم السلام، فلما كانت ليلة الجمعة وفرغت من صلاتي نمت **فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في نومي**، وهو يقول: لا تتوسل بي ولا بابني لشئ من أعراض الدنيا إلا لما تبتغيه من طاعة الله تعالى ورضوانه، وأما أبو الحسن أخي فانه ينتقم لك ممن ظلمك... الخ

إذا فليست هي رواية كما دلس الدكتور، وإنما هي رؤيا منام!!

واعتقد أن المنامات ليست من المصادر التي نأخذ منها معالم الدين!!

وإذا كان الدكتور يقبل بهذا المنهج، فعندنا طامات من كتبهم، نذكر واحدة منها خوفاً من الإطالة:

قال الخطيب البغدادي: أخبرنا البرقاني، أخبرنا أبو بكر الحبابي الخوارزمي بها قال: سمعت أبا محمد عبدالله بن أبي القاضي يقول: سمعت محمد بن حماد يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله! ما تقول في النظر في كلام أبي حنيفة وأصحابه، أنظرُ فيها وأعمل عليه؟

قال: لا لا لا ثلاث مرات.

قلت: فما تقول في النظر في حديثك وحديث أصحابك، أنظر فيها وأعمل عليها؟

قال: نعم نعم نعم ثلاث مرات.

تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٤٠٣

٥ — من تدليسات الدكتور في هذا الفصل:

المورد الأول:

قال: والشيعة تزعم في رواياتهم أن الله سبحانه وتعالى "خلق محمّدًا وعليًّا وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوّض أمورهم إليها، فهم يحلّون ما يشاءون ويحرّمون ما يشاءون" [أصول الكافي: ١/٤٤١، بحار الأنوار: ٢٥/٣٤٠.].

هنا استخدم الدكتور مقص البتر، وهذا هو نص الرواية:

الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أبي الفضل عبدالله بن إدريس، عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة، فقال: يا محمد إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوّض أمورها إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون ويحرّمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى، ثم قال: يا محمد هذه الديانة التي من تقدّمها مرق ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمد.

الكافي ج ١ ص ٤٤١

المورد الثاني:

عد من شركيات الشيعة ما يلي:

اتخاذ القبر قبلة كبيت الله: قال شيخ الشيعة المجلسي: "إنّ استقبال القبر أمر لازم، وإن لم يكن موافقًا للقبلة.. واستقبال القبر للزّائر بمنزلة استقبال القبلة وهو وجه الله، أي جهته التي أمر النّاس باستقبالها في تلك الحالة" [بحار الأنوار: ١٠١/٣٦٩.].

ثم قال الدكتور:

وقال: إنه مع بعد الزائر عن القبر يستحسن استقبال القبر في الصلاة واستدبار الكعبة [بحار الأنوار: ١٠٠/١٣٥.]، وذلك عند أداء ركعتي الزيارة التي قالوا فيها: "إن ركعتي الزيارة لابد منهما عند كل قبر" [بحار الأنوار: ١٠٠/١٣٤.]. وهذا ليس بغريب من قوم زعموا أن كربلاء أفضل من الكعبة.

فماذا نسمي هذا الدين الذي يأمر أتباعه باستدبار الكعبة واستقبال قبور الأئمة؟ وما ذا نسمي هؤلاء الشيوخ الذين يدعون لهذا الدين؟

فليسم بأي اسم إلا الإسلام دين التوحيد الذي نهى رسوله عليه الصلاة والسلام عن الصلاة في المقابر فكيف باتخاذ القبور قبلة!!

وهذا تدليس وتزوير بل كذب وبهتان عظيم، فالعلامة المجلسي رضوان الله عليه يتحدث عن استقبال القبر للزيارة، وليس للصلاة...

وهذا هو نص كلامه: مل: محمد الحميرى، عن أبيه، عن البرقي، عن أبيه رفعه قال: دخل حنان بن سدير على أبي عبدالله عليه السلام وعنده جماعة من أصحابه فقال: يا حنان بن سدير تزور أبا عبدالله عليه السلام في كل شهر مرة؟

قال: لا.

قال: ففي كل شهرين؟

قال: لا.

قال: ففي كل سنة؟

قال: لا.

قال: ما أجفاكم بسيدكم!

قال: يا ابن رسول الله قلة الزاد وبعد المسافة.

قال: ألا أدلكم على زيارة مقبولة وإن بعد النائي؟

قال: فكيف أزوره يا ابن رسول الله؟

قال: اغتسل يوم الجمعة أو أي يوم شئت والبس أطهر ثيابك واصعد إلى أعلى موضع في دارك أو الصحراء، فاستقبل القبلة بوجهك بعد ما تبين أن القبر هنالك، يقول الله تبارك وتعالى "أينما تولوا فثم وجه الله" ثم قل: السلام عليك يا مولاي وابن مولاى، وسيدي وابن سيدي... وساق الزيارة إلى آخرها ثم قال:

ثم ادع الله بما أحببت من أمر دينك ودنياك، ثم تصلي أربع ركعات فإن صلاة الزيارة ثمانية أو ستة أو أربعة أو ركعتان وأفضلها ثمان: تستقبل القبلة نحو قبر أبي عبدالله عليه السلام...

انتهى

قلت: فالإمام عليه السلام يعلّم حنان بن سدير كيفية الزيارة عن بُعد في المناطق التي تكون فيها كربلاء والكعبة على سمتٍ واحد، وهذا هو صريح الرواية: "فاستقبل القبلة بوجهك بعد ما تبين أن القبر هنالك"... وايضا قوله عليه السلام: "تستقبل القبلة نحو قبر أبي عبدالله عليه السلام".

وهذا هو المعنى الذي استظهره العلامة المجلسي والشيخ والطوسي وغيرهما من علمائنا رحمهم الله تعالى، كما نص العلامة المجلسي في نهاية بيانه التالي:

قال العلامة المجلسي بعد أن أورد الرواية المتقدمة: بيان: قوله عليه السلام: فاستقبل القبلة بوجهك، لعله عليه السلام إنما قال ذلك لمن أمكنه استقبال القبر والقبلة معا، ولما ظهر من قوله: بعد ما تبين أن القبر هنالك، أن استقبال القبر أمر لازم، وإن لم يكن موافقا للقبلة، استشهد بقوله تعالى: "أينما تولوا فثم وجه الله" أي نسبته تعالى إلى جميع الأماكن على السواء واستقبال القبر للزائر بمنزلة استقبال القبلة، وهو وجه الله أي جهته التي أمر الناس باستقبالها في تلك الحالة، والقرينة

عليه قوله عليه السلام: ثم تتحول على يسارك فان قبر علي بن الحسين إنما يكون على يسار من يستقبل القبر والقبلة معا.

ويحتمل: أن يكون المراد بالقبلة هنا جهة القبر مجازا.

ويحتمل أيضا: أن يكون المراد استقبال القبلة على أي حال، ويكون المراد بقوله: بعد ما تبين أن القبر هنالك تخيل القبر في تلك الجهة، والاستشهاد بالآية بناء على أن المراد بوجه الله هم الأئمة عليهم السلام، ونسبتهم أيضا إلى الأماكن على السوية لأحاطة علمهم ونورهم بجميع الآفاق، ويكون التحول إلى اليسار لأن في تخيل القبر للمستقبل يكون قبر علي بن الحسين عليه السلام على يسار المستقبل كما إذا كان عند القبر واستقبل القبلة يكون كذلك.

ولا يبعد أن يكون القبلة تصحيف القبر.

والأظهر هو الوجه الأول كما فهمه الشيخ (ره) وغيره، وحكموا باستقبال القبر مطلقا وهو الموافق للأخبار الاخر الواردة في زيار البعيد والله يعلم.

بحار الأنوار

إذا فالعلامة المجلسي في هذا النص: "إنّ استقبال القبر أمر لازم، وإن لم يكن موافقًا للقبلة"

يتحدث عن الزيارة، أي أن الزائر -أثناء زيارته- عليه أن يستقبل قبر الإمام عليه السلام، وإن استلزم من ذلك أن لا يكون مستقبلا للقبلة...

ولم يتحدث العلامة المجلسي في هذا الفصل عن الاستقبال أثناء صلاة الزيارة...

وقد عقد العلامة المجلسي قدس سره فصلا بعنوان: "في ذكر وجوب التوجه إلى القبلة"

قال فيه: فوجه وجوب معرفة القبلة: التوجه إليها في الصلاة كلها فرائضها **وسننها** مع

الإمكان، وعند الذبح والنحر، وعند إحضار الأموات وغسلهم والصلاة عليهم ودفنهم، والوقوف بالموقفين، ورمي الجمار، وحلق الرأس، لا وجه لوجوب معرفة القبلة سوى ذلك.

بحار الأنوار ج ٨١ ص ٧٤

الفصل ١٠

الرد على أكاذيب الدكتور ناصر القفاري - الحلقة (6) توحيد الربوبية

بقلم: **قاسم**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه، وصلواته على خير خلقه محمدٍ وآله الطاهرين...

الحلقة (٦) توحيد الربوبية

قال الدكتور: الفصل الثاني: عقيدتهم في توحيد الربوبية:

قال: وتوحيد الربوبية هو إفراد الله سبحانه بالملك والخلق والتدبير، فيؤمن العبد بأنه سبحانه الخالق الرازق، المحيي، المميت، النافع، الضار، المالك، المدبر، له الخلق والأمر كله، كما قال سبحانه: {أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [الأعراف، آية:٥٤.]. وقال: {وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} [النور، آية:٤٢.]. لا شريك له في ذلك سبحانه ولا نظير [انظر في معنى توحيد الربوبية: مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ١٠/٣٣، وعلي بن أبي العز/ شرح العقيدة الطحاوية ص١٧، المقريزي/ تجريد التوحيد ص٨١ (ضمن مجموع: عقيدة الفرقة

الناجية)، السفاريني/ لوامع الأنوار البهية: ١/١٢٨-١٢٩، وسليمان بن عبد الوهاب/ تيسير العزيز الحميد ص٣٣، عبد الرحمن بن سعدي/ سؤال وجواب في أهم المهمات ص٥، محمد خليل هراس/ دعوة التوحيد: ص٢٧ وما بعدها، عبد العزيز بن باز/ تعليق على العقيدة الطحاوية، نشر في مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (١٥) ١٤٠٦هـ.].

وليس المقصود هنا دراسة هذا الأصل، وإنما القصد معرفة اعتقاد الشيعة فيه.. وهل تأثر هذا الأصل الأصيل والركن العظيم عندهم بما يدعونه في الإمام؟

لقد بين القرآن العظيم أن مشركي قريش مع كفرهم بعبادته سبحانه وصرفهم أنواعًا من العبادات لغيره، إلا أنهم يؤمنون بأن الله سبحانه هو خالقهم ورازقهم، قال تعالى: {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} [الزخرف، آية: ٨٧.]، وقال: {قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ} [يونس، آية: ٣١.].

ولكنهم مع ذلك أشركوا مع الله غيره في عبادته، ولهذا قال سبحانه: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف، آية:١٠٦.] قال مجاهد: "إيمانهم بالله قولهم: إن الله خلقنا ويرزقنا ويميتنا فهذا إيمان مع شرك عبادتهم غيره" [تفسير الطبري: ٧٧/٢٣١-٧٨، وانظر: تفسير ابن كثير: ٢/٥٣٢.].

فهل كانت الشيعة أكثر كفرًا من المشركين في هذا؟

لقد بيّن أهل العلم أن الإيمان بربوبية الله سبحانه أمر قد فطر عليه البشر وأن الشرك في الربوبية باعتبار إثبات خالقين متماثلين في الصفات والأفعال لم يثبت عن طائفة من الطوائف في التاريخ البشري، وإنما ذهب بعض المشركين إلى أن ثم خالقًا خلق بعض العالم [انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٩٦/٣-٩٧، شرح العقيدة الطحاوية: ص ١٧-١٨.].

ولهذا كان السؤال: هل تأثر هذا الأصل في دين الشيعة؟، بمعنى هل وجد الإشراك الجزئي عندهم، باعتبار ما يولونه الأئمة من اهتمام، وما يعطونهم من أوصاف، وما يضفونه عليهم من ألقاب؟

سيتبين هذا من خلال التتبع لما جاء عن أئمتهم في كتبهم المعتمدة، ورواياتهم المعتبرة عندهم...

الملاحظة الأولى: إفتراء الدكتور على الشيعة الإمامية:

الدكتور القفاري لم ينقل في هذا الفصل ايضا حرفاً واحداً عن كتاب عقائدي لأحد علماء الشيعة الإمامية على الإطلاق، بل اعتمد على روايات موجودة في بعض كتب الحديث...

وفضلاً عن المناقشة في صحة بعض الروايات التي نقلها واعتبرها عقيدة من عقائد الشيعة الإمامية، فإنه لا يجوز أن ينسب شخص لطائفة من الطوائف عقيدة بناءاً على نصٍ موجود في أحد كتبها إلا بعد أن يتعرف على تفسيرهم لذلك النص...

فكما أنه لا يصح لأحد أن ينسب إلى المسلمين أنهم يعتقدون بصحة الديانة اليهودية والنصرانية والصابئة استنادا إلى قول الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} (٦٢) سورة البقرة دون الرجوع إلى سائر الآيات، ودون الرجوع إلى أقوال المفسرين... كذلك لا يجوز لأحد أن ينسب للشيعة عقيدة استناداً إلى رواية موجودة في كتاب من كتبهم، إلا بعد الرجوع إلى أقوال علمائهم في تفسير تلك الرواية...

ولا شك أن إعراض الدكتور عن نقل النصوص المتعلقة بهذا الفصل وبالفصل السابق وغيرهما من فصول الكتاب لا يعود إلى أنه لم يعثر على نص يؤيد ما يريد أن

ينسبه إلى الشيعة فحسب، بل لأنه عثر في كتبهم على نصوص تخالف ما يريد أن ينسبه هو لهم لحاجة في نفس يعقوب!!

فإن الدكتور قد التزم في مقدمة كتابه أن يرجع للكتب العقائدية المعتمدة عند الشيعة وذكر منها عقائد الإمامية للشيخ المظفر، وأصل الشيعة وأصولها للشيخ كاشف الغطاء رحمة الله عليهما، ولا شك أنه رجع إلى هذين الكتابين ووجد ما لم يعجبه!! ولا بأس بنقل بعض ما هو مثبت فيهما مما له صلة بهذا الموضوع حتى يتبين أن الدكتور قد افترى على الإمامية:

١ - قال الشيخ كاشف الغطاء قدس سره: التوحيد: يجب على العاقل بحكم عقله عند الإمامية تحصيل العلم والمعرفة بصانعه، والاعتقاد بوحدانيته في الألوهية، وعدم شريك له في الربوبية، واليقين بأنه هو المستقل بالخلق والرزق والموت والحياة والإيجاد والإعدام، بل لا مؤثر في الوجود عندهم إلا الله، فمن اعتقد أن شيئا من الرزق أو الخلق أو الموت أو الحياة لغير الله فهو كافر مشرك خارج عن ربقة الإسلام. وكذا يجب عندهم إخلاص الطاعة والعبادة لله، فمن عبد شيئا معه، أو شيئا دونه، أو ليقربه زلفى إلى الله فهو كافر عندهم أيضا.
أصل الشيعة وأصولها ص ٢١٩

٢ - وقال الشيخ المظفر قدس سره: عقيدتنا في التوحيد: ونعتقد بأنه يجب توحيد الله تعالى من جميع الجهات، فكما يجب توحيده في الذات ونعتقد بأنه واحد في ذاته ووجوب وجوده، كذلك يجب -ثانيا- توحيده في الصفات، وذلك بالاعتقاد بأن صفاته عين ذاته كما سيأتي بيان ذلك، وبالاعتقاد بأنه لا شبه له في صفاته الذاتية، فهو في العلم والقدرة لا نظير له وفي الخلق والرزق لا شريك له وفي كل كمال لا ند له. وكذلك يجب -ثالثا- توحيده في العبادة فلا تجوز عبادة غيره بوجه من الوجوه،

وكذا إشراكه في العبادة في أي نوع من أنواع العبادة، واجبة أو غير واجبة، في الصلاة وغيرها من العبادات، ومن أشرك في العبادة غيره فهو مشرك كمن يرائي في عبادته ويتقرب إلى غير الله تعالى، وحكمه حكم من يعبد الأصنام والأوثان، لا فرق بينهما.

عقائد الإمامية ص ٣٧

إذاً فعقيدة الشيعة الإمامية في توحيد الربوبية هو ما ذكره العلمان الجليلان المظفر وكاشف الغطاء رحمة الله عليهما، وأما ما ذكره الدكتور القفاري فهو إفتراءٌ محض...

وقد ذكرتُ أن الدكتور قد استند في إفتراءه على الشيعة الإمامية بعدم إخلاصهم في توحيد الربوبية على بعض الروايات، وكان عليه أن لا يعتمد على الروايات، فقد لا تكون تلك الروايات صحيحة عندهم، أو أن لها تفسيراً وتأويلاً لا يتنافى مع ما قرره علمائهم في كتبهم العقائدية...

وسيأتي مزيد من التوضيح...

الملاحظة الثانية: الإمام رب الأرض:

قال الدكتور: المبحث الأول: قولهم: إن الرب هو الإمام

جاء في أخبارهم أن عليًا – كما يفترون عليه – قال: أنا رب الأرض الذي يسكن الأرض به [مرآة الأنوار ص٥٩، وقد نقل ذلك عن بصائر الدرجات للصفار.].

فانظر إلى هذا التطاول والغلو.. فهل رب الأرض إلا الواحد القهار، وهل يمسك السماوات والأرض إلا خالقهما سبحانه ومبدعهما. {إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ..} [فاطر، آية:٤١.].

وقال إمامهم: "أنا رب الأرض" يعني إمام الأرض، وزعم أنه هو المقصود بقوله سبحانه: {وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا} [الزمر، آية:٦٩.] [مرّ تخريج هذا النص

ص:١٧٢).].

انتهى كلامه

الدكتور قد أراحنا عندما نقل لنا هذا النص: (وقال إمامهم: "أنا رب الأرض" يعني إمام الأرض)...

ويبدو أنه لم ينقله إلا عن غفلة، ومن هنا يتبين تدليسه بالعنوان إذ قال: (الرب هو الإمام) وكان عليه أن يقول: (الإمام هو رب الأرض) فليلتفت القارئ إلى أن الدكتور جعل الرب مبتدأً والإمام خبراً، وحق الكلام أن يجعل الإمام مبتدأً والرب خبراً، وهذا من تدليساته، فتأمل...

ونقول: لا مانع من استخدام كلمة (الرب) في مثل هذا المقام، قال ابن منظور:

ورب كل شيء: مالكه ومستحقه، وقيل: صاحبه.

ويقال: فلان رب هذا الشيء أي ملكه له.

وكل من ملك شيئا، فهو ربه.

يقال: هو رب الدابة، ورب الدار، وفلان رب البيت، وهن ربات الحجال، ويقال: رب، مشدد، ورب، مخفف، وأنشد المفضل:

وقد علم الأقوال أن ليس فوقه * رب غير من يعطي الحظوظ ويرزق

وفي حديث أشراط الساعة: وأن تلد الأمة ربها، أو ربتها.

قال: الرب يطلق في اللغة على: المالك، والسيد، والمدبر، والمربي، والقيّم، والمنعم، قال: ولا يطلق غير مضاف إلا على الله، عز وجل، وإذا أطلق على غيره أضيف، فقيل: رب كذا.

لسان العرب ج ١ ص ٣٩٩

فيكون معنى رب الأرض أو إمام الأرض: سيد الأرض، أو مدبر شئونها، أوالقيّم عليها...

وكل هذه المعاني صحيحة ولا يوجد فيها شائبة شرك...

وقد طفحت كتب الفقه والحديث باستخدام مصطلح "رب الأرض" على مالكها، وسأنقل بعض النصوص:

١ - قال الإمام الشافعي: وليس لرب الزرع أن يثبت زرعه وعليه أن ينقله عن رب الأرض إلا أن يشاء رب الأرض تركه قرب ذلك أو بعد، لا خلاف في ذلك.

كتاب الأم ج ٤ ص ١٦

٢ - وقال ايضا: فإذا زرع الرجل أرض رجل فادعى أن رب الأرض أكراه أو أعاره إياها وجحد رب الأرض فالقول قول رب الأرض مع يمينه.

كتاب الأم ج ٤ ص ٢٢

٣ - قال الإمام مالك: ومن زرع زرعا في أرض اكتراها فزكاة ما أخرجت الأرض على الزارع وليس على رب الأرض من زكاة ما أخرجت الأرض شيء.

المدونة الكبرى ج ١ ص ٣٤٥

٤ - وقال ايضا: (قلت) أرأيت لو أن رجلا غصب أرضا فغرس فيها شجرا فاستحقها ربها (قال) يقال للغاصب اقلع شجرك إلا أن يشاء رب الأرض أن يأخذها بقيمتها مقلوعة وكذلك البنيان إذا كان للغاصب في قلعه منفعة فانه يقال له اقلعه إلا أن يشاء رب الأرض أن يأخذه بقيمته مقلوعا.

المدونة الكبرى ج ٥ ص ٣٦٨

٥ - قال النووي: وأما القسم الثاني وهو أن يكون الغرس والبناء ملكا لرب الأرض فان رضى رب الأرض ان يأخذ الأرض بغرسها وبنائها فأيما أخذه فلا شئ عليه من مئونة البناء وليس للغاصب أن ينقص الغرس والبناء لانه لا يستفيد بقلعها شيئا فصار منه ذلك سفها، وان طالب رب الأرض الغاصب بقلع الغرس والبناء لينفصلا عن الأرض فقال الماوردى...

المجموع ج ١٤ ص ٢٦٠

٦ - وقال ايضا: وأما القسم الثالث وهو أن يكون الغرس والبناء مغصوبا من غير مالك الأرض فلكل واحد من رب الأرض ومالك الغرس أن يأخذ الغاصب بالقلع ثم يرجع كل واحد منهما عليه بأرش ما نقص من ملكه، فيرجع رب الأرض بما نقص من أرضه ويرجع **رب الغرس** بما نقص من غرسه، فلو أن رب الأرض اشترى الغرس من ربه قبل القلع صار مالكا لهما.

المجموع ج ١٤ ص ٢٦٠

٧ - وعقد البخاري باب أسماه: باب إذا قال رب الأرض أقرك ما أقرك الله ولم يذكر أجلاً معلوما فهما على تراضيهما.

صحيح البخاري ج ٣ ص ٧١

إذا فالروايات التي تقول "الإمام رب الأرض" تقصد بالرب السيد أو المدبر أو القيّم تماماً كما هو حال النصوص التي نقلتها عن كتب الفقه والحديث، غاية ما في الباب أن الاختلاف في السعة والضيق...

فتبين أنه لا يوجد أي مانع لغوي أو شرعي يمنع من إطلاق "رب الأرض" على الإمام عليه السلام، وعليه فلا نحتاج للبحث في صحة أسانيد الروايات...

الملاحظة الثالثة: إسناد بعض الحوادث الكونية لمخلوقٍ (لا على نحو الاستقلال) ليس شركاً:

قال الدكتور: المبحث الثالث: إسناد الحوادث الكونية إلى الأئمة:

قال: كل ما يجري في هذا الكون فهو بأمر الله وتقديره لا شريك له سبحانه، لكن في كتب الاثني عشرية ما يثير العجب في هذا؛ حيث تدعي بأن لأئمتها أمرًا في ذلك، تقول روايتهم:

"عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم، قلت: من صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام" [المفيد/ الاختصاص ص٣٢٧، بحار الأنوار: ٢٧/٣٣، البرهان: ٢/٤٨٢.].

يعني كل ما وقع من رعد وبرق فهو من أمر علي، لا من أمر الواحد القهار..

فماذا يستنبط المسلم المنصف من هذه الرواية، والله جل شأنه يقول: {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ} [الرعد، آية:١٢.]؟ أليست هذه هي السبئية قد أطلت برأسها المشوه من خلال كتب الاثني عشرية؟ أليس هذا ادعاء لربوبية علي، أو أن له شركًا في الربوبية؟ كيف يتجرأ قلم المجلسي ومن قبله المفيد على كتابة هذه الأسطورة ونسبتها إلى جعفر؟ فإن هذا الإلحاد لا يخفى على أمثالهم، ولا يؤمن بهذا ويدعو إليه إلا كل زنديق وملحد، والعجب من قوم يستقون دينهم من كتب حوت هذا الغثاء، ويعظمون شيوخًا يجاهرون بهذا البلاء، أليس في هذه الطائفة من صاحب عقل ودين يعلن الصيحة والنكير على هذا الضلال

المنتشر، والكفر المبين يبرئ "أهل البيت الأطهار" من هذا الدرن القاتل وينقي ثوب التشيع مما لطخه به شيوخ الدولة الصفوية من كفر وضلال.
انتهى كلام الدكتور

قلت نص رواية الاختصاص كما يلي:
المعلى بن محمد البصري، عن سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم قلت: من صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام.
الاختصاص ص ٣٢٧

وفي إسنادها عبدالله بن القاسم، وهو مردد بين رجلين كلاهما ضعيف، وهذا قول الشيخ النجاشي رحمه الله فيهما، قال:
* عبدالله بن القاسم الحارثي: ضعيف، غال، كان صحب معاوية بن عمار ثم خلط وفارقه.

* عبدالله بن القاسم الحضرمي المعروف بالبطل: كذاب، غال، يروى عن الغلاة، لا خير فيه، ولا يعتد بروايته.
رجال النجاشي ص ٢٢٦

وعليه فقد أخلفَ الدكتور بوعده الذي طالما كرره وقد ذكره أيضا في صدر هذا الفصل حين قال: سيتبين هذا (أي الشرك) من خلال التتبع لما جاء عن أئمتهم في كتبهم المعتمدة، ورواياتهم المعتبرة عندهم!!

فهل رواية الغال الضعيف أو الكذاب معتبرة عندنا؟؟

على أن إسناد بعض الأمور من قبيل تسخير الرياح أو الرعد أو البرق لأمر مخلوق من المخلوقات سواءاً كان ملكاً أو بشراً (لا على نحو الإستقلال) لا يعد شركاً، وهذه بعض الأمثلة من القرآن الكريم:

١ - إن الله سبحانه وتعالى سخر الريح لسليمان عليه السلام تجري بأمره: {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ} (٨١) سورة الأنبياء

٢ – وسخر الله عز وجل الجبال والطير تسبح مع داود عليه السلام، وألان له الحديد: {فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ} (٧٩) سورة الأنبياء {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ} (١٠) سورة سبأ

٣ – وسخر الله جلّت قدرته لسليمان عليه السلام جنوداً الجن والإنس والطير: {وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ} (١٧) سورة النمل

٤ - وجعل الله تبارك وتعالى لعيسى عليه السلام القدرة على خلق الطير وإبراء الأكمه والأبرص، واحياء الموتى: {وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (٤٩) سورة آل عمران

٥ – وأعطى الله عز اسمه القدرة الخارقة للعادة لآصف بن برخيا الذي استطاع نقل عرش بلقيس العظيم: {إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ} (٢٣) سورة النمل استطاع أن ينقله من اليمن إلى فلسطين في أقل من طرفة

عين: {قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ} (٤٠) سورة النمل

٦ – وأوكل الله سبحانه وتعالى لبعض الملائكة تدبير بعض شئون العالم {فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا} (٥) سورة النازعات وهذه بعض أقوال المفسرين السنة:

(أ) قال ابن الجوزي: قوله عز وجل {فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا} قال ابن عباس: هي الملائكة، قال عطاء: وكّلت بأمور عرفهم الله العمل بها، وقال عبدالرحمن بن سابط: يدبر أمر الدنيا أربعة أملاك: جبريل وهو موكل بالرياح والجنود، وميكائيل وهو موكل بالقطر والبنات، وملك الموت وهو موكل بقبض الأنفس، وإسرافيل وهو ينزل بالأمر عليهم، وقيل بل جبريل للوحي وإسرافيل للصور.

زاد المسير ج ٨ ص ١٧١

(ب) وقال القرطبي: قوله تعالى: {فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا} قال القشيري: أجمعوا على أن المراد الملائكة. وقال الماوردي: فيه قولان:

أحدهما: الملائكة، قاله الجمهور.

والقول الثاني: هي الكواكب السبعة، حكاه خالد بن معدان عن معاذ بن جبل.

وفي تدبيرها الأمر وجهان: أحدهما: تدبير طلوعها وأفولها. الثاني: تدبيرها ما قضاه الله تعالى فيها من تقلب الأحوال، وحكى هذا القول أيضا القشيري في تفسيره، وأن الله تعالى علق كثيرا من تدبير أمور العالم بحركات النجوم، فأضيف التدبير إليها وإن كان من الله، كما يسمى الشيء باسم ما يجاوره، وعلى أن المراد بالمدبرات الملائكة، فتدبيرها نزولها بالحلال والحرام وتفصيله، قاله ابن عباس وقتادة وغيرهما.

تفسير القرطبي ج ١٩ ص ١٩٤

(ج) قال ابن كثير: وقوله تعالى {فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا} قال علي ومجاهد وعطاء وأبو صالح والحسن وقتادة والربيع بن أنس والسدي: هي الملائكة، زاد الحسن تدبر الأمر من السماء إلى الأرض يعني بأمر ربها عز وجل ولم يختلفوا في هذا.

ولم يقطع ابن جرير بالمراد في شيء من ذلك إلا أنه حكى في المدبرات أمرا أنها الملائكة ولا أثبت ولا نفى.

تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤٩٨

(د) قال الشوكاني: {فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا} هي الملائكة تدبر أمر العباد من السنة إلى السنة.

فتح القدير ج ٥ ص ٣٧٧

(هـ) قال الثعالبي: وأما المدبرات فهي الملائكة قولاً واحداً فيما علمت، تدبر الأمور التي سخرها الله لها وصرفها فيها كالرياح والسحاب وغير ذلك.

الجواهر الحسان في تفسير القرآن ج ٥ ص ٥٤٨

ومن جملة الأمور التي أوكلها الله جلّت قدرته لبعض الملائكة مسئلة توفي الأنفس، فالله سبحانه وتعالى هو الذي يتوفى الأنفس بحسب قوله عز وعلا {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا} (٤٢) سورة الزمر وقوله عز اسمه: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} (١٠٤) سورة يونس

ولكن مع ذلك فإن ملك الموت يتوفى الأنفس أيضا: {قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ} (١١) سورة السجدة

فهل الاعتقاد بهذه المعارف القرآنية شرك؟؟

لا بد من تحديد الضابطة:

والذي يجب أن يقال: ان الضابطة لمعرفة المشرك في توحيد الربوبية هي كما يلي:
من اعتقد أن هناك مؤثراً في الوجود (بالاستقلال) غير الله تعالى فهو مشرك، مهما كان تأثيره صغيرا أو حقيراً...
وأما من اعتقد بأنه لا مؤثر في الوجود (بالاستقلال) سوى الله سبحانه وتعالى فهو غير مشرك، مهما كان ذلك التأثير كبيراً أو عظيماً طالما أنه يعتقد بأن ذلك التأثير لا يكون إلا بحول الله...

يقول العلامة السبحاني دام ظله: كيف يصح الجمع بين هذا الصنف من الآيات التي تثبت الشفاعة لغيره سبحانه، والصنف الخامس الذي يخصها بالله سبحانه؟
والجواب: أن مقتضى التوحيد في الأفعال، وأنه لا مؤثر في عالم الكون إلا الله سبحانه، ولا يوجد في الكون مؤثر مستقل سواه، وأن تأثير سائر العلل إنما هو على وجه التبعية لإرادته سبحانه ومشيئته، والاعتراف بمثل العلل التابعة لا ينافي انحصار التأثير الاستقلالي في الله سبحانه، ومن ليس له إلمام بالمعارف القرآنية يواجه حيرة كبيرة تجاه طائفتين من الآيات، إذ كيف يمكن أن تنحصر شؤون وأفعال، كالشفاعة، والمالكية، والرازقية، وتوفي الأرواح، والعلم بالغيب، والإشفاء بالله سبحانه، كما عليه أكثر الآيات القرآنية، بينما تنسب هذه الأفعال في آيات أخرى إلى غير الله من عباده؟
فكيف ينسجم هذا الانحصار مع هذه النسبة؟
غير أن الملّمين بمعارف الكتاب العزيز يدركون أن هذه الأمور على وجه الاستقلال والأصالة قائمة بالله سبحانه، مختصة به، في حين أن هذه الأمور تصدر من الغير

على وجه التبعية وفي ظل القدرة الإلهية.

في ظلال التوحيد ص ٥٠١

فإن كان الدكتور القفاري يرى أن الاعتقاد بتأثير مخلوقٍ على الرياح والإشفاء والإماتة والإحياء... الخ هو شرك بالله العظيم على كل الأحوال، فإنه –لا محالة- يعتقد بأن سليمان وداود وعيسى وآصف بن رخيا عليهم السلام كلهم شركاء لله تعالى!!

{وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}

ومن خلال هذا البيان يتبين أن كل ما كتبه الدكتور القفاري في هذا الفصل مجرد هراء!! لأنه لم يفرق بين إسناد بعض الأمور لبعض المخلوقين على نحو الإستقلال أو لا... فاعتبر إسناد أي تأثير شركاً!! وعدم تفريق الوهابية بين هذين النحوين من التأثير قد أوقعهم في تخبطات كثيرة، فحكموا على أكثر المسلمين بالشرك لأنهم يستعينون ببعض المخلوقين في قضاء حوائجهم!!

الملاحظة الرابعة: الاعتقاد بتأثير الليالي والأيام:

قال الدكتور: المبحث الخامس: قولهم بتأثير الأيام والليالي بالنفع والضر:

قال الله سبحانه: {وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ} [النحل، آية:٥٣.]. فالضر والنفع من الله وحده، وليس للأنواء والأيام والليالي وغيرها تأثير في ذلك، والشيعة تخالف هذا بدعواها أن في بعض الأيام شؤمًا لا تقضى فيه الحاجات. قال أبو عبد الله: "لا تخرج يوم الجمعة في حاجة، فإذا كان يوم السبت وطلعت الشمس فاخرج في حاجتك" [من لا يحضره الفقيه: ١/٩٥، وسائل الشيعة: ٨/٢٥٣.].

وقال: "السبت لنا، والأحد لبني أمية" [من لا يحضره الفقيه: ٢/٣٤٢، وسائل

الشيعة: ٨/٢٥٣.].

وقال: ".. فأي يوم أعظم شؤمًا من يوم الاثنين.. لا تخرجوا يوم الاثنين واخرجوا يوم الثلاثاء" [من لا يحضره الفقيه: ١/٩٥، الروضة: ص٣١٤، المحاسن: ص٣٤٧، وسائل الشيعة: ٨/٢٥٤، وانظر: الخصال: ٢/٢٦.].

وقال أبو عبد الله: "لا تسافر يوم الاثنين ولا تطلب فيه حاجة" [المحاسن: ص٣٤٦، وسائل الشيعة: ٨/٢٥٥.].

وقال: "آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر" [الخصال: ٢/٢٧، وسائل الشيعة: ٨/٢٥٧.].

وقال أمير المؤمنين علي – كما يفترون -: "يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الاثنين يوم سفر وطلب، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم، ويوم الأربعاء يوم شؤم يتطير فيه الناس، ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح" [علل الشرائع: ص١٩٩، الخصال: ٢/٢٨. عيون الأخبار ص١٣٧، وسائل الشيعة: ٨/٢٥٨.].

وثمة أحاديث أخر عندهم بهذه المعاني [ومثل هذا النوع قد ذكره علماء الحديث من أهل السنة في كتب الموضوعات (انظر: ابن الجوزي/ الموضوعات: ص٧١-٧٤، ابن عراق/ تنزيه الشريعة المرفوعة: ٢/٥٣-٥٦، الشوكاني/ الفوائد المجموعة: ص ٤٣٧-٤٣٨).]، ومن مجموع هذه الروايات يتبين أن الجمعة، والأحد، والاثنين، والأربعاء أيام فيها شؤم ذاتي فلا يناسب قضاء الحاجات فيها...

انتهى كلامه

١ - الضابطة التي ذكرتها في الملاحظة الثانية لتمييز المشرك عن غيره تنطبق هنا سواء بسواء، فكل من اعتقد بتأثير مخلوق على نحو الاستقلال فهو كافر، وبهذا

صرح فقهائنا رضوان الله عليهم، قال الشيخ الأعظم الأنصاري رضي الله عنه:
الرابع: اعتقاد ربط الحركات الفلكية بالكائنات، والربط يتصور على وجوه:
الأول: الإستقلال في التأثير، بحيث يمتنع التخلف عنها امتناع تخلف المعلول عن العلة العقلية، وظاهر كثير من العبارات كون هذا كفرا.

قال السيد المرتضى رحمه الله -فيما حكي عنه-: وكيف يشتبه على مسلم بطلان أحكام النجوم؟ وقد أجمع المسلمون قديما وحديثا على تكذيب المنجمين والشهادة بفساد مذهبهم وبطلان أحكامهم، ومعلوم من دين الرسول ضرورة تكذيب ما يدعيه المنجمون والإزراء عليهم والتعجيز لهم، وفي الروايات عنه صلى الله عليه وآله وسلم [من ذلك] ما لا يحصى كثرة، وكذا عن علماء أهل بيته وخيار أصحابه، وما اشتهر بهذه الشهرة في دين الإسلام، كيف يفتي بخلافه منتسب إلى الملة ومصل إلى القبلة؟ انتهى.

وقال العلامة في المنتهى -بعد ما أفتى بتحريم التنجيم وتعلم النجوم مع اعتقاد أنها مؤثرة، أو أن لها مدخلا في التأثير والنفع- قال: وبالجملة، كل من اعتقد ربط الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية كافر، انتهى.

وقال الشهيد رحمه الله في قواعده: كل من اعتقد في الكواكب أنها مدبرة لهذا العالم وموجدة له، فلا ريب أنه كافر. وقال في جامع المقاصد: واعلم أن التنجيم مع اعتقاد أن للنجوم تأثيرا في الموجودات السفلية -ولو على جهة المدخلية- حرام، وكذا تعلم النجوم على هذا النحو، بل هذا الاعتقاد في نفسه كفر، نعوذ بالله منه، انتهى.

وقال شيخنا البهائي: ما زعمه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفلية بالأجرام العلوية، إن زعموا أنها هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال، أو أ نها شريكة في التأثير، فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده، وعلم النجوم المبتني على هذا

كفر، وعلى هذا حمل ما ورد من التحذير عن علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته، انتهى.

وقال في البحار: لا نزاع بين الأمة في أن من اعتقد أن الكواكب هي المدبرة لهذا العالم وهي الخالقة لما فيه من الحوادث والخيرات والشرور، فإنه يكون كافرا على الإطلاق، انتهى.
وعنه في موضع آخر: أن القول بأنها علة فاعلية بالإرادة والاختيار -وإن توقف تأثيرها على شرائط أخر- كفر، انتهى.

بل ظاهر الوسائل نسبة دعوى ضرورة الدين على بطلان التنجيم والقول بكفر معتقده إلى جميع علمائنا، حيث قال: قد صرح علماؤنا بتحريم علم النجوم والعمل بها وبكفر من اعتقد تأثيرها أو مدخليتها في التأثير، وذكروا أن بطلان ذلك من ضروريات الدين، انتهى.

بل يظهر من المحكي عن ابن أبي الحديد أن الحكم كذلك عند علماء العامة أيضا، حيث قال في شرح نهج البلاغة: إن المعلوم ضرورة من الدين إبطال حكم النجوم، وتحريم الاعتقاد بها، والنهي والزجر عن تصديق المنجمين، وهذا معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: "فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن، واستغنى عن الاستعانة بالله" انتهى.

ثم لا فرق في أكثر العبارات المذكورة بين رجوع الاعتقاد المذكور إلى إنكار الصانع جل ذكره -كما هو مذهب بعض المنجمين- وبين تعطيله تعالى عن التصرف في الحوادث السفلية بعد خلق الأجرام العلوية على وجه تتحرك على النحو المخصوص، سواء قيل بقدمها -كما هو مذهب بعض آخر- أم قيل بحدوثها وتفويض التدبير إليها -كما هو المحكي عن ثالث منهم- وبين أن لا يرجع إلى شيء من

ذلك، بأن يعتقد أن حركة الأفلاك تابعة لإرادة الله، فهي مظاهر لإرادة الخالق تعالى، ومجبولة على الحركة على طبق اختيار الصانع جل ذكره -كالآلة- أو بزيادة أنها مختارة باختيار هو عين اختياره، تعالى عما يقول الظالمون!

كتاب المكاسب ج ١ ص ٢٠٩

وقال السيد الخوئي قدس سره:

٢ - أن يلتزم بتأثير الأوضاع الفلكية والكيفيات الكوكبية بنفسها في حوادث العوالم السفلية، كتوسعة الرزق وأنوثة الولد ورجولته، وصحة المزاج وسقمه، وازدياد الأموال ونقصانها، وغيرها من الخيرات والشرور، سواء قلنا بالنفوس الفلكية أم لم نقل، وهو على وجهين:

الأول: أن يكون ذلك علة تامة لحدوث الحوادث.

والثاني: أن يكون شريكا للعلة في الأمور المذكورة.

وكلا الوجهين باطل، لأنه إنكار للصانع أو لتوحيده جل وعلا، والظاهر انه لا خلاف في ذلك بين الشيعة والسنة، بل قامت الضرورة بين المسلمين على كفر من اعتقد بذلك.

مصباح الفقاهة ج ١ ص ٣٩٤

إذاً فإن الاعتقاد بوجود مؤثر في هذا الكون على نحو الاستقلال سواءا كان هذا المؤثر ملكاً أو بشراً أو كوكباً أو نجماً أو يوماً... الخ فهو كفر...

وأما الروايات التي نقلها الدكتور: فإنه لا يوجد مسلم (لا شيعي ولا سني حيث أن هذه الروايات موجودة في كتب الفريقين كما ذكر الدكتور) لا يوجد مسلم يعتقد بأنها مؤثرة على نحو الاستقلال، هذا وقد ورد تعليل النهي في بعض الروايات فقد

نقل الدكتور هذا النص:

قال أبو عبدالله: "لا تخرج يوم الجمعة في حاجة، فإذا كان يوم السبت وطلعت الشمس فاخرج في حاجتك" انتهى

ولهذا النهي علة ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام على ما روي عنه في نهج البلاغة، قال عليه السلام:

ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة إلا فاصلا في سبيل الله، أو في أمر تعذر به.

نهج البلاغة ج ٣ ص ١٣٠

إذا فالنهي عن الخروج ليس بسبب سعد أو نحس، بل حتى لا تفوت المسافر صلاة الجمعة!!

قال العلامة السيد الطباطائي قدس سره:

ويؤل معنى مباركتها وسعادتها (أي ليلة القدر) إلى فضل العبادة والنسك فيها وغزارة ثوابها وقرب العناية الإلهية فيها من المتوجهين إلى ساحة العزة والكبرياء. وأما السنة فهناك روايات كثيرة جدا في السعد والنحس من أيام الأسبوع ومن أيام الشهور العربية ومن أيام شهور الفرس ومن أيام الشهور الرومية، وهي روايات بالغة في الكثرة مودعة في جوامع الحديث **أكثرها** ضعاف من مراسيل ومرفوعات وإن كان فيها ما لا يخلو من اعتبار من حيث أسنادها. أما الروايات العّادّة للأيام النحسة كيوم الأربعاء والأربعاء لا تدور وسبعة أيام من كل شهر عربي ويومين من كل شهر رومي ونحو ذلك، ففي كثير منها وخاصة فيما يتعرض لنحوسة أيام الأسبوع وأيام الشهور العربية تعليل نحوسة اليوم بوقوع حوادث مرة غير مطلوبة بحسب المذاق الديني كرحلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهادة الحسين عليه السلام وإلقاء إبراهيم عليه

السلام في النار ونزول العذاب بأمّة كذا وخلق النار وغير ذلك.

ومعلوم أن في عدها نحسة مشومة وتجنب اقتراب الأمور المطلوبة وطلب الحوائج التي يلتذ الإنسان بالحصول عليها فيها تحكيما للتقوى وتقوية للروح الدينية وفي عدم الاعتناء والاهتمام بها والاسترسال في الاشتغال بالسعي في كل ما تهواه النفس في أي وقت كان إضرابا عن الحق وهتكا لحرمة الدين وإزراء لاوليائه، فتؤل نحوسة هذه الأيام إلى جهات من الشقاء المعنوي منبعثة عن علل وأسباب اعتبارية مرتبطة نوعا من الارتباط بهذه الأيام تفيد نوعا من الشقاء الديني على من لا يعتنى بأمرها. وأيضا قد ورد في عدة من هذه الروايات الاعتصام بالله بصدقة أو صوم أو دعاء أو قراءة شيء من القرآن أو غير ذلك لدفع نحوسة هذه الأيام كما عن مجالس ابن الشيخ بإسناده عن سهل بن يعقوب الملقب بأبي نواس عن العسكري عليه السلام في حديث قلت: يا سيدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف فتدلني على الاحتراز من المخاوف فيها فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجه في الحوائج فيها؟

فقال لي: يا سهل إن لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجة البحار الغامرة وسباسب البيداء الغائرة بين سباع وذئاب وأعادي الجن والانس لامنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عز وجل وأخلص في الولاء لائمتك الطاهرين وتوجه حيث شئت واقصد ما شئت - الحديث. ثم أمره عليه السلام بشي من القرآن والدعاء أن يقرأه ويدفع به النحوسة والشأمة ويقصد ما شاء.

إلى أن قال: وحمل بعضهم هذه الروايات المسلمة لنحوسة بعض الأيام على التقية، وليس بذاك البعيد فإن التشاؤم والتفاؤل بالأزمنة والأمكنة والأوضاع والأحوال من خصائص العامة يوجد منه عندهم شيء كثير عند الأمم والطوائف المختلفة على

تشتتهم وتفرقهم منذ القديم إلى يومنا وكان بين الناس حتى خواصهم في الصدر الأول في ذلك روايات دائرة يسندونها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يسع لأحد أن يردها كما في كتاب المسلسلات بإسناده عن الفضل بن الربيع قال: كنت يوما مع مولاي المأمون فأردنا الخروج يوم الاربعاء فقال المأمون: يوم مكروه سمعت أبي الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي عليا يقول: سمعت أبي عبد الله بن عباس يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن آخر الأربعاء في الشهر يوم نحس مستمر.

تفسير الميزان ج ١٩ ص ٧٢

ثم أن هناك روايات في كتب أهل السنة نظير الروايات التي شنع علينا بها الدكتور، وقذفنا بالشرك لأجلها!! فقد روى ابن ماجة، قال:

حدثنا سويد بن سعيد، ثنا عثمان بن مطر، عن الحسن بن أبى جعفر، عن محمد بن جحادة، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

يا نافع! قد تبيغ بى الدم، فالتمس لى حجاما، واجعله رفيقا، إن استطعت، ولا تجعله شيخا كبيرا ولا صبيا صغيرا، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "الحجامة على الريق أمثل، وفيه شفاء وبركة، وتزيد في العقل وفى الحفظ، فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس، واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء والجمعة والسبت ويوم الأحد، تحريا واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء، فإنه اليوم الذي عافى الله فيه أيوب من البلاء. وضربه بالبلاء يوم الاربعاء. فإنه لا يبدو جذام ولا برص إلا يوم الاربعاء. أو ليلة الاربعاء.

سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١١٥٤

وروى الحاكم قال: حدثنا أبو بكر بن اسحاق انبأ أبو مسلم ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن سليمان بن ارقم عن السدى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه:

ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من احتجم يوم الاربعاء ويوم السبت فرأى وضحا فلا يلومن الا نفسه.

المستدرك ج ٤ ص ٤٠٩

وفي سنن البيهقي: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنى محمد بن صالح بن هانئ ثنا أبو عمرو احمد بن المبارك المستملى ثنا أبو رجاء قتيبة ابن سعيد ثنا ابراهيم بن أبى حية عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل عليه السلام فأمرني ان اقضي باليمين مع الشاهد وقال ان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر (وقد قيل) عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم.

السنن الكبرى ج ١٠ ص ١٧٠

وفي مسند أحمد: حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحق يعنى ابن الطباع قال ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه:

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد ان يسافر لم يسافر الا يوم الخميس.

مسند أحمد ج ٦ ص ٣٩٠

وفي سنن أبي داود: باب متى تستحب الحجامة؟

قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، ثنا سعيد بن عبدالرحمن الجمحى، عن سهيل،

عن أبيه، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء).

وقال: حدثنا موسى بن إسماعيل، أخبرني أبو بكرة بكار بن عبد العزيز، أخبرتني عمتى كبشة بنت أبى بكرة، وقال غير موسى كيسة بنت أبى بكرة، أن أباها كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء، ويزعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ.

سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٢٠

وقد صنف البيهقي كتابا أسماه "فضائل الأوقات" جمع فيه عدد من الروايات، ومما فيه:

باب ما روي في التوسيع على العيال في يوم عاشوراء:

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن السقا الفقيه الإسفراييني حدثنا أبو بكر محمد ابن عبد الله البزاز ببغداد حدثنا جعفر بن محمد بن كزال حدثني علي بن مهاجر البصري حدثنا هيصم بن شداخ الوراق حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه في سائر سنته.

باب في الاكتحال يوم عاشوراء:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبد العزيز بن محمد بن إسحاق حدثنا علي بن محمد الوراق حدثنا الحسين بن بشر حدثنا محمد بن الصلت حدثنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبدا قال الشيخ رضي الله عنه وكذلك رواه بشر بن حمدان بن

بشر بن القاسم النيسابوري عن عمه الحسين بن بشر ولم أر ذلك في رواية غيره وجويبر ضعيف والضحاك لم يلق ابن عباس والله أعلم.

وفي صحيح مسلم بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماهذا اليوم الذى تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه.

صحيح مسلم ج ٣ ص ١٥٠

وروى ابن ماجة: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، ثنا عيسى بن يونس، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الله بن بسر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم. فإن لم يجد أحدكم إلا عود عنب، أو لحاء شجرة، فليمصه.

سنن ابن ماجة ج ١ ص ٥٥٠

وقال الخطيب البغدادي: أخبرنا الجوهري أخبرنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن القاسم الكوكبي حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال سألت يحيى بن معين عن عمر بن مجاشع فقال شيخ مدائني لا بأس به قلت حدثنا إبراهيم بن ناصح عن شبابة عن عمر بن مجاشع عن تميم بن الحارث عن أبيه قال كان علي يكره ان يتزوج الرجل أو يسافر في المحاق أو إذا نزل العرب فلم ينكر يحيى بن معين هذا الحديث قلت ليحيى ما المحاق قال إذا بقي من الشهر يوم أو يومان.

تاريخ بغداد ج ١١ ص ١٨٤

وهناك روايات كثيرة جدا في كتبهم المختلفة فإن كان وجود هذه الروايات في كتب طائفة يدل على شركهم كما يزعم الدكتور، فإن أهل السنة كلهم مشركون!!

الفصل ١١

مذهب أهل البيت عليهم السلام في امتناع رؤية الله سبحانه وتعالى

بقلم: **قاسم**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه، وصلواته على خير خلقه محمدٍ وآله المعصومين، ولعنته الدائمة على اعدائهم أجمعين.

رأيت أن بعض الزملاء السلفية يجهلون مذهب أهل البيت عليهم السلام في مسئلة الرؤية، علماً بأنهم عليهم السلام قد أكدوا بشكل واضح امتناع الرؤية البصرية في الدنيا والآخرة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى زعم بعضهم - إما بحسن نية أو سوء نية - أن اعتقاد أهل البيت عليهم السلام هو نفس اعتقاد السلفية!!

لذا كتبت هذا الموضوع، وقبل نقل بعض الروايات لا بأس بنقل كلام المجلسي قدس سره الذي صرح فيه بإجماع الشيعة على امتناع الرؤية البصرية، قال: وقد عرفت مما مر أن استحالة ذلك مطلقا هو المعلوم من مذهب أهل البيت عليهم

السلام وعليه إجماع الشيعة باتفاق المخالف والمؤالف، وقد دلت عليه الآيات الكريمة وأقيمت عليه البراهين الجلية.

بحار الأنوار ج ٤ ص ٦١

الروايات

عقد ثقة الإسلام الشيخ الكليني رحمه الله في الكافي باباً بعنوان (بَابٌ فِي إِبْطَالِ الرُّؤْيَةِ) روى فيه ١٢ رواية وهي:

(١) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلام أَسْأَلُهُ كَيْفَ يَعْبُدُ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَهُوَ لا يَرَاهُ؟
فَوَقَّعَ عَلَيْهِ السَّلام: يَا أَبَا يُوسُفَ جَلَّ سَيِّدِي وَمَوْلايَ وَالْمُنْعِمُ عَلَيَّ وَعَلَى آبَائِي أَنْ يُرَى.
قَالَ وَسَأَلْتُهُ: هَلْ رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَبَّهُ؟
فَوَقَّعَ عَلَيْهِ السَّلام: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَى رَسُولَهُ بِقَلْبِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبَّ.

(٢) أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلام فَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلالِ وَالْحَرَامِ وَالأَحْكَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤَالُهُ إِلَى التَّوْحِيدِ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ: إِنَّا رُوِّينَا أَنَّ اللهَ قَسَمَ الرُّؤْيَةَ وَالْكَلامَ بَيْنَ نَبِيَّيْنِ فَقَسَمَ الْكَلامَ لِمُوسَى وَلِمُحَمَّدٍ الرُّؤْيَةَ.
فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلام: فَمَنِ الْمُبَلِّغُ عَنِ اللهِ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْجِنِّ وَالانْسِ {لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ} {وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا} و {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ؟
قَالَ: بَلَى.

قَالَ: كَيْفَ يَجِيءُ رَجُلٌ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعاً فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَأَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ بِأَمْرِ اللهِ فَيَقُولُ: {لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ} {وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا} و {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} ثُمَّ يَقُولُ أَنَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي وَأَحَطْتُ بِهِ عِلْماً وَهُوَ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ؟! أَمَا تَسْتَحُونَ؟! مَا قَدَرَتِ الزَّنَادِقَةُ أَنْ تَرْمِيَهُ بِهَذَا أَنْ يَكُونَ يَأْتِي مِنْ عِنْدِ اللهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ يَأْتِي بِخِلافِهِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ!

قَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَإِنَّهُ يَقُولُ {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}.

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلام: إِنَّ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا رَأَى حَيْثُ قَالَ {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} يَقُولُ مَا كَذَبَ فُؤَادُ مُحَمَّدٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى فَقَالَ {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} فآيَاتُ اللهِ غَيْرُ اللهِ وَقَدْ قَالَ اللهُ {وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا} فَإِذَا رَأَتْهُ الابْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِلْمُ وَوَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ.

فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَتُكَذِّبُ بِالرِّوَايَاتِ؟

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلام: إِذَا كَانَتِ الرِّوَايَاتُ مُخَالِفَةً لِلْقُرْآنِ كَذَّبْتُهَا وَمَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لا يُحَاطُ بِهِ عِلْماً وَلا تُدْرِكُهُ الابْصَارُ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

(٣) أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلام أَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْيَةِ وَمَا تَرْوِيهِ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَشْرَحَ لِي ذَلِكَ فَكَتَبَ بِخَطِّهِ: اتَّفَقَ الْجَمِيعُ لا تَمَانُعَ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ مِنْ جِهَةِ الرُّؤْيَةِ ضَرُورَةٌ فَإِذَا جَازَ أَنْ يُرَى اللهُ بِالْعَيْنِ وَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ ضَرُورَةً ثُمَّ لَمْ تَخْلُ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ مِنْ أَنْ تَكُونَ إِيمَاناً أَوْ لَيْسَتْ بِإِيمَانٍ فَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ مِنْ جِهَةِ الرُّؤْيَةِ إِيمَاناً فَالْمَعْرِفَةُ الَّتِي فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنْ جِهَةِ الاكْتِسَابِ لَيْسَتْ بِإِيمَانٍ لانَّهَا ضِدُّهُ فَلا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا مُؤْمِنٌ لانَّهُمْ لَمْ يَرَوُا اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي مِنْ جِهَةِ الرُّؤْيَةِ إِيمَاناً لَمْ تَخْلُ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي

مِنْ جِهَةِ الاكْتِسَابِ أَنْ تَزُولَ وَلا تَزُولُ فِي الْمَعَادِ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يُرَى بِالْعَيْنِ إِذِ الْعَيْنُ تُؤَدِّي إِلَى مَا وَصَفْنَاهُ.

(٤) وَعَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلَيْهِ السَّلام أَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْيَةِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ فَكَتَبَ: لا تَجُوزُ الرُّؤْيَةُ مَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الرَّائِي وَالْمَرْئِيِّ هَوَاءٌ لَمْ يَنْفُذْهُ الْبَصَرُ فَإِذَا انْقَطَعَ الْهَوَاءُ عَنِ الرَّائِي وَالْمَرْئِيِّ لَمْ تَصِحَّ الرُّؤْيَةُ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الاشْتِبَاهُ لأَنَّ الرَّائِيَ مَتَى سَاوَى الْمَرْئِيَّ فِي السَّبَبِ الْمُوجِبِ بَيْنَهُمَا فِي الرُّؤْيَةِ وَجَبَ الاشْتِبَاهُ وَكَانَ ذَلِكَ التَّشْبِيهُ لأَنَّ الأَسْبَابَ لا بُدَّ مِنِ اتِّصَالِهَا بِالْمُسَبَّبَاتِ.

(٥) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَضَرْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَيَّ شَيْءٍ تَعْبُدُ؟

قَالَ: اللهَ تَعَالَى.

قَالَ: رَأَيْتَهُ؟

قَالَ: بَلْ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الأَبْصَارِ وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الإِيمَانِ لا يُعْرَفُ بِالْقِيَاسِ وَلا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَلا يُشَبَّهُ بِالنَّاسِ مَوْصُوفٌ بِالآيَاتِ مَعْرُوفٌ بِالْعَلامَاتِ لا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ ذَلِكَ اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ.

قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: {اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}.

(٦) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلام قَالَ: جَاءَ حِبْرٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ حِينَ عَبَدْتَهُ؟

قَالَ فَقَالَ: وَيْلَكَ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ.

قَالَ: وَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟
قَالَ: وَيْلَكَ لا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ فِي مُشَاهَدَةِ الأَبْصَارِ وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الإِيمَانِ.

(٧) أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلام قَالَ: ذَاكَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلام فِيمَا يَرْوُونَ مِنَ الرُّؤْيَةِ فَقَالَ:
الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ وَالْكُرْسِيُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَالْعَرْشُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْحِجَابِ وَالْحِجَابُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ السِّتْرِ فَإِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فَلْيَمْلَئُوا أَعْيُنَهُمْ مِنَ الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ.

(٨) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَغَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ بَلَغَ بِي جَبْرَئِيلُ مَكَاناً لَمْ يَطَأْهُ قَطُّ جَبْرَئِيلُ فَكَشَفَ لَهُ فَأَرَاهُ اللهُ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبَّ.

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
{لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ}

(٩) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلام فِي قَوْلِهِ {لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ} قَالَ إِحَاطَةُ الْوَهْمِ أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ {قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ} لَيْسَ يَعْنِي بَصَرَ الْعُيُونِ {فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ} لَيْسَ يَعْنِي مِنَ الْبَصَرِ بِعَيْنِهِ {وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا} لَيْسَ يَعْنِي عَمَى الْعُيُونِ إِنَّمَا عَنَى إِحَاطَةَ الْوَهْمِ كَمَا يُقَالُ فُلانٌ بَصِيرٌ بِالشِّعْرِ وَفُلانٌ بَصِيرٌ بِالْفِقْهِ وَفُلانٌ بَصِيرٌ بِالدَّرَاهِمِ وَفُلانٌ بَصِيرٌ بِالثِّيَابِ اللهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرَى بِالْعَيْنِ.

(١٠) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ اللهِ هَلْ يُوصَفُ؟

فَقَالَ: أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟!

قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى {لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ}؟

قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: فَتَعْرِفُونَ الأَبْصَارَ؟

قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: مَا هِيَ؟

قُلْتُ: أَبْصَارُ الْعُيُونِ.

فَقَالَ: إِنَّ أَوْهَامَ الْقُلُوبِ أَكْبَرُ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ، فَهُوَ لا تُدْرِكُهُ الأَوْهَامُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَوْهَامَ.

(١١) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ قُلْتُ لابي جعفر عَلَيْهِ السَّلام {لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ} فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ أَوْهَامُ الْقُلُوبِ أَدَقُّ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ أَنْتَ قَدْ تُدْرِكُ بِوَهْمِكَ السِّنْدَ وَالْهِنْدَ وَالْبُلْدَانَ الَّتِي لَمْ تَدْخُلْهَا وَلا تُدْرِكُهَا بِبَصَرِكَ وَأَوْهَامُ الْقُلُوبِ لا تُدْرِكُهُ فَكَيْفَ أَبْصَارُ الْعُيُونِ.

(١٢) عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: الاشْيَاءُ كُلُّهَا لا تُدْرَكُ إِلا بِأَمْرَيْنِ بِالْحَوَاسِّ وَالْقَلْبِ وَالْحَوَاسُّ إِدْرَاكُهَا عَلَى ثَلاثَةِ مَعَانٍ إِدْرَاكاً بِالْمُدَاخَلَةِ وَإِدْرَاكاً بِالْمُمَاسَّةِ وَإِدْرَاكاً بِلا مُدَاخَلَةٍ وَلا مُمَاسَّةٍ:

فَأَمَّا الادْرَاكُ الَّذِي بِالْمُدَاخَلَةِ فَالاصْوَاتُ وَالْمَشَامُّ وَالطُّعُومُ.

وَأَمَّا الادْرَاكُ بِالْمُمَاسَّةِ فَمَعْرِفَةُ الاشْكَالِ مِنَ التَّرْبِيعِ وَالتَّثْلِيثِ وَمَعْرِفَةُ اللَّيِّنِ وَالْخَشِنِ وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ.

وَأَمَّا الادْرَاكُ بِلا مُمَاسَّةٍ وَلا مُدَاخَلَةٍ فَالْبَصَرُ فَإِنَّهُ يُدْرِكُ الاشْيَاءَ بِلا مُمَاسَّةٍ وَلا مُدَاخَلَةٍ فِي حَيِّزِ غَيْرِهِ وَلا فِي حَيِّزِهِ وَإِدْرَاكُ الْبَصَرِ لَهُ سَبِيلٌ وَسَبَبٌ فَسَبِيلُهُ الْهَوَاءُ وَسَبَبُهُ الضِّيَاءُ فَإِذَا كَانَ السَّبِيلُ مُتَّصِلاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْئِيِّ وَالسَّبَبُ قَائِمٌ أَدْرَكَ مَا يُلاقِي مِنَ الالْوَانِ وَالاشْخَاصِ فَإِذَا حُمِلَ الْبَصَرُ عَلَى مَا لا سَبِيلَ لَهُ فِيهِ رَجَعَ رَاجِعاً فَحَكَى مَا وَرَاءَهُ كَالنَّاظِرِ فِي الْمِرْآةِ لا يَنْفُذُ بَصَرُهُ فِي الْمِرْآةِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ سَبِيلٌ رَجَعَ رَاجِعاً يَحْكِي مَا وَرَاءَهُ وَكَذَلِكَ النَّاظِرُ فِي الْمَاءِ الصَّافِي يَرْجِعُ رَاجِعاً فَيَحْكِي مَا وَرَاءَهُ إِذْ لا سَبِيلَ لَهُ فِي إِنْفَاذِ بَصَرِهِ فَأَمَّا الْقَلْبُ فَإِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الْهَوَاءِ فَهُوَ يُدْرِكُ جَمِيعَ مَا فِي الْهَوَاءِ وَيَتَوَهَّمُهُ فَإِذَا حُمِلَ الْقَلْبُ عَلَى مَا لَيْسَ فِي الْهَوَاءِ مَوْجُوداً رَجَعَ رَاجِعاً فَحَكَى مَا فِي الْهَوَاءِ فَلا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَحْمِلَ قَلْبَهُ عَلَى مَا لَيْسَ مَوْجُوداً فِي الْهَوَاءِ مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ جَلَّ اللهُ وَعَزَّ فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَتَوَهَّمْ إِلا مَا فِي الْهَوَاءِ مَوْجُودٌ كَمَا قُلْنَا فِي أَمْرِ الْبَصَرِ تَعَالَى اللهُ أَنْ يُشْبِهَهُ خَلْقُهُ.

الفصل ١٢

السلفي ابو بنان يكذب على الهواء مباشرة عبر المستقلة

بقلم: **قاسم**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

في نهاية حلقة البارحة اتصل ابو بنان بالمستقلة وقال ما مضمونه: لماذا يشنع علينا الشيعة بروايات الشاب الأمرد مع أن في كتبهم مثل تلك الروايات؟

ونقل مقتطفات من رواية عزاها إلى كتاب الكافي، طبعا الشيخ حسين الأسدب حفظه الله قال إن هذا كذب، والحامدي لم يعطه الفرصة للرد بسبب ضيق الوقت، لكنه سأل المتصل: هل هذا موجود فعلا أم هو تدليس؟

فقال تعم موجود!!

وهنا سوف أنقل لكم الرواية المقصودة، تاركا لكم التعليق:

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَّازِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلام) فَحَكَيْنَا لَهُ أَنَّ مُحَمَّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) رَأَى رَبَّهُ فِي صُورَةِ الشَّابِّ الْمُوَفَّقِ فِي سِنِّ أَبْنَاءِ ثَلاثِينَ سَنَةً وَقُلْنَا إِنَّ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَصَاحِبَ الطَّاقِ وَالْمِيثَمِيَّ يَقُولُونَ إِنَّهُ أَجْوَفُ إِلَى السُّرَّةِ وَالْبَقِيَّةُ صَمَدٌ فَخَرَّ

سَاجِداً لله ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا عَرَفُوكَ وَلا وَحَّدُوكَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَصَفُوكَ سُبْحَانَكَ لَوْ عَرَفُوكَ لَوَصَفُوكَ بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ سُبْحَانَكَ كَيْفَ طَاوَعَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يُشَبِّهُوكَ بِغَيْرِكَ اللهمَّ لا أَصِفُكَ إِلا بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَلا أُشَبِّهُكَ بِخَلْقِكَ أَنْتَ أَهْلٌ لِكُلِّ خَيْرٍ فَلا تَجْعَلْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ مَا تَوَهَّمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَوَهَّمُوا اللهَ غَيْرَهُ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ النَّمَطُ الاوْسَطُ الَّذِي لا يُدْرِكُنَا الْغَالِي وَلا يَسْبِقُنَا التَّالِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) حِينَ نَظَرَ إِلَى عَظَمَةِ رَبِّهِ كَانَ فِي هَيْئَةِ الشَّابِّ الْمُوَفَّقِ وَسِنِّ أَبْنَاءِ ثَلاثِينَ سَنَةً يَا مُحَمَّدُ عَظُمَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ فِي صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ كَانَتْ رِجْلاهُ فِي خُضْرَةٍ قَالَ ذَاكَ مُحَمَّدٌ كَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ بِقَلْبِهِ جَعَلَهُ فِي نُورٍ مِثْلِ نُورِ الْحُجُبِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُ مَا فِي الْحُجُبِ إِنَّ نُورَ اللهِ مِنْهُ أَخْضَرُ وَمِنْهُ أَحْمَرُ وَمِنْهُ أَبْيَضُ وَمِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ مَا شَهِدَ لَهُ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ فَنَحْنُ الْقَائِلُونَ بِهِ.

وهذا يعني أن الذي كان في سن الثلاثين هو النبي محمد صلى الله عليه وآله لكن ابو بنان أراد التدليس والكذب!!

واضاف مرآة التواريخ

قد نقل أحد السلفية مرة هذه الرواية في حوار لنا معه

في موضوعنا

((تصحيح)) ابن تيمية لحديث الشاب الأمرد، وأن النبي (ص) رآه ((رؤيا عين)) لا رؤيا منام!

http://www.hajrforums.org/forum/show...hp?t=402788316

وتحديداً في شبكة العوالي الثقافية

هنا

http://www.alawale.net/vb/showthread.php?t=6899

نقلها..

بعنوان الرد على تصحيحهم لحديث الشاب الأمرد

وأن مثل هذا المعتقد هو موجود في عقيدتكم أيضاً - يزعم -

قال:

هنا

http://www.alawale.net/vb/showpost.p...6&postcount=10

اقتباس:

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة سيف علي١

هههههه يا مرآة ما رأيك في ما ورد في كتبكم

دخلنا على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فحكينا له أن محمد (صلى الله عليه وآله) رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سن أبناء ثلاثين سنة وقلنا: إن هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون: إنه أجوف إلى السرة والبقية صمد

٣ - محمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن سعيد، عن إبراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا:

دخلنا على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فحكينا له أن محمد (صلى الله عليه وآله) رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سن أبناء ثلاثين سنة وقلنا: إن هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون: إنه أجوف إلى السرة والبقية صمد

فخر ساجدا لله ثم قال: سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك، سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك، سبحانك كيف طاوعتهم

أنفسهم أن يشبهوك بغيرك، اللهم لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك، أنت أهل لكل خير، فلا تجعلني من القوم الظالمين، ثم التفت إلينا فقال: ما توهمتم من شئ فتوهموا الله غيره ثم قال: نحن آل محمد النمط الاوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي، يا محمد إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين نظر إلى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن أبناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربي عزوجل أن يكون في صفة المخلوقين، قال قلت: جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة؟ قال: ذاك محمد كان إذا نظر إلى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب، إن نور الله منه أخضر ومنه أحمر ومنه أبيض ومنه غير ذلك يا محمد ما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به.

اصول الكافي باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى

فجاء ردنا عليه

من جهتين:

١-من جهة السند

و

٢-من جهة المتن

بالآتي:

هنا

http://www.alawale.net/vb/showpost.p...5&postcount=21

اقتباس:

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة مرآة التواريخ

أقول: الرواية المذكورة ضعيفة السند، **فالحسين بن الحسن** الموجود في سندها مردد بين اثنين: بين ابن برد الدينوري، وبين ابن أبان، ورجّح السيد الخوئي كونه ابن برد كما في معجمه ج٦ / ٢٣٠ رقم (٣٣٤٩).

وكيف كان **فكلا الرجلين مجهول الحال**، لم يرد فيهما توثيق، على أن بعضهم استظهر توثيق ابن أبان بقرائن خارجية، وقد ردّها السيد الخوئي - أعلا الله مقامه - في معجمه ج٦ / ٢٣٠ رقم (٣٣٥٠).

أما بكر بن صالح ، فهو مردد أيضاً بين المجهول والضعيف جداً، كما تراه في الكتب الرجالية، أمثال معجم رجال الحديث للسيد الخوئي.
فعليه فلا يمكن الاعتماد على مثل هذه الرواية.

وأقول: فمع ضعف هذه الرواية، فأقصى ما فيها - **لو صحت جدلاً** - أن ابراهيم الخزاز ومحمد بن الحسين سألا الإمام الرضا صلوات الله عليه عمّا يروى في تلك الفترة من أن النبي رأى ربه!! لا أنّهما التزما هذه العقيدة، فأجابهم - بأبي هو وأمي ونفسي - بما تراه **من إنكار هذا المروي**، لو تفهم ما تقرأ!.

نعم، قد يقال بأنهما - أي الخزاز ومحمد بن الحسين - نسبا لهشام بن سالم ومؤمن الطاق والميثمي عقيدة التجسيم. وهذه دعوة أثيرت على هؤلاء العظام وغيرهم من أعلام الطائفة، وقد ردّها علماء الطائفة ومحققيها، وبرأوا ساحة هؤلاء رضوان الله عليهم من هذه التهم، كما تراه في ترجمة هشام بن الحكم في "معجم رجال الحديث" للسيد الخوئي ج٢٠ / ٣١٩، وفي ترجمة هشام بن سالم الجواليقي ج٢٠ / ٣٢٧، فقد ضعف أمثال هذه الروايات - وإن لم يذكر هذه الرواية من ضمن ما ذكر هنالك -، ولكنه أنكرها جملة وقطع ببطلانها. فراجع.

مع شكري للأخ العزيز قاسم وفقه الله

بودّي لو اقول أخي قاسم: تدليس جديد من السلفية!!
ولكن!!
اصبحتُ أخجل من كثرة تكرار هذه اللفظة - أعني لفظة "**جديد**" - في هذا الخصوص

ولكن..
على السلفية أن يخرجوا من هذا الموضوع...

((تصحيح)) ابن تيمية لحديث الشاب الأمرد، وأن النبي (ص) رآه ((رؤيا عين)) لا رؤيا منام!

http://www.hajrforums.org/forum/show...hp?t=402788316

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ١٣

نقل كلام للسيد الإمام الخوئي قدس سره فيما يتعلق بالعبادة والإستعانة

بقلم: **قاسم**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال السيد الإمام الخوئي أعلى الله مقامه في كتاب البيان:

تحليل آية

{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}

سورة الفاتحة (٥)

اللغة

العبادة:

في اللغة تأتي لأحد معان ثلاثة:

الأول: الطاعة، ومنه قوله تعالى: {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} سورة يس (٦٠) فإن عبادة الشيطان المنهي عنها في الآية المباركة إطاعته.

الثاني: الخضوع والتذلل، ومنه قوله تعالى: {فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ} سورة المؤمنون (٤٧) أي خاضعون متذللون، ومنه أيضا إطلاق "المعبد" على الطريق الذي يكثر المرور عليه.

الثالث: التأله، ومنه قوله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ} سورة الرعد (٣٦)

وإلى المعنى الأخير ينصرف هذا اللفظ في العرف العام إذا أطلق دون قرينة.

والعبد: الإنسان وإنْ كان حُراً، لأنه مربوبٌ لبارئه، وخاضعٌ له في وجوده وجميع شؤونه، وإنْ تمرد عن أوامره ونواهيه.

والعبد: الرقيق لأنه مملوك وسلطانه بيد مالكه، وقد يتوسع في لفظ العبد فيطلق على من يكثر اهتمامه بشيء حتى لا ينظر إلا إليه، ومنه قول أبي عبد الله الحسين عليه السلام: "الناس عبيدُ الدنيا، والدين لعقٌ على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معايشهم وإذا مُحِّصّوا بالبلاء قلَّ الديانون".
وقد يطلق العبد على المطيع الخاضع، كما في قوله تعالى: {أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ} سورة الشعراء (٢٢) أي جعلتهم خاضعين لا يتجاوزون عن أمرك ونهيك.

الإستعانة:

طلب المعونة، تتعدى بنفسها وبالباء، يقال استعنته واستعنت به أي طلبت منه أن يكون عونا وظهيرا لي في أمري.

الإعراب

{إِيَّاكَ}: في كلا الموردين مفعول قدم على الفعل لإفادة الحصر، وفي الآية إلتفات من الغيبة إلى الخطاب. والسر في ذلك أحد أمرين:

الأول: أن سابق هذه الآية الكريمة قد دل على أن الله سبحانه هو المالك لجميع الموجودات، والمربي لها والقائم بشؤونها، وهذا يقتضي أن تكون الأشياء كلها حاضرة لديه تعالى، وأن يكون - سبحانه - محيطا بالعباد وبأعمالهم ليجازيهم يوم الدين بالطاعة أو بالمعصية، واقتضى ذلك أن يظهر العبد حضوره بين يدي ربه ويخاطبه.

الثاني: أن حقيقة العبادة خضوع العبد لربه بما أنه ربه والقائم بأمره والربوبية تقتضي حضور الرب لتربية مربوبه، وتدبير شؤونه. وكذلك الحال في الإستعانة فإن حاجة الإنسان إلى إعانة ربه وعدم إستقلاله عنه في عبادته تقتضي حضور المعبود لتتحقق منه الإعانة، فلهذين الأمرين عدل السياق من الغيبة إلى الخطاب، فالعبد حاضر بين يدي ربه غير غائب عنه.

التفسير

بعد أن مجد الله نفسه بالآيات المتقدمة لقن عباده أن يتلوا هذه الآية الكريمة وأن يعترفوا بمدلولها وبمغزاها، فهم لا يعبدون إلا الله، ولا يستعينون إلا به، فإن ما سوى الله من الموجودات فقير في ذاته، عاجز في نفسه، بل هو لا شيء بحت، إلا أن تشمله العناية الإلهية، ومن هذا شأنه لا يستحق أن يُعبد أو يُستعان، والممكنات كلها - وان اختلفت مراتبها بالكمال والنقص - تشترك في صفة العجز اللازمة للإمكان، وفي أن جميعها تحت حكم الله وإرادته:

{أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} سورة الأعراف (٥٤)

{وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ} سورة النور (٤٢)

من ذا الذي يعارضه في سلطانه وينازعه في أمره وحكمه وهو القابض والباسط يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد؟

فالمؤمن لا يعبد غير الله، ولا يستعين إلا به، فإن غير الله - أيا كان - محتاج إلى الله في جميع شؤونه وأطواره والمعبود لا بد وأن يكون غنيا، وكيف يعبد الفقير فقيرا مثله؟!.

وعلى الجملة: الإيمان بالله يقتضي أن لا يعبد الإنسان أحدا سواه، ولا يسأل حاجته إلا منه، ولا يتكل إلا عليه، ولا يستعين إلا به، وإلا فقد أشرك بالله وحكم في سلطانه غيره: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ} سورة الإسراء (٢٣)

العبادة والتأله:

مما لا يرتاب فيه مسلم: إن العبادة بمعنى التأله تختص بالله سبحانه وحده، وقد قلنا: إن هذا المعنى هو الذي ينصرف إليه لفظ العبادة عند الإطلاق، وهذا هو التوحيد الذي أرسلت به الرسل، وأنزلت لأجله الكتب:

{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ} سورة آل عمران (٦٤)

فالإيمان بالله تعالى لا يجتمع مع عبادة غيره، سواء أنشأت هذه العبادة عن اعتقاد التعدد في الخالق وإنكار التوحيد في الذات، أم نشأت عن الاعتقاد بأن الخلق معزولون عن الله فلا يصل إليه دعاؤهم وهم محتاجون إلى إله أو آلهة أخرى تكون وسائط بينهم وبين الله يقربونهم إليه وشأنه في ذلك شأن الملوك وحفدتهم، فإن الملك لما كان بعيدا عن الرعية احتاجت إلى وسائط يقضون حوائجهم، ويجيبون دعواتهم. وقد أبطل الله سبحانه كلا الاعتقادين في كتابه العزيز، فقال تعالى في إبطال الاعتقاد بتعدد الآلهة: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} سورة الأنبياء (٢٢)

{وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ} سورة المؤمنون (٩١)

وأما الاعتقاد الثاني - وهو إنما ينشأ عن مقايسته بالملوك والزعماء من البشر - فقد أبطله الله بوجوه من البيان:

فتارة يطلب البرهان على هذه الدعوى، وأنها مما لم يدل عليه دليل، فقال: {أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} سورة النمل (٦٤)

{قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ * قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ * أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ * قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ} سورة الشعراء (٧١-٧٤)

وأخرى بإرشادهم إلى ما يدركونه بحواسهم من أن ما يعبدونه لا يملك لهم ضرا ولا نفعا، والذي لا يملك شيئا من النفع والضر، والقبض والبسط، والإماتة والإحياء، لا يكون إلا مخلوقا ضعيفا، ولا ينبغي أن يتخذ إلهاً معبوداً: {قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ * أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} سورة الأنبياء (٦٧-٦٨)

{قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا} سورة المائدة (٧٦)

{أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ} سورة الأعراف (١٤٨)

وهذا الحكم عقلي فطري شاءت الحكمة أن تنبه العباد عليه في هذه الآيات المباركة، وهو سار في كل موجود ممكن محتاج، وإن كان نبياً: {وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ

أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ} سورة المائدة (١١٦-١١٧)

وأبطل هذا الاعتقاد مرة ثالثة بأن الله قريب من عباده يسمع نجواهم ويجيب دعواهم، وأنه القائم بتدبيرهم وبتربيتهم، فقال تعالى: {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} سورة ق (١٦)

{أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} سورة الزمر (٣٦)

{ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} سورة غافر (٦٠)

{وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} سورة الأنعام (١٨)

{قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} سورة آل عمران (٢٩)

{وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ} سورة يونس (١٠٧)

{وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ} سورة الأنعام (١٧)

{اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاء وَيَقَدِرُ} سورة الرعد (٢٦)

{إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } سورة الذاريات (٥٨)

{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} سورة الشورى (١١)

{أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ} سورة فصلت (٥٤)

فالله سبحانه غير معزول عن خلقه، وأمورهم كلها بيده، ولا يفتقر العباد إلى وسائط تبلغه حوائجهم، ليكونوا شركاء له في العبادة، بل الناس كلهم شرع سواء في أن الله ربهم وهو القائم بشؤونهم:

{مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن

ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا} سورة المجادلة (٧)
{كَذَلِكَ اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاء} سورة آل عمران (٤٠)
{إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ} سورة المائدة (١)

وعلى الجملة، لا شك لمسلم في ذلك، وهذا ما يمتاز به الموحد عن غيره، فمن عبد غير الله واتخذه ربا كان كافراً مشركاً.

العبادة والطاعة:

لا شك أيضاً في وجوب طاعة الله سبحانه، وفي استحقاق العقاب عقلاً على مخالفته، وقد تكرر في القرآن وعد الله تعالى لمن أطاعه بالثواب ووعيده لمن عصاه بالعقاب. وأما إطاعة غير الله تعالى فهي على أقسام:

الأول: أن تكون إطاعته بأمر من الله سبحانه وبإذنه كما في إطاعة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأوصيائه الطاهرين عليهم السلام وهذا في الحقيقة إطاعة الله سبحانه، فهو واجب أيضا بحكم العقل:
{مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ} سورة النساء (٨٠)
{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ} سورة النساء (٦٤)

ومن أجل ذلك قرن الله طاعة رسوله بطاعته في كل مورد أمر فيه بطاعته:
{وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} سورة الأحزاب (٧١)
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ} سورة النساء (٥٩)

الثاني: أن تكون إطاعة غير الله منهياً عنها، كإطاعة الشيطان وإطاعة كل من أمر بمعصية الله، ولا شك في حرمة هذا القسم شرعاً، وقبحه عقلاً، بل قد تكون كفراً أو شركاً، كما إذا أمر بالشرك أو الكفر:

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ} سورة الأحزاب (١)
{فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا} سورة الإنسان (٢٤)
{وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا} سورة لقمان (١٥)

الثالث: أن تكون إطاعة غير الله مجردة لا أمر بها من الله ولا نهي، وهي حينئذ تكون جائزة لا واجبة ولا محرمة.

العبادة والخضوع:

لا ينبغي الريب في أنه لا بد للمخلوق من أن يخضع ويتذلل لخالقه، فإن ذلك مما حكم به العقل، وندب إليه الشرع. وأما الخضوع والتذلل للمخلوق فهو على أقسام:

أحدها: الخضوع لمخلوق من دون إضافة ذلك المخلوق إلى الله بإضافة خاصة وذلك: كخضوع الولد لوالده، والخادم لسيده والمتعلم لمعلمه، وغير ذلك من الخضوع المتداول بين الناس، ولا ينبغي الشك في جواز هذا القسم ما لم يرد فيه نهى كالسجود لغير الله، بل جواز هذا القسم مقتضى الضرورة، وليس فيه أدنى شائبة للشرك، وقد قال عز من قائل:
{وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} سورة الإسراء (٢٤)
أفترى أنه سبحانه أمر بعبادة الوالدين، حيث أمر بالتذلل لهما؟!
مع أنه قد نهى عن عبادة من سواه قبل ذلك: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} سورة الإسراء (٢٣)
أم ترى أن خفض الجناح من الذل - كما تفعله صغار الطير - هو من الإحسان الذي

أمرت به الآية الكريمة، وجعلته مقابلاً للعبادة، وإذا فلا يكون كل خضوع وتذلل لغير الله شركا بالله تعالى.

ثانيها: الخضوع للمخلوق باعتقاد أن له إضافة خاصة إلى الله يستحق من أجلها أن يخضع له، مع أن العقيدة باطلة، وأن هذا الخضوع بغير إذن من الله كما في خضوع أهل الأديان والمذاهب الفاسدة لرؤسائهم. ولا ريب في أنه إدخال في الدين لما لم يكن منه، فهو تشريع محرم بالأدلة الأربعة، وإفتراء على الله تعالى.
{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا} سورة الكهف (١٥)

ثالثها: الخضوع للمخلوق والتذلل له بأمر من الله وإرشاده، كما في الخضوع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولأوصيائه الطاهرين عليهم السلام بل الخضوع لكل مؤمن، أو كل ما له إضافة إلى الله توجب له المنزلة والحرمة، كالمسجد والقرآن والحجر الأسود وما سواها من الشعائر الإلهية. وهذا القسم من الخضوع محبوب لله فقد قال تعالى: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ} سورة المائدة (٥٤)

بل هو لدى الحقيقة خضوع لله، وإظهار للعبودية له فمن اعتقد بالوحدانية الخالصة لله، واعتقد أن الإحياء والإماتة والخلق والرزق والقبض والبسط والمغفرة والعقوبة كلها بيده، ثم اعتقد بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأوصياءه الكرام عليهم السلام: {عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ} سورة الأنبياء (٢٧) وتوسل بهم إلى الله، وجعلهم شفعاء إليه بإذنه، تجليلاً لشأنهم وتعظيماً لمقامهم، لم يخرج بذلك عن حد الإيمان، ولم يعبد غير الله.

ولقد عَلِمّ كل مسلم أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يقبل الحجر الأسود، ويستلمه بيده إجلالاً لشأنه وتعظيماً لأمره. وكان صلى الله عليه وآله وسلم يزور قبور

المؤمنين والشهداء والصالحين، ويسلم عليهم، ويدعو لهم.

وعلى هذا جرت الصحابة والتابعون خلفاً عن سلف، فكانوا يزورون قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويتبركون به ويقبلونه، ويستشفعون برسول الله، كما كانوا يستشفعون به في حياته. وهكذا كانوا يفعلون مع قبور أئمة الدين وأولياء الله الصالحين، ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة، ولا أحد من التابعين أو الأعلام، إلى أن ظهر أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني فحرم شد الرحال إلى زيارة القبور، وتقبيلها، ومسها، والاستشفاع بمن دفن فيها، حتى أنه شدد النكير على من زار قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن تبرك به بتقبيل أو لمس، وجعل ذلك من الشرك الأصغر تارة ومن الشرك الأكبر أخرى.

ولما رأى علماء عصره عامة أنه قد خالف في رأيه هذا ما ثبت من الدين، وضرورة المسلمين، لأنهم قد رووا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حثه على زيارة المؤمنين عامة وعلى زيارته خاصة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "من زارني بعد مماتي كان كمن زارني في حياتي" وما يؤدي هذا المعنى بألفاظ أخر تبرأوا منه، وحكموا بضلاله، وأوجبوا عليه التوبة، فأمروا بحبسه إما مطلقاً أو على تقدير أن لا يتوب.

والذي أوقع ابن تيمية في الغلط - إن لم يكن عامداً لتفريق كلمة المسلمين - وهو تخيله أن الأمور المذكورة شرك بالله، وعبادة لغيره. ولم يدرك أن هؤلاء الذين يأتون بهذه الأعمال يعتقدون توحيد الله، وأنه لا خالق ولا رازق سواه، وأن له الخلق والأمر، وإنما يقصدون بأفعالهم هذه تعظيم شعائر الله، وقد علمت أنها راجعة إلى تعظيم الله والخضوع له والتقرب إليه سبحانه، والخلوص لوجهه الكريم، وأنه ليس في ذلك أدنى شائبة للشرك، لأن الشرك - كما عرفت - أن يعبد الإنسان غير الله. والعبادة إنما

تتحقق بالخضوع لشيء على أنه رب يعبد، وأين هذا من تعظيم النبي الأكرم وأوصيائه الطاهرين - ع - بما هو نبي وهم أوصياء، وبما أنهم عباد مكرمون، ولا ريب في أن المسلم لا يعبد النبي أو الوصي فضلاً عن أن يعبد قبورهم.

وصفوة القول: أن التقبيل والزيارة وما يضاهيهما من وجوه التعظيم لا تكون شركاً بأي وجه من الوجوه، وبأي داع من الدواعي، ولو كان كذلك لكان تعظيم الحي من الشرك أيضاً، إذ لا فرق بينه وبين الميت من هذه الجهة - ولا يلتزم ابن تيمية وأتباعه بهذا - وللزم نسبة الشرك إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وحاشاه فقد كان يزور القبور، ويسلم على أهلها، ويقبل الحجر الأسود كما سبق.

وعلى هذا فيدور الأمر بين الحكم بأن بعض الشرك جائز لا محذور فيه، وبين أن يكون التقبيل والتعظيم - لا بعنوان العبودية - خارجاً عن الشرك وحدوده، وحيث أنه لا مجال للأول لظهور بطلانه فلا بد وأن يكون الحق هو الثاني، فإذا تكون الأمور المذكورة داخلة في عبادة الله وتعظيمه: {وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ } سورة الحج (٣٢) وقد مرت الروايات الدالة على استحباب زيارة قبر النبي وأولياء الله الصالحين.

السجود لغير الله:

لقد اتضح مما قدمنا أن الخضوع لأي مخلوق إذا نهي عنه في الشريعة لم يجز فعله، وإن لم يكن على نحو التأله، ومن هذا القبيل السجود لغير الله، فقد أجمع المسلمون على حرمة السجود لغير الله، قال عز من قائل: {لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} سورة فصلت (٣٧)
فإن المستفاد منه أن السجود مما يختص بالخالق، ولا يجوز للمخلوق وقال تعالى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} سورة الجن (١٨) دلالة هذه الآية

الكريمة على المقصود مبنية على أن المراد بالمساجد المساجد السبعة، وهي الأعضاء التي يضعها الإنسان على الأرض في سجوده وهذا هو الظاهر، ويدل عليه المأثور وكيف كان فلا ريب في هذا الحكم وأنه لا يجوز السجود لنبي أو وصي فضلاً عن غيرهما.

وأما ما ينسب إلى الشيعة الإمامية من أنهم يسجدون لقبور أئمتهم، فهو بهتان محض، ولسوف يجمع الله بينهم وبين من افترى عليهم وهو أحكم الحاكمين، ولقد أفرط بعضهم في الفرية، فنسب إليهم ما هو أدهى وأمض، وادعى أنهم يأخذون التراب من قبور أئمتهم، فيسجدون له سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم وهذه كتب الشيعة: قديمها وحديثها مطبوعها ومخطوطها، وهي منتشرة في أرجاء العالم متفقة على تحريم السجود لغير الله، فمن نسب إليهم جواز السجود للتربة فهو إما مفتر يتعمد البهت عليهم، وإما غافل لا يفرق بين السجود لشيء والسجود عليه.

والشيعة يعتبرون في سجود الصلاة أن يكون على أجزاء الأرض الأصلية: من حجر أو مدر أر رمل أو تراب، أو على نبات الأرض غير المأكول والملبوس ويرون أن السجود على التراب أفضل من السجود على غيره، كما أن السجود على التربة الحسينية أفضل من السجود على غيرها. وفي كل ذلك اتبعوا أئمة مذهبهم الأوصياء المعصومين ومع ذلك كيف تصح نسبة الشرك إليهم وأنهم يسجدون لغير الله.

والتربة الحسينية ليست إلا جزء من أرض الله الواسعة التي جعلها لنبيه مسجداً وطهوراً ولكنها تربة ما أشرفها وأعظمها قدراً، حيث تضمنت ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيد شباب أهل الجنة من فدى بنفسه ونفيسه ونفوس عشيرته وأصحابه في سبيل الدين وإحياء كلمة سيد المرسلين. وقد وردت من الطريقين في فضل هذه التربة عدة روايات عن رسول الله وهب أنه لم يرد عن رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم ولا عن أوصيائه ما يدل على فضل هذه التربة، أفليس من الحق أن يلازم المسلم هذه التربة، ويسجد عليها في مواقع السجود؟ فإن في السجود عليها - بعد كونها مما يصح السجود عليه في نفسه - رمزاً وإشارة إلى أن ملازمها على منهاج صاحبها الذي قتل في سبيل الدين وإصلاح المسلمين.

آراء حول السجود لآدم:

بقي الكلام في سجود الملائكة لآدم، وكيف جاز ذلك مع أن السجود لا يجوز لغير الله؟

وقد أجاب العلماء عن ذلك بوجوه:

الرأي الأول:

إن سجود الملائكة هنا بمعنى الخضوع، وليس بمعنى السجود المعهود.

ويرده: أن ذلك خلاف الظاهر من اللفظ، فلا يصار إليه من غير قرينة، وأن الروايات قد دلت على أن ابن آدم إذا سجد لربه ضجر إبليس وبكى، وهي دالة على أن سجود الملائكة الذي أمرهم الله به، واستكبر عنه إبليس كان بهذا المعنى المعهود، ولذلك يضجر إبليس ويبكي من إطاعة ابن آدم للامر وعصيانه هو من قبل.

الرأي الثاني:

إن سجود الملائكة كان لله، وإنما كان آدم قبلة لهم، كما يقال: صلى للقبلة أي إليها. وقد أمرهم الله بالتوجه إلى آدم في سجودهم تكريما له وتعظيما لشأنه.

ويرده: أنه تأويل ينافيه ظاهر الآيات والروايات، بل ينافيه صريح الآية المباركة. فإن إبليس إنما أبى عن السجود بإدعاء أنه أشرف من آدم، فلو كان السجود لله، وكان آدم قبلة له: لما كان لقوله: {أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا} سورة الإسراء (٦١) معنى، لجواز أن يكون الساجد أشرف مما يستقبله.

الرأي الثالث:

إن السجود لآدم حيث كان بأمر من الله تعالى فهو في الحقيقة خضوع لله وسجود له.

وبيان ذلك: أن السجود هو الغاية القصوى للتذلل والخضوع، ولذلك قد خصه الله بنفسه، ولم يرخص عباده أن يسجدوا لغيره، وإن لم يكن السجود بعنوان العبودية من الساجد، والربوبية للمسجود له. غير أن السجود لغير الله إذا كان بأمر من الله كان في الحقيقة عبادة له وتقربا إليه، لأنه امتثال لأمره، وانقياد لحكمه، وإن كان في الصورة تذللا للمخلوق.

ومن أجل ذلك يصح عقاب المتمرد عن هذا الأمر، ولا يسمع اعتذاره بأنه لا يتذلل للمخلوق، ولا يخضع لغير الأمر.

وهذا هو الوجه الصحيح: فإن العبد يجب أن لا يرى لنفسه استقلالا في أموره، بل يطيع مولاه من حيث يهوى ويشتهي. فإذا أمره بالخضوع لأحد وجب عليه أن يمتثله، وكان خضوعه حينئذ خضوعا لمولاه الذي أمره به.

ونتيجة ما قدمناه:

أنه لا بد في كل عمل يتقرب به العبد إلى ربه من أن يكون مأمورا به من قبله بدليل خاص أو عام. وإذا شك في أن ذلك العمل مأمور به كان التقرب به تشريعا محرما بالأدلة الأربعة. نعم إن زيارة القبور وتقبيلها وتعظيمها مما ثبت بالعمومات، وبالروايات الخاصة من طرق أهل البيت عليهم السلام الذين جعلهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرناء للكتاب في قوله: "إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي" وتؤكد جوازها أيضا سيرة المسلمين وجريهم عليها من السلف والخلف، وما قدمناه من الروايات عن طرق أهل السنة.

كيف يتحقق الشرك بالله؟

تنبيه: إذا نهي عن خضوع خاص لغير الله كالسجود، أو عن عبادة خاصة كصوم العيدين، وصلاة الحائض، والحج في غير الأشهر الحرم كان الآتي به مرتكباً للحرام ومستحقا للعقاب، إلا أنه لا يكون بذلك الفعل مشركاً ولا كافراً، فليس كل فعل محرم يقتضي شرك مرتكبه أو كفره. وقد عرفت أن الشرك إنما هو الخضوع لغير الله بما أن الخاضع عبد والمخضوع له رب، فمن تعمد السجود لغير الله بغير قصد العبودية لم يخرج بعمله هذا المحرم عن زمرة المسلمين، فإن الإسلام يدور مدار الإقرار بالشهادتين، وبذلك يحرم ماله ودمه. والروايات الدالة على هذا متواترة من الطريقين، ومع ذلك كيف يجوز الحكم بشرك من زار قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأوصياءه - ع - متقرباً إلى الله وهو يشهد الشهادتين: {وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا} سورة النساء (٩٤) ولسوف يحكم الله بين عباده بالحق وهو أحكم الحاكمين.

دواعي العبادة:

العبادة فعل اختياري، فلا بد لها من باعث نفساني يبعث نحوها، وهو أحد أمور:

١ - أن يكون الداعي لعبادة الله هو طمع الإنسان في إنعامه، وبما يجزيه عليها من الأجر والثواب، حسبما وعده في كتابه الكريم: {وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ} سورة النساء (١٣) {وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ} سورة المائدة (٩)

٢ - أن يكون الداعي للعبادة هو الخوف من العقاب على المخالفة:
{ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} سورة الأنعام (١٥)
{إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا} سورة الإنسان (١٠)

وقد أشير إلى كلا الأمرين في عدة من الآيات الكريمة:
{تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا} سورة السجدة (١٦)
{وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ} سورة الأعراف (٥٦)
{يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ} سورة الإسراء (٥٧)

٣ - أن يعبد الله بما أنه أهل لأن يُعبد، فإنه الكامل بالذات والجامع لصفات الجمال والجلال، وهذا القسم من العبادة لا يتحقق إلا ممن اندكت نفسيته فلم ير لذاته إنِّية إزاء خالقه ليقصد بها خيراً، أو يحذر لها من عقوبة، وإنما ينظر إلى صانعه وموجده ولا يتوجه إلا إليه، وهذه مرتبة لا يسعنا التصديق ببلوغها لغير المعصومين - ع - الذين أخلصوا لله أنفسهم فهم المخلصون الذين لا يستطيع الشيطان أن يقترب من أحدهم: {وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ} سورة الحجر (٣٩-٤٠) قال أمير المؤمنين وسيد الموحدين صلوات الله عليه: "ما عبدتك خوفاً من نارك، ولا طمعاً في جنتك، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك" وأما سائر العباد فتنحصر عبادتهم في أحد القسمين الأولين، ولا يسعهم تحصيل هذه الغاية.

وبذلك يظهر بطلان قول من أبطل العبادة إذا كانت ناشئة عن الطمع أو الخوف، واعتبر في صحة العبادة أن تكون لله ما هو أهل للعبادة ووجه بطلان هذا القول: أن عامة البشر غير المعصومين لا يتمكنون من ذلك فكيف يمكن تكليفهم به! وهل هو إلا تكليف بما لا يطاق؟! أضف إلى ذلك أن الآيتين الكريمتين المتقدمتين قد دلتا على صحة العبادة إذا صدرت عن خوف أو طمع. فقد مدح الله سبحانه من يدعوه خوفاً أو طمعاً وذلك يقتضي محبوبية هذا العمل وأنه مما أمر به الله تعالى وأنه يكفي في مقام الامتثال. وقد ورد عن المعصومين عليهم السلام ما يدل على صحة العبادة

إذا كانت ناشئة من خوف أو طمع. وقد أوضحنا - فيما تقدم - أن الآيات السابقة من هذه السورة قد حصرت الحمد في الله تعالى من جهة كماله الذاتي، ومن جهة ربوبيته ورحمته، ومن جهة سلطانه وقدرته، فتكون فيها إشارة إلى مناشئ العبادة ودواعيها أيضاً، فالعبادة إما ناشئة من إدراك العابد كمال المعبود واستحقاقه العبادة بذاته وهي عبادة الأحرار، وإما من إدراكه إنعام المعبود وإحسانه وطمعه في ذلك وهي عبادة الأجراء، وإما من إدراكه سطوته وقهره وعقابه وهي عبادة العبيد.

حصر الإستعانة بالله:

لا مانع من إستعانة الإنسان في مقاصده بغير الله من المخلوقات أو الأفعال قال الله تعالى:

{وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ} سورة البقرة (٤٥)

{وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى} سورة المائدة (٢)

{قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ} سورة الكهف (٩٥)

وإذن فليست الإستعانة بمطلقها تنحصر بالله سبحانه بل المراد منها استعداد القدرة على العبادة منه تعالى، والإستزادة من توفيقه لها حتى تتم وتخلص والغرض من ذلك إثبات أن العبد في أفعاله الإختيارية وسط بين الجبر والتفويض فإن الفعل يصدر عن العبد بإختياره، ولذلك أسند الفعل إليه في قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} سورة الفاتحة (٥) إلا أن هذا الفعل الإختياري من العبد إنما يكون بعون الله له وبإمداده إياه بالقدرة آنا فآنا: {عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ} سورة هود (١٠٨)

بحيث لو انقطع المدد عنه في آن لم يستطع إتمام الفعل، ولم تصدر منه عبادة ولا حسنة.

وهذا هو القول الذي يقتضيه محض الإيمان، فإن الجبر يلزمه أن يكون العقاب على المعاصي عقابا للعبد من غير استحقاق، وهذا ظلم بيّن: {سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا} سورة الإسراء (٤٣)

وإن التفويض يلزمه القول بخالق غير الله، فإن معناه أن العبد مستقل في أفعاله، وأنه خالق لها، ومرجع هذا إلى تعدد الخالق وهو شرك بالله العظيم، والإيمان الحق بالله هو الحد الوسط بين الإفراط والتفريط، فالفعل فعل العبد وهو فاعله باختياره، ولذلك استحق عليه الثواب أو العقاب، والله سبحانه هو الذي يفيض على العبد الحياة والقدرة وغيرهما من مبادئ الفعل إفاضة مستمرة غير منقطعة، فلا استقلال للعبد، ولا تصرّف له في سلطان المولى، وقد أوضحنا هذا في بحثنا عن إعجاز القرآن.

هذه هي الإستعانة المنحصرة بالله تعالى، فلولا الإفاضة الإلهية لما وجد فعل من الأفعال ولو تظاهرت الجن والإنس على إيجاده، فإن الممكن غير مستقل في وجوده، فيستحيل أن يكون مستقلاً في إيجاده، وبما ذكرناه يظهر الوجه في تأخير جملة: {إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} عن قوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} فإنه تعالى حصر العبادة بذاته أولاً، فالمؤمنون لا يعبدون إلا الله، ثم أبان لهم أن عباداتهم إنما تصدر عنهم بعون الله وإقداره، فالعبد رهين إفاضة الله ومشيئته، والله أولى بحسنات العبد من نفسه، كما أن العبد أولى بسيآته من الله.

انتهى المقصود من كلام السيد الخوئي قدس سره

الفصل ١٤

المصيدة (11) - أخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: نعم

بقلم: **التلميذ**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال ناصر بن عبد الله بن علي القفازي (وهابي المذهب) في كتابه: (أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية) ج ٢ ص ٥٢٢: (((فنفيهم (١) لرؤية المؤمنين لربهم في الآخرة خروج عن مقتضى النصوص الشرعية، وهو أيضاً خروج عن مذهب أهل البيت (٢) وقد اعترفت بعض رواياتهم بذلك، فقد روى ابن بابويه القمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: نعم))).

أقول: لقد مارس الدكتور القفازي هنا التدليس على القارىء والكذب عليه حيث لم ينقل الرواية كاملة بل نقل بعضها مما غير مفاد الرواية ومعناها بالتمام والرواية كما في مصدرها الذي نقل منه (التوحيد للشيخ الصدوق ابن بابويه القمي ص ١١٧) هي كالتالي: (((... عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الله عزّ وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: نعم وقد رأوه قبل يوم القيامة،

فقلت: متى؟ قال: حين قال لهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى، ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن المؤمنون ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة ألست تراه في وقتك هذا؟ قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك فأحدث بهذا عنك، فقال: لا، فإنك إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر أن ذلك تشبيه كفر، وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عمّا يصفه المشبهون والملحدون))).. فالرواية صريحة وواضحة في نفي الرؤية البصرية عن الله عز وجل مطلقا في الدنيا والآخرة، وإثبات الرؤية القلبية... فكم هو الفارق بين معنى الرواية قبل بترها وبين معناها بعد البتر.

(١) يقصد الشيعة الإمامية الإثنى عشرية

(٢) مذهب أهل البيت عليهم السلام الذين أمرنا الله عز وجل بالتمسك بهم مع القرآن الكريم هو نفي رؤية الله عز وجل البصرية للمؤمن وغيره في الدنيا والآخرة وليس كما ذكر.

التلميذ

الفصل ١٥

التوحيد والسؤال عنه - (199) رواية صحيحة

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

باب التوحيد والسؤال عنه]

الكافي ١ / ٨٢ الرواية رقم (١)

محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن ابن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التوحيد فقلت: أتوهم شيئا؟ فقال: نعم، غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شئ فهو خلافه، لا يشبهه شئ ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل، وخلاف ما يتصور في الأوهام؟! إنما يتوهم شئ غير معقول ولا محدود.

رجال السند ثقات علق المجلسي عليها بصحيح راجع المرآة ١ / ٢٨٠

الكافي ١ / ٨٨ الرواية رقم (٢)

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: جاء رجل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ فقال: إني أسألك عن مسألة فإن أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتك، فقال أبو الحسن عليه السلام: سل عما شئت فقال: أخبرني عن ربك متى كان؟ وكيف كان؟ وعلى أي

شئ كان اعتماده؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أين الأين بلا أين وكيف الكيف بلا كيف وكان اعتماده على قدرته، فقام إليه الرجل فقبل رأسه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن عليا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقيم بعده بما قام به رسول الله صلى الله عليه وآله وأنكم الأئمة الصادقون وأنك الخلف من بعدهم.

علق المجلسي عليها بالصحيح راجع المرآة ١ / ٣٠٨

الكافي ١ / ٩١ الرواية رقم (١)

أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزل قل هو الله أحد إلى آخرها. ورواه محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب.

علق المجلسي عليها بالصحيح راجع المرآة ١ / ٣١٦

الكافي ١ / ٩١ الرواية رقم (٣)

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد قال: قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال: إن الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله تعالى قل هو الله أحد والآيات من سورة الحديد إلى قوله: " وهو عليم بذات الصدور " فمن رام وراء ذلك فقد هلك.

علق المجلسي عليها بالصحيح راجع مرآة العقول ١ / ٣٢٠

الكافي ١ / ٩٥ الرواية رقم (٢)

أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرة المحدث أن ادخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال أبو قرة: إنا روينا أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤية، فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والإنس " لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما. وليس كمثله شئ " أليس محمد؟ قال: بلى قال: كيف يجيئ رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: " لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شئ " ثم يقول أنا رأيته بعيني وأحطت به علما وهو على صورة البشر؟! أما تستحون؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشئ، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر؟! قال أبو قرة: فإنه يقول: " ولقد رآه نزلة أخرى " فقال أبو الحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى. حيث قال: " ما كذب الفؤاد ما رأى " يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال " لقد رأى من آيات ربه الكبرى " فآيات الله غير الله وقد قال الله: " ولا يحيطون به علما " فإذا رأته الابصار فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفة، فقال أبو قرة: فتكذب بالروايات؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها. وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شئ؟.

علق عليها المجلسي بصحيح راجع المرآة ١ / ٣٢٨

الكافي ١ / ٩٨ الرواية رقم (١٠)

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الله هل يوصف؟ فقال: أما تقرء القرآن؟ قلت: بلى قال: أما تقرء قوله تعالى: " لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار "؟ قلت: بلى، قال: فتعرفون الابصار؟ قلت: بلى، قال: ما هي؟ قلت: أبصار العيون، فقال إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام.

علق المجلسي عليها بالصحيح راجع المرآة ١ / ٣٣٩

التوحيد للصدوق صفحة (٨٢) الرواية رقم (١)

حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام، ما معنى الواحد؟ فقال: المجتمع عليه بجميع الألسن بالوحدانية

قلت (حفيد القدس): رجال السند ثقات صحيحة

الكافي ١ / ١١٨ الرواية رقم (١٢)

علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعا، عن أبي هشام الجعفري قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام: ما معنى الواحد؟ فقال: إجماع الألسن عليه بالوحدانية كقوله تعالى: " ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله "

علق المجلسي عليها بالصحيح راجع مرآة العقول ٢ / ٤٩

الكافي ١/ ١١٨ الرواية رقم (١٠)

علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن هشام ابن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله فقال: أنفة [ا] لله

علق المجلسي عليها ((بصحيح)) ثم قال ((قوله عليه السلام[أنفة لله] أي براءة و تعال و تنزه له سبحانه عن صفات المخلوقات و نصب سبحان على المصدر، أي أسبح الله سبحانا يليق به و يقال: أنف منه أي استنكف)) راجع مرآة العقول ٢ / ٤٩

أنقل لكم الروايات التي حققناها من كتاب التوحيد للشيخ الصدوق،مع الشكر للأخ الأستاذ ابن التيهان، فقد أخذنا من موضوعه حول الروايات الصحيحة من كتاب التوحيد،٤٣ رواية صحيحة الاسناد،ثم أكملنا بقية الكتاب.

ونُكمل العدد من حيث توقف استاذي حفيد القدس العزيز:

١٠_كتاب التوحيد للشيخ الصدوق باب ثواب الموحدين والعارفين ح٢:
حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خير العبادة قول لا إله إلا الله.

أقول: أنا العبد الضعيف،.

((الرواية صحيحة الاسناد)).

١١_نفس المصدر ح٣:
حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد

الله، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: ما من شئ أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا الله، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يعدله شئ، ولا يشركه في الأمر أحدٌ.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية موثقة الاسناد)).

١٢_نفس المصدر ح٢٦:

حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من قال: لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة وإخلاصه أن تحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله عز وجل.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

ومحمد بن حمران وهو النهدي وهو ثقة،المعجم ج١٧ رقم١٠٦٦٨.

١٣_نفس المصدر ح٣٣:

حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم و أبي أيوب، قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال: لا أله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملا إلا من زاد.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٤_نفس المصدر باب التوحيد ونفي التشبيه ح٤:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله جميعا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، والهيثم بن أبي مسروق النهدي، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب كلهم، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه: الحمد لله الذي كان في أوليته وحدانيا، وفي أزليته متعظما بالإلهية، متكبرا بكبريائه وجبروته. ابتدأ ما ابتدع، وأنشأ ما خلق على غير مثال كان سبق بشئ مما خلق، ربنا القديم بلطف ربوبيته، وبعلم خبره فتق. وبإحكام قدرته خلق جميع ما خلق، وبنور الاصباح فلق، فلا مبدل لخلقه، ولا مغير لصنعه، ولا معقب لحكمه، ولا راد لأمره، ولا مستراح عن دعوته، ولا زوال لملكه، ولا انقطاع لمدته، وهو الكينون أولاً والديموم أبداً، المحتجب بنوره دون خلقه في الأفق الطامح، والعز الشامخ، والملك الباذخ، فوق كل شئ علا، و من كل شئ دنا، فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى، وهو بالمنظر الأعلى، فأحبَّ الاختصاص بالتوحيد إذ احتجب بنوره، وسما في علوه، واستتر عن خلقه، وبعث إليهم الرسل لتكون له الحجة البالغة على خلقه ويكون رسله إليهم شهداء عليهم، وابتعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه بربوبيته، بعد ما أنكروا ويوحدوه بالإلهية بعد ما عضدوا.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

واسحاق بن غالب ثقة،المعجم ج٣ رقم١١٦٩.

١٥_نفس المصدر ح٧:
أبي - رحمه الله -، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، و يعقوب بن يزيد جميعا، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول في قوله عز وجل: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) قال: هو توحيدهم لله عز وجل.

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الرواية موثقة الاسناد)).

١٦_نفس المصدر ح٢١:
أبي - رحمه الله -، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في سجوده: يا من علا فلا شئ فوقه، يا من دنا فلا شئ دونه، اغفر لي ولأصحابي.

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).
ومحمد بن ابراهيم ثقة،المعجم ج١ رقم١٩١.

١٧_نفس المصدر باب معنى الواحد والتَّوحيد والموحِّد،ح١:
حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام، ما معنى الواحد؟ فقال: المجتمع عليه بجميع الألسن بالوحدانية.

أقول: أنا العبد الضعيف،.

((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٨_نفس المصدر: ح١٣:
حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام أن النبي صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ، فقال: لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه سبعون ألف ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه، فقلت: يا جبرئيل بم استحق صلاتكم عليه؟ قال: بقراءة قل هو الله أحد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا.

أقول: انا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٩_نفس المصدر، باب أنه تبارك وتعالى شيءٌ، ح٣:
حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه -، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى خلو من خلقه، وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شئ ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق، والله خالق كل شئ، تبارك الذي ليس كمثله شئ.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٢٠_نفس المصدر،باب ما جاء في الرؤية،ح٤:
أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما أسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه جبرئيل قط، فكشف لي فأراني الله عز وجل من نور عظمته ما أحب.

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

٢١_نفس المصدر،ح١٠:
أبي رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) قال: إحاطة الوهم، ألا ترى إلى قوله: (قد جاءكم بصائر من ربكم) ليس بمعنى بصر العيون (فمن أبصر فلنفسه) ليس يعني من البصر بعينه (ومن عمي فعليها) لم يعن عمي العيون، إنما عنى إحاطة الوهم كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب، والله أعظم من أن يُرى بالعين.

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

٢٢_نفس المصدر،ح١١:
حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الله عز وجل هل يوصف؟ فقال: أما تقرء

القرآن؟! قلت: بلى، قال: أما تقرأ قوله عز وجل: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) قلت: بلي، قال: فتعرفون الأبصار؟ قلت: بلى، قال: وما هي؟ قلت: أبصار العيون فقال: إن أوهام القلوب أكثر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام.

أقول:أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،.

وابو هاشم الجعفري هو داود بن القاسم وهو ثقة جليل عظيم،المفيد ص٢١٣رقم٤٤٢٠.

٢٣_نفس المصدر،١٦:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن مرازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل يعني بقلبه.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،.

ومرازم ثقة،المفيد ص٥٩٧ رقم١٢١٩٩.

٢٤_نفس المصدر،٢١:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رحمه الله -، قال: حدثنا علي ابن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام،: يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة؟ فقال عليه

السلام: يا أبا الصلت؛ إن الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومتابعته متابعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عز وجل: (مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ)، وقال: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهم) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله) درجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله؛ فما معنى الخبر الذي رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله؟

فقال عليه السلام: يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم، هم الذين بهم يتوجه إلى الله وإلى دينه ومعرفته، وقال الله عز وجل: (كلُّ مَن عليها فَانٍ و يبقى وجهُ ربِّك) وقال عز وجل: (كلُّ شئ هالكٌ إلاَّ وجهَهُ) فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه - عليهم السلام - في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة) وقال عليه السلام: (إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني). يا أبا الصلت إن الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان، ولا تدركه الأبصار والأوهام. فقال: قلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: نعم، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء، قال: فقلت له: إن قوما يقولون: إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين! فقال عليه السلام: ما أولئك منا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا، ولا من ولايتنا على شئ، ويخلد في نار جهنم، قال الله عز وجل: (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ)وقال النبي صلى الله عليه وآله:

(لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي، فلما أهبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام، ففاطمة حوراء إنسية، وكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٢٥_نفس المصدر،باب القدرة،ح٣:
حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن أبي نصر، قال: جاء قوم من وراء النهر إلى أبي الحسن عليه السلام، فقالوا له: جئناك نسألك عن ثلاث مسائل، فإن أجبتنا فيها علمنا أنك عالم، فقال: سلوا، فقالوا: أخبرنا عن الله أين كان، وكيف كان، وعلى أي شئ كان اعتماده؟ فقال: إن الله عز وجل كيَّف الكيفَ فهو بلا كيف، وأيَّنَ الأينَ فهو بلا أينٍ، وكان اعتماده على قدرته. فقالوا: نشهد أنك عالم.
أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

وأحمد بن ابي نصر ثقة،المفيد ص١٩رقم٤٢٢.

٢٦:نفس المصدر،ح٦:
حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حمَّاد بن عيسى، عن ربعيٍّ بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل لا يوصف. قال: وقال زرارة: قال أبو

جعفر عليه السلام: إن الله عز وجل لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه: (وما قدروا الله حقَّ قدره)؟! فلا يوصف بقدرة إلا كان أعظم من ذلك.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

وربعي بن عبدالله وهو الهذلي،وهو ثقة،المعجم ج٨،رقم٤٥١١.

٢٧_نفس المصدر،ح٧:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن الحسين ابن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام: إن محمد بن علي ابن الحنفية كان رجلا رابط الجاش - وأشار بيده - وكان يطوف بالبيت فاستقبله الحجاج، فقال: قد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك، قال له محمد: كلا، إن لله تبارك اسمه في خلقه كل يوم ثلاثمائة لحظة أو لمحة، فلعلَّ إحداهن تكفك عني.أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،.

والحسين بن ابي حمزة وهو ثقة فاضل،المعجم ج٦رقم ٣٢٦٤.

٢٨_نفس المصدر،ح١٦:

حدثنا أبي - رحمه الله -، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، قال: قال أبو شاكر الديصاني: إن في القرآن آية هي قوة لنا، قلت: وما هي؟ فقال: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ) فلم أدر بما أجيبه، فحججت فخبَّرت أبا عبد الله عليه السلام فقال: هذا كلام زنديق خبيث،

إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة، فإنه يقول: فلان. فقل: ما اسمك بالبصرة، فإنه يقول: فلان. فقل: كذلك الله ربنا في السماء إله وفي الأرض إله وفي البحار إله وفي كل مكان إله، قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته فقال: هذه نقلت من الحجاز.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٢٩_نفس المصدر، ح١٢:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله -، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: روينا أن الله علم لا جهل فيه، حياة لا موت فيه، نور لا ظلمة فيه، قال: كذلك هو.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٣٠_نفس المصدر، ح١٣:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله. قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن عيسى ابن أبي منصور، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله نور لا ظلمة فيه، وعلم لا جهل فيه، وحياة لا موت فيه.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

وعيسى بن منصور وهو ثقة المعجم ج١٤رقم٩١٦٩.

٣١_نفس المصدر،باب صفات الذات والافعال،ح١٢:

أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أبي - جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول : كان الله ولا شئ غيره، ولم يزل عالما بما كون. فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٣٢_نفس المصدر،ح١٤:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله جميعا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، والحسين ابن سعيد، ومحمد بن خالد البرقي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: أتنعت الله؟ فقلت: نعم، قال: هات. فقلت: هو السميع البصير، قال: هذه صفة يشترك فيها المخلوقون قلت: فكيف تنعته؟ فقال: هو نور لا ظلمة فيه، وحياة لا موت فيه، وعلم لا جهل فيه، وحق لا باطل فيه. فخرجت من عنده وأنا أعلم الناس بالتوحيد.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد)).

٣٣_نفس المصدر،ح١٨:
أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المشيَّة محدثة.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد)).

٣٤_نفس المصدر،ح١٩:
أبي رحمه الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي - عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خلق الله المشية بنفسها، ثم خلق الأشياء بالمشية.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٣٥_نفس المصدر باب تفسير قول الله عزَّ وجلَّ{اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،ح١:
حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: (الله نور السماوات والأرض) فقال: هاد لأهل السماء وهاد لأهل الأرض. وفي رواية البرقي: هدى من في السماوات وهدى من في الأرض.

أقول: انا العبد الضعيف،.

((الرواية صحيحة الاسناد))،
والعباس بن هلال ثقة وهو الشامي،المفيد ص٣٠٠رقم٦٢١٠.

ورواية البرقي مرسله وهي في مقام الشرح فلا اشكال فيها.

٣٦_نفس المصدر باب معنى الحُجْزَة، ح٢:
أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة آخذ بحجزة الله، ونحن آخذون بحجزة نبينا، وشيعتنا آخذون بحجزتنا ثم قال: والحجزة النور.
أقول: أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

والحسن بن علي الخزاز وهو ثقة،المفيد ص١٤٣رقم٣٠٠٩.

٣٧_نفس المصدر،معنى العين والأذن واللسان ح١:
أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لله عز وجل خلقا من رحمته خلقهم من نوره ورحمته من رحمته لرحمته فهم عين الله الناظرة، وأذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه بإذنه، وأمناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة، فبهم يمحو السيئات، وبهم يدفع الضيم، وبهم ينزل الرحمة، وبهم يحيي ميتا، وبهم يميت حيا، وبهم يبتلي خلقه، وبهم يقضي في خلقه قضيته، قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ قال: الأوصياء.

أقول: انا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

تعقيب: **أسد الحق علي**

٣٨_نفس المصدر،معنى قول الله عزَّ وجلَّ ونفختُ فيه من روحي،ح٢:
أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن ابن فضال، عن الحلبي، وزرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى أحد، صمد، ليس له جوف، وإنما الروح خلق من خلقه، نصر وتأييد وقوة، يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين.
أقول: أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد)).

٣٩_نفس المصدر،باب نفي النكان والزمان والسكون والحركة..،ح١:
أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الله متى كان؟ فقال له: ويلك، أخبرني أنت متى لم يكن حتى أخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٤٠_نفس المصدر،ح١٤:
حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال: رأى سفيان الثوري أبا - الحسن

موسى بن جعفر عليهما السلام وهو غلام يصلي والناس يمرون بين يديه، فقال له، إن الناس يمرون بك وهم في الطواف، فقال عليه السلام: الذي أصلي له أقرب إلي من هؤلاء.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد)).

٤١_نفس المصدر،باب القرآن ماهو،ح٤:

حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، قال: كتب علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام إلى بعض شيعته ببغداد: بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله وإياك من الفتنة فان يفعل فقد أعظم بها نعمة وإن لايفعل فهي الهلكة، نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة، اشترك فيها السائل والمجيب، فيتعاطى السائل ماليس له، ويتكلف المجيب ماليس عليه، وليس الخالق إلا الله عزوجل، وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، لاتجعل له اسما من عندك فتكون من الضالين، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٤٢_نفس المصدر،باب معنى البسملة ح٢:

حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله والميم مجد الله.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد)).

٤٣_نفس المصدر،باب الرد على الثنوية والزنادقة ح٢:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: ما الدليل على أن الله واحد؟ قال: اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عزوجل: (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا).

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد)).

٤٤_نفس المصدر،باب معنى سبحان الله، ح٢:

حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن سبحان الله، فقال عليه السلام: أنفة لله عزوجل.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد)).

٤٥_نفس المصدر،معنى قوله الرحمن على العرش استوى، ح٢:

أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: (الرحمن على العرش استوى) فقال: استوى من كل شئ، فليس شئ أقرب إليه من شئ، لم يبعد منه بعيد، ولم يقرب منه قريب، استوى من كل شئ.

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد))،

وعبدالرحمن بن الحجاج وهو ثقة ثقة ثبتا وجها،المعجم ج١٠ رقم٦٣٧٠.

٤٦_نفس المصدر،باب أن العرش خلق ارباعا،ح١:
حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن أسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر، عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: إن الله عزوجل خلق العرش أرباعا، لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء: الهواء والقلم والنور، ثم خلقه من أنوار مختلفة: فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضرة ونور أصفر اصفرت منه الصفرة، ونور أحمر احمرت منه الحمرة، ونور أبيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهارثم جعله سبعين ألف طبق، غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين ليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمد ربه ويقدسه بأصوات مختلفة وألسنة غير مشتبهة، ولو اذن للسان منها فأسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار ولاهلك ما دونه، له ثمانية أركان على كل ركن منها من الملائكة مالا يحصي عددهم إلا الله عزوجل، يسبحون الليل والنهار لا يفترون، ولو حس شئ مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة ثم العلم وليس وراء هذا مقال.

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الراوية صحيحة الاسناد)).

٤٧_نفس المصدر،باب معنى قوله وسع كرسيه السموات والارض،ح٢:
حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: ((وسع كرسيه السموات والارض) فقال: السماوات والارض وما بينهما في الكرسي، والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره.

أقول:أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد)).

٤٨_نفس المصدر،ح٣:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: (وسع كرسيه السموات والارض) فقال: يا فضيل السماوات والارض وكل شئ في الكرسي.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد)).،

وربعي وهو ابن عبدالله بن الجارود بن ابي سبرة الهذلي،وهو ثقة،المعجم ٨رقم٤٥١١.

٤٩_نفس المصدر،باب فطرة الله عزوجل الخلق على التوحيد،ح٢:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم،عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت: (فطرة الله التي فطر الناس عليها)؟ قال: التوحيد

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد)).

٥٠_نفس المصدر،ح٤:
حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، ويعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن بكير عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل: (فطرة الله التي فطر الناس عليها) قال: فطرهم على التوحيد.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد)).

٥٠_نفس المصدر،ح٦:
أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: (فطرة الله التي فطر الناس عليها) قال: فطرهم جميعا على التوحيد.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٥١_أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعدبن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن زرارة قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: أصلحك الله، قول الله عز وجل في كتابه: (فطرة الله التي فطر الناس عليها)؟ قال: فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته أنه ربهم، قلت:

وخاطبوه؟ قال: فطأطأ رأسه، ثم قال: لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم.
أقول:أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد))،.

وعبدالله بن المغيرة وهو البجلي وهو ثقة ثقة،المعجم ج١١رقم٧١٨٦.

٥٢_نفس المصدر،ح٩:
أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعا، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل: (حنفاء لله غير مشركين به)وعن الحنيفية، فقال: هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لاتبديل لخلق الله، وقال: فطرهم الله على المعرفة، قال زرارة: وسألته عن قول الله عزوجل: (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم - الآية) قال: أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر، فعرفهم وأراهم صنعه، ولو لا ذلك لم يعرف أحد ربه، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل مولود يولد على الفطرة.
يعني على المعرفة بأن الله عزوجل خالقه، فذلك قوله: (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد)).

٥٣_نفس المصدر،باب المشيئة والارادة،ح٢:
حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن جعفر بن محمد بن عبدالله، عن عبدالله بن ميمون القداح،

عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، قال: قيل لعلي عليه السلام: إن رجلا يتكلم في المشية فقال: ادعه لي، قال: فدعي له، فقال: يا عبدالله خلقك الله لما شاء أو لما شئت؟! قال: لما شاء، قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟! قال: إذا شاء: قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟! قال: إذا شاء، قال: فيدخلك حيث شاء أو حيث شئت؟! قال: حيث شاء، قال: فقال علي عليه السلام له: لوقلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد)).

٥٤_نفس المصدر، ح٣:

وبهذا الاسناد قال: دخل على أبي عبدالله عليه السلام أو أبي جعفر عليه السلام رجل من أتباع بني امية فخفنا عليه، فقلنا له: لو تواريت وقلنا ليس هو ههنا، قال: بل ائذنوا له فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله عزوجل عند لسان كل قائل و يد كل باسط، فهذا القائل لايستطيع أن يقول إلا ماشاء الله، وهذا الباسط لا يستطيع أن يبسط يده إلا بما شاء الله، فدخل عليه فسأله عن أشياء وآمن بها وذهب.

أقول: انا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٥٥_نفس المصدر، ح٥:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن سليمان بن جعفر الجعفري

قال: قال الرضا عليه السلام: المشية والارادة من صفات الافعال، فمن زعم أن الله تعالى لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد.

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الراوية صحيحة الاسناد)).

وسليمان بن جعفر الجعفري، وهو ثقة، المعجم ج٩رقم٥٤٢٧.

٥٦_نفس المصدر، ح٦:
حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما، قالا: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: إن أصحابنا بعضهم يقولون بالجبر وبعضهم بالاستطاعة، فقال لي: اكتب قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبقوتي أديت إلى فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعا بصيرا قويا، ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وذلك أنا أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني، وذلك أني لا اسأل عما أفعل وهم يسألون، قد نظمت لك كل شئ تريد.

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

٥٧_نفس المصدر، باب الاستطاعة، ح٧:
حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن

أسباط، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة، فقال: يستطيع العبد بعد أربع خصال: أن يكون مخلى السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله عزوجل، قال: قلت: جعلت فداك فسرها لي، قال: أن يكون العبد مخلى السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، يريد أن يزني فلا يجد امرأة ثم يجدها، فإما أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف، أو يخلى بينه وبين إرادته فيزني فيسمى زانيا ولم يطع الله بإكراه ولم يعص بغلبة.

أقول:انا العبد الضعيف،

((الراوية موثقة كالصحيح))،.

فإن علي بن أسباط ثقة إلا انه فطحياً وقيل انه رجع للحق في زمن الجواد عليه السلام،ومما يُؤيد ذلك ان حضرة الامام الجواد عليه السلام قد ترحم عليه في صحيحة ابن مهزيار،المعجم ج١٣،رقم٧٩٣٧.

٥٨_نفس المصدر،ح١٩:

حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ماكلف الله العباد كلفة فعل ولانهاهم عن شئ حتى جعل لهم الاستطاعة ثم أمرهم ونهاهم، فلا يكون العبد آخذا ولا تاركا إلا باستطاعة متقدمة قبل الامر والنهي وقبل الاخذ والترك وقبل القبض والبسط.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد)).

٥٩_نفس المصدر،ح٢١:
حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين، عن أبي شعيب المحاملي، وصفوان بن يحيى، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول وعنده قوم يتناظرون في الافاعيل والحركات فقال: الاستطاعة قبل الفعل، لم يأمر الله عزوجل بقبض ولا بسط إلا والعبد لذلك مستطيع.
أقول:أنا العبد الضعيف،
((الراوية صحيحة الاسناد)).،

وابو شعيب المحاملي وهو صالح بن حماد الكناسي،ثقة،المفيد ص٢٨١رقم٥٨٠٤.

٦٠_نفس المصدر،باب السعادة والشقاوة،ح٤:
أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن معلى أبي عثمان عن علي بن حنظلة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: يسلك بالسعيد طريق الاشقياء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة، وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء.إن من علمه الله تعالى سعيدا وإن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ختم له بالسعادة.

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الراوية حسنة الاسناد)).

ومعلى ابي عثمان وهو معلى بن عثمان وهو ثقة،معجم الخوئي ج١٩ رقم١٢٥٣٢.
وعلي بن حنظلة مقبول الرواية،المفيد ص٣٩٤رقم٨١٠٣.

٦١_نفس المصدر،ح٥:
حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إن الله عزوجل خلق السعاة والشقاوة قبل أن يخلق خلقه فمن علمه الله سعيدا لم يبغضه أبدا، وإن عمل شرا أبغض عمله ولم يبغضه، وإن كان علمه شقيا لم يحبه أبدا، وإن عمل صالحا أحب عمله وأبغضه لما يصير إليه، فأذا أحب الله شيئا لم يبغضه أبدا، وإذا أبغض شيئا لم يحبه أبدا.

أقول:أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).،

ومنصور بن حازم،وهوثقة عين صدوق،المعجم ج١٩رقم١٢٧٠١.

٦٢_نفس المصدر،ح٦:
حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبدالله جميعا، قالا: حدثنا أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه)قال: يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق وقد قيل: إن الله تبارك وتعالى يحول بين المرء وقلبه بالموت وقال أبوعبدالله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء.

أقول:أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد)).

٦٣_نفس المصدر،باب نفي الجبر والتفويض،ح١:

أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إن الله عزوجل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه، وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شئ فقد جعل لهم السبيل إلى الاخذ به، وما نهاهم عنه من شئ فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، ولا يكونوا آخذين ولا تاركين إلا بإذن الله.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد)).

٦٤_نفس المصدر،ح٤:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا الحسن ابن متيل عن أحمد بن أبي عبدالله، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: الله تبارك وتعالى أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقونه والله أعز من أن يكون في سلطانه مالايريد.

أقول:أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد))،.

والحسن بن متيل،وجه من وجوه أصحابنا،المعجم ج٦رقم٣٠٧٨.

وعلي بن الحكم وهو ابن الزبير،وهو ثقة،المعجم ج١٢رقم٨١٠٢.

٦٥_نفس المصدر، ح٧:

أبي رحمه الله، قال: حدثنا: سعد بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: ذكر عنده الجبر والتفويض، فقال: ألا اعطيكم في هذا أصلا لا تختلفون فيه ولا تخاصمون عليه أحدا إلا كسرتموه، قلنا: إن رأيت ذلك، فقال: إن الله عزوجل لم يطع بإكراه، ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه، هو المالك لما ملكهم، والقادر على ما أقدرهم عليه، فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه، ثم قال عليه السلام: من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد)).

٦٦_نفس المصدر، باب القضاء والقدر والفتنه والارزاق والاسعار والآجال، ح١:

أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: إن القضاء والقدر خلقان من خلق الله، والله يزيد في الخلق ما يشاء.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الراوية صحيحة الاسناد)).

تعقيب: **أسد الحق علي**

٦٧_نفس المصدر، ح٣٣:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد بن، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: مر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالمحتكرين فأمر بحكرتهم أن يخرج إلى بطون الاسواق وحيث تنظر الابصار إليها، فقيل لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم: لو قومت عليهم، فغضب عليه السلام حتى عرف الغضب في وجهه وقال: أنا اقوم عليهم؟! إنما السعر إلى الله عزوجل يرفعه إذا شاء ويخفضه إذا شاء.

وقيل لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم: لو أسعرت لنا سعرا فإن الاسعار تزيد وتنقص، فقال عليه السلام: ماكنت لالقى الله عزوجل ببدعة لم يحدث لي فيها شيئا فدعوا عباد الله يأكل بعضهم من بعض

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٦٨_نفس المصدر، ح٣٤:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى وكل بالسعر ملكا يدبره بأمره، وقال أبوحمزة الثمالي: ذكر عند علي بن الحسين عليهما السلام،

غلاء السعر فقال: وما علي من غلائه، إن غلا فهو عليه، وإن رخص فهو عليه.أقول:أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

٦٩_نفس المصدر،ح٣٥:
حدثنا بذلك أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى، عن سلمة الحناط، عن أبي عبدالله عليه السلام متى كان في المصر طعام غير ما يشتريه الواحد من الناس فجائز له أن يلتمس بسلعته الفضل لانه إذا كان في المصر طعام غيره يسع الناس لم يغل الطعام لاجله، وإنما يغلو إذا اشترى الواحد من الناس جميع ما يدخل المدينة.

أقول:أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

وسلمة الحناط وهو سالم الحناط وهو ثقة،المعجم ج٩رقم٤٩٧٢.

٧٠_نفس المصدر،باب الاطفال وعدل الله عزوجل فيهم،ح٢:
حدثنا أحمد بن زياد جعفر الهمداني رحمه الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لاي علة أغرق الله عزوجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الاطفال ومن لاذنب له؟ فقال: ماكان فيهم الاطفال لان الله عزوجل أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله عزوجل ليهلك بعذابه من لاذنب له، وأما الباقون من قوم نوح عليه السلام فاغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده وأتاه.

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

٧١_نفس المصدر، ح٢:
حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى كفل إبراهيم عليه السلام وسارة أطفال المؤمنين يغذونهم من شجرة في الجنة لها أخلاف كأخلاف البقر، في قصور من در فاذا كان يوم القيامة البسوا وطيبوا واهدوا إلى آبائهم، فهم مع آبائهم ملوك في الجنة.

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

٧٢_نفس المصدر، باب ان الله تعالى لايفعل بعباده الا الاصلح لهم، ح٤:
حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إن قوما أتوا نبيا فقالوا: ادع لنا ربك يرفع عنا الموت، فدعا لهم، فرفع الله تبارك وتعالى عنهم الموت، وكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل، وكان الرجل يصبح فيحتاج أن يطعم أباه وامه وجده وجد جده ويرضيهم ويتعاهدهم، فشغلوا عن طلب المعاش، فأفتوه فقالوا: سل ربك أن يردنا إلى آجالنا التي كنا عليها، فسأل ربه عزوجل فردهم إلى آجالهم.

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

٧٣_نفس المصدر، ح١٣:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان فيما أوحى الله عزوجل إلى موسى عليه السلام: أن ياموسى ماخلقت خلقا أحب إلي من عبدي المؤمن، وإنما أبتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر عبدي، فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي أكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضائي فأطاع أمري.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

ومالك بن عطية وهو ثقة، معجم الخوئي ج١٥رقم٩٨٣٩.

٧٤_نفس المصدر، باب الامر والنهي والوعد والوعيد، ح١:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: الناس مأمورون منهيون، ومن كان له عذر عذره الله عزوجل.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

منصور بن حازم ثقة عين صدوق المعجم ج١٩ رقم ١٢٧٠١.

٧٥_نفس المصدر،:

- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: لايخلد الله في النار إلا أهل الكفر والجحود وأهل الضلال و الشرك.ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر، قال الله تبارك و تعالى: (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) قال: فقلت له: ياابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين؟ قال: حدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (إنما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل) قال ابن أبي عمير: فقلت له: ياابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى ذكره يقول: (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون)ومن يرتكب الكبائر لايكون مرتضى، فقال: ياأبا أحمد مامن مؤمن يرتك ذنبا إلاساءه ذلك وندم عليه، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (كفى بالندم توبة) وقال عليه السلام: ((من سرته حسنته وساءته سيئة فهو مؤمن)فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما، والله تعالى ذكره يقول: (ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) فقلت له: يا ابن رسول الله وكيف لايكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه؟ فقال: ياأبا أحمد مامن أحد يرتكب كبيرة من المعاصي و هو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا ندم على ماارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة، ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لايغفر له لانه غيرمؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: (لاكبيرة مع الاستغفار ولاصغيرة مع الاصرار) وأما قول الله عزوجل: (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) فإنهم لايشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه، والدين

الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٧٦_نفس المصدر، باب التعريف والبيان والحجة والهداية، ح١:
حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: المعرفة صنع من هي؟ قال: من صنع الله عزوجل: ليس للعباد فيها صنع.

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

محمد بن حكيم ممدوح، المفيد ص٥١٠ رقم١٠٦٢٥.

٧٧_نفس المصدر، ح٨:
- حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبدالاعلى بن أعين قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عمن لم يعرف شيئا هل عليه شئ؟ قال: لا

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).
وعبدالاعلى بن اعين ثقة المفيد ص٣٠٣رقم ٦٢٢١.

٧٨_نفس المصدر، ح١١:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس ابن عبدالرحمن، عن حماد، عن عبدالاعلى قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: أصلحك الله هل جعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة؟ قال: فقال: لا، قلت: فهل كلفوا المعرفه؟ قال: لا، على الله البيان (لايكلف الله نفسا إلا وسعها.ولا يكلف الله نفسا إلا ما آتيها) قال: وسألته عن قول الله عزوجل: (وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون)قال: حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه.

أقول:أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

اسماعيل بن مرار ثقة،المعجم ج٤ رقم١٤٣٩.

٧٩_نفس المصدر، ح١٤:

حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده، وإذا أراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله، ثم تلا هذه الآية (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء.).

أقول:أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

وسليمان بن خالد وهو بن دهقان بن نافلة،ثقة،المفيد ص٢٦٢رقم٥٤٣١.

٨٠_نفس المصدر،باب النهي عن الكلام والجدال والمراء في الله عز وجل،ح١:
أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير، قال: قال أبو - جعفر عليه السلام: تلكموا في خلق الله ولا تكلموا في الله فإن الكلام في الله لايزيد إلا تحيرا.

أقول:أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

٨١_نفس المصدر،ح٢:
وبهذا الاسناد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: تكلموا في كل شئ ولا تكلموا في الله

أقول:أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

٨٢_نفس المصدر،ح٣:
وبهذا الاسناد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذكروا من عظمة الله ما شئتم ولا تذكروا ذاته فإنكم لا تذكرون منه شيئا إلا وهو أعظم منه.

أقول:أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

٨٣_نفس المصدر، ح٤:

- وبهذا الاسناد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن بريد العجلي، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على أصحابه فقال: ما جمعكم؟ قالوا: اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته، فقال: لن تدركوا التفكر في عظمته.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٨٤_نفس المصدر، ح٥:

وبهذا الاسناد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن فضيل ابن يسار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ياابن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشبعه، وبصرك لو وضع عليه خرق إبرة لغطاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السموات والارض، إن كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله فإن قدرت أن تملا عينيك منها فهو كما تقول.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٨٥_نفس المصدر، ح٦:

وبهذا الاسناد، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا) قال: من لم يدله خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمرا أعظم منه فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا، قال: فهو عما لم يعاين أعمى وأضل.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٨٦_نفس المصدر، ح٩:

وبهذا الاسناد،[أبي رحمه الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه،] عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: (وأن إلى ربك المنتهى) قال: إذا انتهى الكلام إلى الله عزوجل فأمسكوا.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٨٧_نفس المصدر، ح٩:

وبهذا الاسناد، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: (وأن إلى ربك المنتهى) قال: إذا انتهى الكلام إلى الله عزوجل فأمسكوا.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٨٩_نفس المصدر، ح١٠:

وبهذا الاسناد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يا محمد إن الناس لايزال بهم المنطق حتى يتكلموا في الله، فإذا سمعتم ذلك فقولوا: لا إله إلا الله الواحد الذي ليس كمثله شئ.

أقول:أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

٩٠_نفس المصدر،ح١١:
وبهذا الاسناد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: يازياد إياك والخصومات فإنها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها، وعسى أن تكلم بالشئ فلا يغفر له، إنه كان فيما مضى قوم وتركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم إلى الله عزوجل فتحيروا، فان كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه.أقول:أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

٩١_نفس المصدر،ح١٥:
أبي رحمه الله، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن خالد، عن علي بن النعمان وصفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل عليه قوم من هؤلاء الذين يتكلمون في الربوبية، فقال: اتقوا الله وعظموا الله ولا تقولوا مالا نقول فانكم إن قلتم وقلنا متم ومتنا ثم بعثكم الله وبعثنا فكنتم حيث شاء الله وكنا.

أقول:أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

٩٢_نفس المصدر،ح١٩:
أبي رحمه الله، قال: حدثنا في بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن ملكا عظيم

الشأن كان في مجلس له فتكلم في الرب تبارك وتعالى ففقد فما يدري أين هو.

أقول:أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٩٣_نفس المصدر،ح٢٠:

أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن عبدالحميد، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إياكم والتفكر في الله، ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمة الله فانظروا إلى عظم خلقه.

أقول:أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٩٤_نفس المصدر،ح٢٣:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه اليلام، قال: سمعته يقول: لا يخاصم إلا رجل ليس له ورع أو رجل شاك.

أقول:أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،.

وسعدان بن مسلم ثقة،المفيد ص٢٤٨رقم٥٠٩٠.

٩٥_نفس المصدر،ح٢٤:

أبي رحمه الله، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن فضيل، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام:قال: قال لي: يا أبا عبيدة إياك وأصحاب الخصومات والكذابين علينا فإنهم

تركوا ما أمروا بعلمه وتكلفوا علم السماء، يا أبا عبيدة خالقوا الناس بأخلاقهم وزايلوهم بأعمالهم، إنا لانعد الرجل فينا عاقلا حتى يعرف لحن القول ثم قرأ هذه الآية (ولتعرفنهم في لحن القول).

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٩٦_نفس المصدر، ح٣٣:

أبي رحمه الله، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، أن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: لعن الله الذين اتخذوا دينهم شحا يعني الجدال ليدحضوا الحق بالباطل.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

إلى هاهنا تم الإنتهاء من جمع الروايات الصحيحة من حيث السند،من كتاب التوحيد للشيخ الصدوق رضي الله عنه،وقد تركنا باب البداء لأننا سنعرضه فيما بعد،ربما لم أحط ببعض الأسانيد علما،فنرجو من الله القبول وحسن العاقبة.

٩٧_الكافي الكافي: ١ / ١٢٦ ح ٥:

عن علي بن محمد، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم) فقال: هو واحد واحدي الذات، بائن من خلقه، وبذاك وصف نفسه وهو (بكل شيء محيط) بالإشراف والإحاطة والقدرة (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات

ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) بالإحاطة والعلم لا بالذات لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذات لزمها الحواية.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ١١ - ص ٢٦٧((الرواية صحيحة الإسناد)).

٩٨_الكافي ج ١ - ص ٨٢ ح٤:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه، وكل ما وقع عليه شئ ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شئ، تبارك الذي ليس كمثله شئ وهو السميع البصير.

٩٩_نفس المصدرح٥:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير. عن علي بن عطية، عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله خلو من خلقه، وخلقه خلو منه، وكل ما وقع عليه اسم شئ ما خلا الله تعالى فهو مخلوق والله خالق كل شئ.

• ◆ •

تعقيب: **أسد الحق علي**

١٠٠_الكافي ج ١ - ص ٨٦ ح٣:

محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور ابن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني ناظرت قوما فقلت لهم: إن الله جل

جلاله أجل وأعز وأكرم من أن يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله، فقال: رحمك الله. (باب أدنى المعرفة)

١٠١_الكافي ج ١ - ص ٨٦ح٣:

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح عن سيف بن عميرة، عن إبراهيم بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام: يقول إن أمر الله كله عجيب الا انه قد احتج عليكم بما قد عرفكم من نفسه.

قال المجلسي في المرآة ج١:ص٣٠٢((صحيح)).

١٠٢_الكافي ج ١ - ص ٨٧ح١:

علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن رئاب وعن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك، ومن عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فأولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حقا.

١٠٣_الكافي ج ١ - ص ٨٧ح٢:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: الله مما هو مشتق؟ قال: فقال لي: يا هشام الله مشتق من إله والاله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد أفهمت يا هشام؟ قال: فقلت: زدني قال: إن لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلها

ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره، يا هشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق أفهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به أعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره؟ قلت: نعم، قال: فقال: نفعك الله به وثبتك يا هشام، قال هشام فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا.

١٠٤_الكافي ١ - ص ٨٧ ح٣:

علي بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أو قلت له: جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد الأحد الصمد؟ قال: فقال: إن من عبد الاسم دون المسمى بالأسماء أشرك وكفر و جحد ولم يعبد شيئا بل ا عبد الله الواحد الاحد الصمد المسمى بهذه الأسماء دون الأسماء إن الأسماء صفات وصف بها نفسه.

١٠٥_الكافي ١ - ص ٨٨ح١:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة قال: سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الله متى كان؟ فقال: متى لم يكن حتى أخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا

١٠٦_الكافي ج ١ - ص ٨٨ح٢:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : جاء رجل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ فقال: إني أسألك عن مسألة فإن أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتك، فقال أبو الحسن عليه السلام: سل عما شئت فقال: أخبرني عن ربك متى كان؟ وكيف كان؟ وعلى أي

شئ كان اعتماده؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أين الأين بلا أين وكيف الكيف بلا كيف وكان اعتماده على قدرته، فقام إليه الرجل فقبل رأسه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن عليا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقيم بعده بما قام به رسول الله صلى الله عليه وآله وأنكم الأئمة الصادقون وأنك الخلف من بعدهم.

١٠٧_الكافي ج ١ - ص ٩١ح١:

أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزل قل هو الله أحد إلى آخرها . **ورواه محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب.**

١٠٨_الكافي ج ١ - ص ٩١ح٣:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد قال: قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال: إن الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله تعالى قل هو الله أحد والآيات من سورة الحديد إلى قوله: " وهو عليم بذات الصدور " فمن رام وراء ذلك فقد هلك.

١٠٩_الكافي ج ١ - ص ٩٢ح٢:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل

يقول: " وأن إلى ربك المنتهى " فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا.

١١٠_الكافي ج ١ - ص ٩٢ح٣:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمد إن الناس لا يزال بهم المنطق حتى يتكلموا في الله فإذا سمعتم ذلك فقولوا: لا إله إلا الله الواحد الذي ليس كمثله شئ.

١١١_الكافي ج ١ - ص ٩٢ج٤:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد إياك والخصومات فإنها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى أن يتكلم بالشئ فلا يغفر له إنه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم إلى الله فتحيروا حتى أن كان الرجل ليدعي من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعي من خلفه فيجيب من بين يديه. وفي رواية أخرى: حتى تاهوا في الأرض.

١١٢_الكافي ج ١ - ص ٩٣ح٦:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن ملكا عظيم الشأن كان في مجلس له فتناول الرب تبارك وتعالى ففقد فما يدري أين هو.

١١٣_الكافي ج ١ - ص ٩٣ح٧:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عبد الحميد، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إياكم

والتفكر في الله ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه.

١١٤_الكافي ج ١ - ص ٩٥ - ٩٦ح ٢:

أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرة المحدث أن ادخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال أبو قرة: إنا روينا أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤية، فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والإنس " لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما. وليس كمثله شئ " أليس محمد؟ قال: بلى قال: كيف يجيئ رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: " لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شئ " ثم يقول أنا رأيته بعيني وأحطت به علما وهو على صورة البشر؟! أما تستحون؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشئ، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر؟! قال أبو قرة: فإنه يقول: " ولقد رآه نزلة أخرى " فقال أبو الحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى. حيث قال: " ما كذب الفؤاد ما رأى " يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال " لقد رأى من آيات ربه الكبرى " فآيات الله غير الله وقد قال الله: " ولا يحيطون به علما " فإذا رأته الابصار فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفة، فقال أبو قرة: فتكذب بالروايات؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها. وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شئ؟.

١١٥_الكافي ج ١ - ص ٩٧ح٤:

وعنه، عن أحمد بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس فكتب: لا تجوز الرؤية، ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء [لم] ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية، وكان في ذلك الاشتباه، لان الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لان الأسباب لابد من اتصالها بالمسببات.

قال المجلسي في المرآة ج١:ص٣٣٤((صحيح)).

١١٦_الكافي ج ١ - ص ٩٨ح٨:

محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه قط جبرئيل فكشف له فأراه الله من نور عظمته ما أحب.

١١٧_الكافي ج ١ - ص ٩٨ح٩:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: " لا تدركه الابصار " قال: إحاطة الوهم ألا ترى إلى قوله: " قد جاء كم بصائر من ربكم " ليس يعني بصر العيون " فمن أبصر فلنفسه " ليس يعني من البصر بعينه " ومن عمي فعليها " ليس يعني عمى العيون إنما عنى إحاطة الوهم كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدراهم، وفلان بصير بالثياب، الله أعظم من أن يرى بالعين.

١١٨_الكافي ج ١ - ص ٩٨ح١٠:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الله هل يوصف؟ فقال: أما تقرء القرآن؟ قلت: بلى قال: أما تقرء قوله تعالى: " لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار "؟ قلت: بلى، قال: فتعرفون الابصار؟ قلت: بلى، قال: ما هي؟ قلت: أبصار العيون، فقال إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام.

١١٩_الكافي ج ١ - ص ١٠٠ح٢:

محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم ابن عبد الحميد، عن أبي حمزة قال: قال لي علي بن الحسين عليهما السلام: يا أبا حمزة إن الله لا يوصف بمحدودية، عظم ربنا عن الصفة فكيف يوصف بمحدودية من لا يحد ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير؟.

١٢٠_الكافي ج ١ - ص ١٠٣ح١١:

محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي ابن عبد الله، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله لا يوصف، وكيف يوصف؟ وقد قال في كتابه: " وما قدروا الله حق قدره " فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك.

١٢١_الكافي ج ١ - ص ١٠٧ح٢:

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: كان الله عز وجل ولا شئ غيره ولم يزل عالما بما يكون، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه.

١٢٢_الكافي ج ١ - ص ١٠٧ح٣:

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن الكاهلي قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في دعاء: الحمد لله منتهى علمه، فكتب إلي لا تقولن منتهى علمه فليس لعلمه منتهى ولكن قل: منتهى رضاه.

١٢٣_الكافي ج ١ - ص ١٠٧ح٤:

محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز وجل أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكونها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كون عندما كون؟ فوقع بخطه: لم يزل الله عالما بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء.

١٢٤_الكافي ١ - ص ١٠٨ ح١:

علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في صفة القديم: إنه واحد صمد أحدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة، قال: قلت: جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع، قال: فقال: كذبوا وألحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك، إنه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع، قال: قلت: يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه، قال، فقال: تعالى الله إنما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك.

١٢٥_الكافي ج ١ - ص ١٠٩ح١:

محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، عن الحسين ابن سعيد الأهوازي، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله

عليه السلام قال: قلت: لم يزل الله مريدا؟ قال: إن المريد لا يكون إلا لمراد معه، لم يزل [الله] عالما قادرا ثم أراد.

أقول:أنا العبد الضعيف،

((جميع هذه الروايات صحيحة الإسناد)).

• ◆ •

تعقيب: **أسد الحق علي**

١٢٦_الكافي ج ١ - ص ١٠٩ح٣:

أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام، أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق؟ قال: فقال: الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل وأما من الله تعالى فإرادته إحداثه لا غير ذلك لأنه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر، وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق، فإرادة الله، الفعل، لا غير ذلك يقول له: كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له.

١٢٧_الكافي ج ١ - ص ١١٠ح٤:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشيئة.

١٢٨_الكافي ج ١ - ص ١١٠ح٧:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المشيئة

محدثة.

١٢٩_الكافي ج ١ - ص ١١٤ح١:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال: الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله.

١٣٠_الكافي ج ١ - ص ١١٤ح٢:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: الله مما هو مشتق؟ فقال: يا هشام الله مشتق من إله وإله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟! قال: قلت: زدني قال: لله تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره، يا هشام الخبز اسم للمأكول، والماء اسم للمشروب، والثوب اسم للملبوس، والنار اسم للمحرق، أفهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به أعداءنا المتخذين مع الله عز وجل غيره؟ قلت: نعم، فقال: نفعك الله [به] وثبتك يا هشام قال: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا.

١٣١_الكافي ج ١ - ص ١١٤ح٣:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن القاسم بن يحيى، عند جده الحسن بن راشد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سئل عن

معنى الله فقال: استولى على ما دق وجل.

١٣٢_الكافي الشريف ج ١ - ص ١١٥ح٥:

أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن فضيل ابن عثمان، عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " هو الأول والآخر " وقلت: أما الأول فقد عرفناه وأما الآخر فبين لنا تفسيره فقال: إنه ليس شئ إلا يبيد أو يتغير، أو يدخله التغير والزوال، أو ينتقل من لون إلى لون، ومن هيئة إلى هيئة، ومن صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة إلا رب العالمين فإنه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة، هو الأول قبل كل شئ وهو الآخر على ما لم يزل، ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره، مثل الانسان الذي يكون ترابا مرة، ومرة لحما ودما، ومرة رفاتا و رميما، وكالبسر الذي يكون مرة بلحا، ومرة بسرا، ومرة رطبا، ومرة تمرا، فتتبدل عليه الأسماء والصفات والله عز وجل بخلاف ذلك.

١٣٣_الكافي ١ - ص ١١٨ح١٢:

علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعا، عن أبي هشام الجعفري قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام: ما معنى الواحد؟ فقال: إجماع الألسن عليه بالوحدانية كقوله تعالى: " ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله.

١٣٤_الكافي ج ١ - ص ١٢٨ ح١٠:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاكر الديصاني: إن في القرآن آية هي قولنا، قلت: ما هي؟ فقال: " وهو الذي في

السماء إله وفي الأرض إله " فلم أدر بما أجبه، فحججت فخبرت أبا عبد الله عليه السلام فقال:هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فإنه يقول فلان فقل له: ما اسمك بالبصرة؟ فإنه يقول: فلان، فقل، كذلك الله ربنا، في السماء إله، وفي الأرض إله، وفي البحار إله، وفي القفار إله، وفي كل مكان إله. قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته، فقال: هذه نقلت من الحجاز.

١٣٥_الكافي ج ١ - ص ١٣٠ح٢:

أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرة المحدث أن ادخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأستأذنته فأذن لي، فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له: أفتقر أن الله محمول؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: كل محمول مفعول به مضاف إلى غيره محتاج، والمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة وكذلك قول القائل: فوق وتحت وأعلا وأسفل وقد قال الله: " وله الأسماء الحسنى فادعوه بها " ولم يقل في كتبه، إنه المحمول بل قال: إنه الحامل في البر والبحر والممسك السماوات والأرض أن تزولا والمحمول ما سوى الله ولم يسمع أحد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه: يا محمول، قال أبو قرة، فإنه قال: " ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية " وقال: " الذين يحملون العرش " فقال أبو الحسن عليه السلام: العرشي ليس هو الله والعرش اسم علم وقدرة، وعرش فيه كل شئ ثم أضاف الحمل إلى غيره: خلق من خلقه، لأنه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقا يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه وملائكة يكتبون أعمال عباده؟ واستعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم، الحافظ لهم، الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شئ وعلى كل شئ ولا

يقال: محمول ولا أسفل، قولا مفردا لا يوصل بشئ فيفسد اللفظ والمعنى، قال أبو قرة: فتكذب بالرواية التي جاءت أن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه أن الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرون سجدا، فإذا ذهب الغضب خف ورجعوا إلى مواقفهم؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا هو غضبان عليه، فمتى رضي؟ وهو في صفتك لم يزل غضبان عليه وعلى أوليائه وعلى أتباعه كيف تجترئ أن تصف ربك بالتغيير من حال إلى حال وأنه يجري عليه ما يجري على المخلوقين؟! سبحانه وتعالى، لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين، ومن دونه يده وتدبيره، وكلهم إليه محتاج وهو غني عمن سواه.

١٣٦_الكافي ج ١ - ص ١٣٢ح٣:

محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي ابن عبد الله، عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل وعز: " وسع كرسيه السماوات والأرض " فقال: يا فضيل كل شئ في الكرسي، السماوات والأرض وكل شئ في الكرسي.

١٣٧_الكافي ج ١ - ص ١٣٢ح٤:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة [بن ميمون] عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل وعز: " وسع كرسيه السماوات والأرض " السماوات والأرض وسعن الكرسي أم الكرسي وسع السماوات والأرض؟ فقال: بل الكرسي وسع السماوات والأرض والعرش، وكل شئ وسع الكرسي .

١٣٨_الكافي ج ١ - ص ١٣٢ح٥:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " وسع كرسيه السماوات والأرض " السماوات والأرض وسعن الكرسي أو الكرسي وسع السماوات والأرض؟ فقال: إن كل شئ في الكرسي.

١٣٩_الكافي ج ١ - ص ١٣٣ح١:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الأحول قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح التي في آدم عليه السلام، قوله: " فإذا سويته ونفخت فيه من روحي "؟: قال: هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة.

١٤٠_الكافي ج ١ - ص ١٣٣ح٢:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة، عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله الله عز وجل: " وروح منه " قال: هي روح الله مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى.

١٤١_الكافي ج ١ - ص ١٤٣ح٢:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : " كل شئ هالك إلا وجهه " قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد صلى الله عليه وآله فهو الوجه الذي لا يهلك و كذلك قال: ومن يطع الرسول فقد أطاع الله.

١٤٢_الكافي ج ١ - ص ١٤٤ح٦:

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " فلما آسفونا انتقمنا منهم " فقال: إن الله عز وجل لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون، فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه، لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء عليه، فلذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى خلقه، لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال: من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها " وقال " من يطع الرسول فقد أطاع الله " وقال: " إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم " فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك، ولو كان يصل إلى الله الأسف والضجر، وهو الذي خلقهما وأنشأهما لجاز لقائل هذا أن يقول: إن الخالق يبيد يوما ما، لأنه إذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير، وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة، ثم لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور عليه، ولا الخالق من المخلوق، تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا، بل هو الخالق للأشياء لا لحاجة، فإذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه، فافهم إن شاء الله تعالى.

قال المجلسي في المرآة ج٢ص١١٨((حسن)).

أقول: أنا العبد الضعيف،

((جميع الروايات التي ذكرناها في هذه المشاركة هي معتبرة الاسناد)).

١٤٣_بصائر الدرجات ص ٨٦ح٥:

حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن إسماعيل عن منصور

عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن قول الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه قال يا فلان يهلك كل شئ ويبقى الوجه الله أعظم من أن يوصف ولكن معناها كل شئ هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،.

ومنصور وهو بزرج وهو ثقة المعجم ج١٩ رقم١٢٧١٥.

١٤٤_البحار ج ٤ - ص ١١ح٢:

معاني الأخبار: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: " ونفخت فيه من روحي " قال: روح اختاره الله واصطفاه وخلقه وأضافه إلى نفسه، وفضله على جميع الأرواح فأمر فنفخ منه في آدم عليه السلام.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،.

١٤٥_علل الشرائع: ١٤ ح ١٣:

عن محمد بن إبراهيم الطالقاني، عن أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال : قلت له: لم خلق الله عز وجل الخلق على أنواع شتى ولم يخلقهم نوعا واحدا؟ فقال: لئلا يقع في الأوهام أنه عاجز ولا يقع صورة في وهم ملحد إلا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا لئلا يقول قائل: هل يقدر الله عز وجل على أن يخلق صورة كذا وكذا،

لأنه لا يقول من ذلك شيئا إلا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنه على كل شيء قدير.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ١٢ - ص ٢٥٣ ((الراوية معتبرة الاسناد)).

١٤٦_البحار ج ٣ - ص ٢٥٩ح٣:

أمالي الصدوق: أبي، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد ابن حمران، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد إياك والخصومات، فإنها تورث الشك، وتحبط العمل، وتردي صاحبها، وعسى أن يتكلم الرجل بالشئ لا يغفر له، يا زياد إنه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به، وطلبوا علم ما كفوه، حتى انتهى بهم الكلام إلى الله عز وجل فتحيروا، فإن كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه، أو يدعى من خلفه فيجيب من بين يديه. المحاسن: أبي، عن ابن أبي عمير مثله.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج٥ص٤٠٧((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٤٧_البحار ج ٣ - ص ٢٥٩ح٤:

أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن أبي اليسع، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إياكم والتفكر في الله، فإن التفكر في الله لا يزيد إلا تيها إن الله عز وجل لا تدركه الابصار ولا يوصف بمقدار.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

وابو اليسع هو عيسى بن السري وهو ثقة،المعجم ج١٤ رقم٩١٩٨.
وسليمان بن خالد وهو بن دهقان وهو ثقة،المفيد ص٢٦٢رقم٥٤٣١.

١٤٨_البحار ج ٣ - ص ٢٦٤ح٢٥:

المحاسن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب بن الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا محمد إن الناس لا يزال لهم المنطق حتى يتكلموا في الله، فإذا سمعتم ذلك فقولوا: لا إله إلا الله الواحد الذي ليس كمثله الشئ.

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٤٩_البحار ج ٣ - ص ٢٧٦ح١:

معاني الأخبار: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: " حنفاء لله غير مشركين به " فقلت: ما الحنيفية؟ قال: هي الفطرة.

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٥٠_البحارج ٣ - ص ٢٩٢ح١٣:

أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن علي بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك أصلي خلف من يقول بالجسم، ومن يقول: بقول يونس - يعني ابن عبد الرحمن -؟ فكتب عليه السلام لا تصلوا خلفهم ولا تعطوهم من الزكاة وابرؤوا منهم، برأ الله منهم.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٥١_البحار ج ٣ - ص ٢٩٣ح١٤:

أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: إلهي بدت قدرتك ولم تبد هيئته فجهلوك. و به قدروك والتقدير على غير ما وصفوك، وإني برئ يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك، ليس كمثلك شئ، إلهي ولن يدركوك، وظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوك، وفي خلقك يا إلهي مندوحة أن يتناولوك، بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك، واتخذوا بعض آياتك ربا فبذلك وصفوك، تعاليت ربي عما به المشبهون نعتوك.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٥٢_البحارج ٣ - ص ٢٩٦ح٢٢:

قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البزنطي قال: قلت له: جعلت فداك هم يقولون في الصفة فقال لي - هو ابتداءا -: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به أوقفه جبرئيل عليه السلام موقفا لم يطأه أحد قط فمضى النبي صلى الله عليه وآله فأراه الله من نور عظمته ما أحب. فوقفته على التشبيه فقال: سبحان الله! دع ذا لا ينفتح عليك منه أمر عظيم.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٥٣_البحار ج ٥ - ص ٤ح١:

أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن صباح بن عبد الحميد، وهشام وحفص وغير واحد قالوا: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إنا لا نقول جبرا ولا تفويضا.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٥٤_البحار ج ٥ - ص ٤ ح٣:

قرب الإسناد: ابن حكيم، عن البزنطي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام قال: فقال لي: اكتب قال الله تعالى: يا بن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء، وبنعمتي أديت إلي فرائضي، وبقدرتي قويت على معصيتي، خلقتك سميعا بصيرا، أنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك مني لأني لا اسأل عما أفعل وهم يسألون، قد نظمت جميع ما سألت عنه.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٥٥_البحار ج ٥ - ص ٥ح٤:

قرب الإسناد: أحمد بن محمد، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا ناجى ربه قال: يا رب قويت على معصيتك بنعمتك. قال: وسمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى: " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له " فقال: إن القدرية يحتجون بأولها وليس كما يقولون ألا ترى أن الله تبارك وتعالى يقول: " وإذا أراد الله بقوم سوء

فلا مرد له " وقال نوح على نبينا وآله وعليه السلام: ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم. قال: الامر إلى الله يهدي من يشاء.

أقول:أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٥٦_البحار ٥ - ص ٧ح٥:

قرب الإسناد: بالاسناد المذكور قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا ناجى ربه قال: اللهم يا رب إنما قويت على معاصيك بنعمك.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٦٧_الكافي: ١ / ١٥٧ ح ٣:

عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته فقلت: الله فوض الأمر إلى العباد؟ قال: الله أعز من ذلك. قلت: فجبرهم على المعاصي؟ قال: الله أعدل وأحكم من ذلك. قال ثم قال: قال الله: يا ابن آدم أنا أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني، عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك.

قال الشيخ هادي في الموسوعة ج ٢ - ص ٢٠٢((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٦٨_الكافي ج ١ - ص ١٥٧ح٤:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا يونس لا تقل بقول القدرية فإن القدرية لم

يقولوا بقول أهل الجنة ولا بقول أهل النار ولا بقول إبليس فإن أهل الجنة قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وقال أهل النار: ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين. وقال إبليس: رب بما أغويتني، فقلت: والله ما أقول بقولهم ولكني أقول: لا يكون إلا بما شاء الله وأراد وقدر وقضى، فقال: يا يونس ليس هكذا لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى، يا يونس تعلم ما المشيئة؟ قلت: لا، قال: هي الذكر الأول، فتعلم ما الإرادة؟ قلت: لا، قال: هي العزيمة على ما يشاء، فتعلم ما القدر؟ قلت: لا، قال: هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء، قال: ثم قال: والقضاء هو الابرام وإقامة العين، قال: فاستأذنته أن اقبل رأسه و قلت: فتحت لي شيئا كنت عنه في غفله.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٩ - ص ٧٩((الرواية معتبرة الاسناد))

١٦٩_الكافي ج ١ - ص ١٥٨ح٥:

محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم ابن عمر اليماني، عن أبي عبد الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شئ فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلا بإذن الله.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٧٠_الكافي ج ١ - ص ١٦٠ح١٤:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقون

والله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد.

قال المجلسي في المرآة ج٢، ص: ١٩٥((صحيح)).

١٧١_البحار ج ٥ - ص ٤ح١:

أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن صباح بن عبد الحميد، وهشام وحفص وغير واحد قالوا: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إنا لا نقول جبرا ولا تفويضا.

أقول:أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٧٢_البحار ج ٥ - ص ٤١ح٦٦:

المحاسن: علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كلف الله العباد إلا ما يطيقون، وإنما كلفهم في اليوم والليلة خمس صلوات، وكلفهم من كل مائتي درهم خمسة دراهم، وكلفهم صيام شهر رمضان في السنة، وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون أكثر من ذلك، وإنما كلفهم دون ما يطيقون ونحو هذا.

أقول:انا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٧٣_البحار ج ٥ - ص ٥٧ح١٠٤:

قرب الإسناد: ابن حكيم، عن البزنطي قال: قلت للرضا عليه السلام إن أصحابنا بعضهم يقول بالجبر، وبعضهم يقول بالاستطاعة، فقال لي: اكتب قال الله تبارك

وتعالى: يا بن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبقوتي أديت إلي فرائضي، وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعا بصيرا قويا، ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وذلك أني أولى بحسناتك منك، وأنت إلى بسيئاتك مني، وذلك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، فقد نظمت لك كل شئ تريد.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٧٤_الكافي: ١ / ١٥٨ ح ٧:

عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان ابن عيسى، عن إسماعيل بن جابر قال: كان في مسجد المدينة رجل يتكلم في القدر والناس مجتمعون قال: فقلت: يا هذا أسألك؟ قال: سل قلت: يكون في ملك الله تبارك وتعالى ما لا يريد؟ قال: فأطرق طويلا ثم رفع رأسه إلي فقال لي: يا هذا لئن قلت انه يكون في ملكه ما لا يريد انه لمقهور ولئن قلت لا يكون في ملكه إلا ما يريد أقررت لك بالمعاصي، قال: فقلت لأبي عبد الله (عليه السلام): سألت هذا القدري فكان من جوابه كذا وكذا، فقال: لنفسه نظر أما لو قال غير ما قال لهلك.

قال النجفي في الموسوعة ج٩ص٧٩((الرواية موثقة الاسناد)).

١٧٤_الخصال: ١ / ١٩٥ ح ٢٧١:

عن الفامي، وابن مسرور، عن ابن بطة، عن الصفار، ومحمد بن علي بن محبوب، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل زعم ان الله عز وجل أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله عز وجل في حكمه وهو كافر،

ورجل يزعم ان الأمر مفوض إليهم فهذا وهن الله في سلطانه فهو كافر، ورجل يقول: إن الله عز وجل كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فإذا أحسن حمد الله وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ والله الموفق.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٩ - ص ٨٠ ((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٧٥_ التوحيد: ٣٦٥ ح ٢:

عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن ابن معبد، عن درست، عن ابن اذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر؟ قال: أقول إن الله تعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم.

قال الشيخ النجفي في الموسوعةج ٩ - ص ٨٢ ((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٧٦_عقاب الأعمال: ٢٥٣ ح ٤:

عن أحمد بن محمد، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن علي بن أبي حمزة قال: حدثني أبي انه سمع أبا جعفر (عليه السلام) يقول: يحشر المكذبون بقدر الله من قبورهم قد مسخوا قردة وخنازير .

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٩ - ص ٨٤((الرواية صحيحة الاسناد)).

١٧٧_البحار ج ٥ - ص ٨٩ ح١٠:

معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن شعيب، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام: شاء وأراد،

ولم يحب ولم يرض. قلت: كيف؟ قال: شاء أن لا يكون شئ إلا بعلمه، وأراد مثل ذلك، ولم يحب أن يقال له: ثالث ثلاثة، ولم يرض لعباده الكفر .

١٧٨_البحار ٥ - ص ٩٣ - ٩٤ح١٣:

تفسير علي بن إبراهيم: أبى، عن النوفلي، عن السكوني؟ عن جعفر، عن أبيه صلوات الله عليهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب، وتصديق الرسل، وبالسعادة من الله لمن آمن واتقى، وبالشقاء لمن كذب وكفر، وبالولاية من الله للمؤمنين، وبالبراءة منه للمشركين. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يقول: يا بن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنت أنت الذي تريد لنفسك ما تريد، وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي، وبقوتي وعصمتي وعافيتي أديت إلي فرائضي، وأنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بذنبك مني، الخير مني إليك بما أوليتك به، والشر مني إليك بما جنيت جزاءا، وبكثير من تسلطي لك انطويت عن طاعتي، وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي، فلي الحمد والحجة عليك بالبيان، ولي السبيل عليك بالعصيان، ولك الجزاء الحسن عندي بالاحسان، لم أدع تحذيرك بي، ولم آخذك عند عزتك، وهو قوله: " ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة " لم أكلفك فوق طاقتك، ولم أحملك من الأمانة إلا ما أقررت بها على نفسك، ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك مني.

أقول:انا العبد الضعيف،

((الرواية موثقة الاسناد)).

١٧٩_البحار ج ٥ - ص ١٠٤ح٣٠:

الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط فإنه معور، فقال أمير المؤمنين: حرس امرء أجله، فلما قام سقط الحائط. قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفعل هذا وأشباهه وهذا اليقين.

١٨٠_البحار ج ٥ - ص ١٢٠ح٦٣:

المحاسن: أبى، عن إسماعيل بن إبراهيم، وابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن زرارة، عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله الله عز وجل : " هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا " فقال: كان شيئا ولم يكن مذكورا، قلت: فقوله: " أو لم ير الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا " قال: لم يكن شيئا في كتاب ولا علم.

أقول:انا العبد الضعيف،

((الرواية موثقة الاسناد)).

١٨١_البحار ج ٥ - ص ١٢١ح٦٤:

المحاسن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله إذا أراد شيئا قدره، فإذا قدره قضاه، فإذا قضاه أمضاه.

١٨٢_البحارالعلامة المجلسي - ج ٥ - ص ١٢٢ح٦٨:

المحاسن: أبي، عن يونس، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت: لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى، قلت: فما معنى شاء؟ قال: ابتداء الفعل،

قلت: فما معنى أراد؟ قال: الثبوت عليه، قلت: فما معنى قدر؟ قال: تقدير الشئ من طوله و عرضه، قلت: فما معنى قضى؟ قال: إذا قضى أمضاه فذلك الذي لا مرد له .

١٨٣_البحار ج ٥ - ص ١٢٢ح٦٩:

المحاسن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن إسحاق قال: قال أبو الحسن عليه السلام ليونس مولى علي بن يقطين: يا يونس لا تتكلم بالقدر، قال: إني لا أتكلم بالقدر و لكن أقول: لا يكون إلا ما أراد الله وشاء وقضى وقدر، فقال: ليس هكذا أقول، ولكن أقول: لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى ; ثم قال: أتدري ما المشية ; فقال: لا، فقال: همه بالشئ ; أو تدري ما أراد؟ قال: لا، قال: إتمامه على المشية، فقال: أو تدري ما قدر؟ قال: لا، قال: هو الهندسة من الطول والعرض والبقاء. ثم قال: إن الله إذا شاء شيئا أراده، وإذا أراد قدره، وإذا قدره قضاه، وإذا قضاه أمضاه ; يا يونس إن القدرية لم يقولوا بقول الله: " وما تشاؤن إلا أن يشاء الله " ولا قالوا بقول أهل الجنة: " الحمد لله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدينا الله " ولا قالوا بقول أهل النار: " ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين " ولا قالوا بقول إبليس: ": رب بما أغويتني " ولا قالوا بقول نوح: " ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون " ثم قال: قال الله: يا بن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء، وبقوتي أديت إلي فرائضي، وبنعمتي قويت على معصيتي، وجعلتك سميعا بصيرا قويا، فما أصابك من حسنة فمني، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وذلك إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، ثم قال: قد نظمت لك كل شئ تريده.

١٨٤_البحار ٥ - ص ١٣٩ح١:

تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن النضر، عن الحلبي، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه، والمسمى هو الذي فيه البداء، يقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء، والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((جميع الروايات التي لم نعلق عليها هي صحيحة الاسناد)).

١٨٥_البحار ج ٥ - ص ١٤٥ح١:

قرب الإسناد: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الرزق لينزل من السماء إلى الأرض على عدد قطر المطر إلى كل نفس بما قدر لها، ولكن لله فضول فاسألوا الله من فضله .

١٨٦_البحار - ج ٥ - ص ١٥٣ح٢:

قرب الإسناد: محمد بن عيسى، عن القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قابضا على شيئين في يده، ففتح يده اليمنى ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من الرحمن الرحيم في أهل الجنة بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم مجمل عليهم، لا ينقص منهم أحد، ولا يزاد فيهم أحد. ثم فتح يده اليسرى فقال: بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من الرحمن الرحيم في أهل النار بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم مجمل عليهم إلى يوم القيامة لا ينقص منهم أحد، ولا يزاد فيهم أحد، وقد يسلك بالسعداء طريق الأشقياء حتى يقال: هم منهم، هم هم، ما أشبههم بهم! ثم يدرك أحدهم سعادته قبل موته

ولو بفواق ناقة، وقد يسلك بالأشقياء طريق أهل السعادة حتى يقال: هم منهم، هم هم، ما أشبههم بهم، ثم يدرك أحدهم شقاه ولو قبل موته ولو بفواق ناقة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: العمل بخواتيمه، العمل بخواتيمه، العمل بخواتيمه.

١٨٧_البحار ج ٥ - ص ١٥٤ح٣:

قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البزنطي قال: سألت الرضا عليه السلام أن يدعو الله لامرأة من أهلنا بها حمل: فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: الدعاء ما لم يمض أربعة أشهر ; فقلت له: إنما لها أقل من هذا فدعا لها، ثم قال: إن النطفة تكون في الرحم ثلاثين يوما، و تكون علقة ثلاثين يوما، وتكون مضغة ثلاثين يوما، وتكون مخلقة وغير مخلقة ثلاثين يوما، وإذا تمت الأربعة أشهر بعث الله تبارك وتعالى إليها ملكين خلاقين يصورانه، و يكتبان رزقه وأجله شقيا أو سعيدا.

• ◆ •

تعقيب: **أسد الحق علي**

١٨٨_البحارج ٥ - ص ١٥٤ح٤:

قرب الإسناد: بالاسناد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: جف القلم بحقيقة الكتاب من الله بالسعادة لمن آمن واتقى، والشقاوة من الله تبارك وتعالى لمن كذب و عصى .

١٨٩_البحار ج ٥ - ص ١٥٨ح١٤:

المحاسن: أبي، عن النضر، عن الحلبي، عن ابن مسكان، عن ابن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيحب الله العبد ثم يبغضه؟ أو يبغضه ثم يحبه؟

فقال: ما تزال تأتيني بشئ! فقلت: هذا ديني وبه أخاصم الناس، فإن نهيتني عنه تركته. ثم قلت له: هل أبغض الله محمدا صلى الله عليه وآله على حال من الحالات؟ فقال: لو أبغضه على حال من الحالات لما ألطف له حتى أخرجه من حال إلى حال فجعله نبيا ; فقلت: ألم تجبني منذ سنين عن الشقاوة والسعادة أنهما كانا قبل أن يخلق الله الخلق؟! قال: بلى وأنا الساعة أقوله ; قلت: فأخبرني عن السعيد هل أبغضه الله على حال من الحالات؟ فقال: لو أبغضه على حال من الحالات لما ألطف له حتى يخرجه من حال إلى حال فيجعله سعيدا ; قتل: فأخبرني عن الشقي هل أحبه الله على حال من الحالات؟ فقال: لو أحبه على حال من الحالات ما تركه شقيا ولاستنقذه من الشقاء إلى السعادة، قلت: فهل يبغض الله العبد ثم يحبه أو يحبه ثم يبغضه؟ فقال: لا.

١٩٠_البحار ج ٥ - ص ١٥٩ح١٥:

المحاسن: النضر، عن يحيى الحلبي، عن معلى أبي عثمان، عن علي بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اختصم رجلان بالمدينة: قدري ورجل من أهل مكة فجعلا أبا عبد الله عليه السلام بينهما فأتياه فذكرا كلامهما فقال: إن شئتما أخبرتكما بقول رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقالا: قد شئنا، فقال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: كتاب كتبه الله بيمينه - وكلتا يديه يمين - فيه أسماء أهل الجنة بأسمائهم و أسماء آبائهم وعشائرهم ويجمل عليهم، لا يزيد فيهم رجلا ولا ينقص منهم رجلا، وقد يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتى يقول الناس: كان منهم، ما أشبهه بهم! بل هو منهم، ثم تداركه السعادة ; وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم! بل

هو منهم، ثم يتداركه الشقاء، من كتبه الله سعيدا ولو لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ختم الله له بالسعادة.

١٩١_البحار ج ٥ - ص ١٥٩ ح١٦:

المحاسن: ابن فضال، عن مثنى الحناط، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلق قوما لحبنا، وخلق قوما لبغضنا، فلو أن الذين خلقهم لحبنا خرجوا من هذا الامر إلى غيره لأعادهم إليه وإن رغمت آنافهم، وخلق قوما لبغضنا فلا يحبوننا أبدا.

١٩٢_ ج ٥ - ص ١٦٠ح١٩:

المحاسن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن في بعض ما أنزل الله في كتبه: إني أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخير وخلقت الشر فطوبى لمن أجريت على يديه الخير، وويل لمن أجريت على يديه الشر، وويل لمن قال: كيف ذا؟. وكيف ذا .

١٩٣_البحار ٥ - ص ١٦١ ح٢٣:

المحاسن: البزنطي، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم أن الخير والشر إليه فقد كذب على الله.

١٩٤_البحار ج ٥ - ص ١٩٥ ح١:

الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس، فقال: - وتلا هذه الآية ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم

- يا أبا عبيدة الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك، قال: قلت: قوله: " إلا من رحم ربك " قال: هم شيعتنا ولرحمة خلقهم وهو قوله: " ولذلك خلقهم " يقول: لطاعة الامام. "

١٩٥_البحار ج ٥ - ص ١٩٨ح١٩:

قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كونوا دعاة الناس بأعمالكم، ولا تكونوا دعاة بألسنتكم ; فإن الامر ليس حيث يذهب إليه الناس إنه من اخذ ميثاقه أنه منا فليس بخارج منا ولو ضربنا خيشومه بالسيف، ومن لم يكن منا ثم حبونا له الدنيا لم يحبنا .

١٩٦_البحار ج ٥ - ص ١٩٩ح٢٠:

قرب الإسناد: أحمد، عن البزنطي قال: قلت له: قول الله تبارك وتعالى " إن علينا للهدى " قال: الله يهدي من يشاء، ويضل من يشاء ; فقلت له: أصلحك الله إن قوما من أصحابنا يزعمون أن المعرفة مكتسبة، وأنهم إذا نظروا منه وجه النظر أدركوا، فأنكر عليه السلام ذلك وقال: فما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم؟ ليس أحد من الناس إلا وهو يحب أن يكون خيرا ممن هو خير منه، هؤلاء بني هاشم موضعهم موضعهم، وقرابتهم قرابتهم، وهم أحق بهذا الامر منكم، أفترون أنهم لا ينظرون لأنفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا؟! قال أبو جعفر عليه السلام: لو استطاع الناس لاحبونا .

١٩٧_البحار ج ٥ - ص ٢٠٤ح٣٤:

المحاسن: أبي، عن فضالة، عن أبي بصير، عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن القلب ينقلب من لدن موضعه إلى

حنجرته ما لم يصب الحق، فإذا أصاب الحق قر. ثم ضم أصابعه وقرأ هذه الآية: " فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ".

١٩٨_البحار ٥ - ص ٢١٧ ح٧:

المحاسن: ابن فضال، عن عبد الاعلى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس للعبد قبض ولا بسط مما أمر الله به أو نهى الله عنه إلا ومن الله فيه ابتلاء.

١٩٩_ ج ٥ - ص ٢٢١ح١:

قرب الإسناد: معاوية بن حكيم، عن البزنطي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام للناس في المعرفة صنع؟ قال: لا، قلت: لهم عليها ثواب؟ قال: يتطول عليهم بالثواب كما يتطول عليهم بالمعرفة.

أقول:أنا العبد الضعيف،

((جميع الروايات صحيحة السند)).

هذه بعض الاحاديث التي غفلنا عنها في كتاب التوحيد للمولى الصدوق رضي الله عنه وهي منقولة عن محمد بن ابي عمير وحريز السجستاني والحسن بن علي بن فضال ويونس بن عبدالرحمن والفضل بن شاذان والحسن بن محبوب وقد صححنا الاسانيد تبعاً لقاعدة جبر السند،.وجميعها معتبرة الاسناد.

٩٩_ص ٧٦ ح٣١:حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من شبه الله بخلقه فهو مشرك، ومن أنكر قدرته فهو كافر.

[[الرواية على مبنى من يرى حجية مراسيل الشيخ ابن ابي عمير معتبرة الاسناد،ومنهم سماحة السيد السيستاني حفظه الله]].

١٠٠_ص ٧٦ ح٣٢:

حدثنا أبي، وعبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمهما الله، قالا: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، قال: دخلت على سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام، فقلت له: يا ابن رسول الله علمني التوحيد فقال: يا أبا أحمد لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك، واعلم أن الله تعالى واحد، أحد، صمد، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا، وإنه الحي الذي لا يموت، والقادر الذي لا يعجز، والقاهر الذي لا يغلب، والحليم الذي لا يعجل، والدائم الذي لا يبيد، والباقي الذي لا يفنى، والثابت الذي لا يزول، والغني الذي لا يفتقر، والعزيز الذي لا يذل، والعالم الذي لا يجهل، والعدل الذي لا يجور، والجواد الذي لا يبخل، و إنه لا تقدره العقول، ولا تقع عليه الأوهام، ولا تحيط به الأقطار، ولا يحويه مكان، ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وليس كمثله شئ وهو السميع البصير (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا) وهو الأول الذي لا شئ قبله، والآخر الذي لا شئ بعده، وهو القديم وما سواه مخلوق محدث، تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا.

١٠١_ص ٨٠ح٣٦:

حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد

البرقي، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من شبه الله بخلقه فهو مشرك، إن الله تبارك وتعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شئ وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه.

١٠٢_ص ١٢٧ح٥:

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إبليس قال: لعيسى بن مريم عليه السلام : أيقدر ربك على أن يدخل الأرض بيضة لا يصغر الأرض ولا يكبر البيضة؟ فقال عيسى عليه السلام ويلك على أن الله لا يوصف بعجز، ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضة.

[[الرواية على مبنى من يرى حجية مراسيل الشيخ ابن ابي عمير معتبرة الاسناد،ومنهم سماحة السيد السيستاني حفظه الله]].

١٠٣_ ص ١٣٠ح٩:

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي أيوب المدني عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا في بيضة من غير أن يصغر الدنيا أو يكبر البيضة؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لا ينسب إلى العجز، والذي سألتني لا يكون.

١٠٤_ص ١٣٠ح١٠:

حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي -

عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيقدر أن يدخل الأرض في بيضة ولا يصغر الأرض ولا يكبر البيضة؟ فقال: ويلك، إن الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضة.

١٠٥_ص ١٣١ح١٣:

حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا) فقال: هو واحد، أحدي الذات، بائن من خلقه، وبذاك وصف نفسه، وهو بكل شئ محيط بالإشراف والإحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم لا بالذات لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذات لزمه الحواية.

١٠٦_ص ١٣٤ح٣:

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثني موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العلم هو من كماله.

١٠٧_ص ١٤٥ح١٢:

أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أبي -

جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: كان الله ولا شئ غيره، ولم يزل عالما بما كون. فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه.

١٠٨_ص ١٧٠ح١:
حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله الله عز وجل: (ونفخت فيه من روحي) قال: روح اختاره الله واصطفاه وخلقه إلى نفسه وفضله على جميع الأرواح، فأمر فنفخ منه في آدم.

١٠٩_ ص ٢٨٩ح٨:
حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام فقيل له: بما عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزم ونقض الهم عزمت ففسخ عزمي، وهممت فنقض همي.

١١٠_ص ٣٣٣ح٣:
حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما بعث الله عز وجل نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خصال: الاقرار بالعبودية، وخلع الأنداد، وأن الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء.

١١١_ص ٣٣٣ح٥:
حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

يقول: ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله عز وجل بخمس: بالبداء والمشية و السجود والعبودية والطاعة..

١١٢_ص ٣٣٣ح٤:
وبهذا الإسناد، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما، عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية (يمحوا الله ما يشاء ويثبت) قال: فقال: وهل يمحو الله إلا ما كان وهل يثبت إلا ما لم يكن؟!.

١١٣_ص ٣٥٦ح٣:
حدثنا الشريف أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدثنا علي بن محمد ابن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه) فقال: الشقي من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء، قلت له: فما معنى قوله صلى الله عليه وآله: (اعملوا فكل ميسر لما خلق الله)؟ فقال: إن الله عز وجل خلق الجن والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه، وذلك قوله عز وجل: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) فيسر كلا لما خلق له، فالويل لمن استحب العمى على الهدى.

١١٤_ص ٤١٠ح٢:
حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن

دراج، عن ابن الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل احتج على الناس بما آتاهم وما عرفهم.

١١٥_ص ١٤٤ح٩:

حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: من صفة القديم أنه واحد، أحد، صمد، أحدي المعنى، وليس بمعان كثيرة مختلفة، قال: قلت: جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر، ويبصر بغير الذي يسمع، قال: فقال: كذبوا وألحدوا و شبهوا، تعالى الله عن ذلك، إنه سميع بصير، يسمع بما يبصر، ويبصر بما يسمع، قال: قلت: يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه، قال: فقال: تعالى الله إنما يعقل ما كان بصفة المخلوقين، وليس الله كذلك.

١١٦_ص ٣٦٠ ح٥:

حدثنا علي بن عبد الله الوراق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن جعفر ابن بطة، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، ومحمد بن علي بن محبوب، ومحمد بن الحسين بن عبد العزيز، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى الجهني، عن حريز بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل يزعم أن الله عز وجل أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر، ورجل يزعم أن الأمر مفوض إليهم فهذا قد أوهن الله في سلطانه فهو كافر، ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون وإذا أحسن حمد الله، وإذا أساء استغفر الله، فهذا مسلم بالغ.

١١٧_ص ٣٩٣ح٥:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن فضل بن عامر، عن موسى بن القاسم البجلي، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة بن أعين، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام صلى على ابن لجعفر عليه السلام صغير فكبر عليه، ثم قال: يا زرارة إن هذا وشبهه لا يصلى عليه، ولولا أن يقول الناس: إن بني هاشم لا يصلون على الصغار ما صليت عليه، قال زرارة: فقلت: فهل سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم قد سئل عنهم فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين، ثم قال: يا زرارة أتدري ما قوله: الله أعلم بما كانوا عاملين؟ قال: فقلت: لا والله، فقال: لله عز وجل فيهم المشية، أنه إذا كان يوم القيامة احتج الله تبارك وتعالى على سبعة: على الطفل، وعلى الذي مات بين النبي والنبي، وعلى الشيخ الكبير الذي يدرك النبي وهو لا يعقل، والأبله، والمجنون الذي لا يعقل، والأصم، والأبكم، فكل هؤلاء يحتج الله عز وجل عليهم يوم القيامة، فيبعث الله إليهم رسولا ويخرج إليهم نارا فيقول لهم: إن ربكم يأمركم أن تثبوا في هذه النار، فمن وثب فيها كانت عليه براد وسلاما، ومن عصاه سيق إلى النار.

١١٨_ص ٣٩٢ ح٤:

حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله، قالا: حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعا، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة احتج الله عز وجل على سبعة: على الطفل، والذي مات بين النبيين، والشيخ الكبير الذي أدرك النبي وهو لا يعقل، والأبله، والمجنون الذي لا يعقل، والأصم، والأبكم، فكل واحد منهم يحتج

على الله عز وجل قال: فيبعث الله عز وجل إليهم رسولا فيؤجج لهم نارا و يقول: إن ربكم يأمركم أن تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه بردا وسلاما ومن عصى سيق إلى النار.

١١٩_ ص ١٦٢ح١:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليهما السلام، عن قول الله عز وجل: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فقال: إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده، ولكنه يعني، إنهم عن ثواب ربهم لمحجوبون.

١٢٠_ص ١٦٢ح١:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليهما السلام، عن قول الله عز وجل (وجاء ربك والملك صفا صفا) فقال: إن الله عز وجل لا يوصف بالمجئ والذهاب تعالى عن الانتقال، إنما يعني بذلك وجاء أمر ربك والملك صفا صفا.

١٢١_ص ١٦٣ح١:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة) قال: يقول: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام، وهكذا نزلت .

١٢٢_ص ١٦٣ ح١:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل (سخر الله منهم) وعن قول الله عز وجل: (الله يستهزئ بهم) وعن قوله: (ومكروا ومكر الله) وعن قوله (يخادعون الله وهو خادعهم) فقال: إن الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء، وجزاء المكر والخديعة، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

١٢٣_ص ٢٢٩ ح١:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليهما السلام، عن بسم الله، قال: معنى قول القائل بسم الله أي أسم على نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي العبادة قال: فقلت له: ما السمة؟ فقال: العلامة.

١٢٤_ص ٢٣٢ ح١:

حدثنا محمد بن بكران النقاش رحمه الله، بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، قال: إن أول ما خلق الله عز وجل ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم (٤) وإن الرجل إذا ضرب على رأسه بعصا فزعم أنه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم، ثم يعطي الدية بقدر ما لم يفصح منها. ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن أمير

المؤمنين عليهم السلام في (ا ب ت ث) أنه قال: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله (والباقي وبديع السماوات والأرض). والتاء تمام الأمر بقائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم والثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة. (ج ح خ) فالجيم جمال الله وجلال الله، والحاء حلم الله، (حي حق حليم) عن المذنبين، والخاء خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عز وجل. (د ذ) فالدال دين الله (الذي ارتضاه لعباده)، والذال من ذي الجلال والاكرام. (ر ز) فالراء من الرؤوف الرحيم، والزاي زلازل يوم القيامة. (س ش) فالسين سناء الله (وسرمديته)، والشين شاء الله ما شاء، وأراد ما أراد (وما تشاؤن إلا أن يشاء الله). (ص ض) فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط، وحبس الظالمين عند المرصاد، والضاد ضل من خالف محمد وآل محمد. (ط ظ) فالطاء طوبى للمؤمنين، وحسن مآب، والظاء ظن المؤمنين بالله خير وظن الكافرين به سواء. (ع غ) فالعين من العالم، والغين من الغني الذي لا يجوز عليه الحاجة على الاطلاق. (ف ق) فالفاء (فالق الحب والنوى، و) وفوج من أفواج النار، والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه. (ك ل) فالكاف من الكافي، واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب. (م ن) فالميم ملك الله يوم الدين يوم لا مالك غيره ويقول الله عز وجل (لمن الملك اليوم) ثم تنطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: (لله الواحد القهار) فيقول جل جلاله: (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب). والنون نوال الله للمؤمنين، ونكاله للكافرين (وه) فالواو ويل لمن عصى الله من عذاب يوم عظيم، والهاء هان على الله من عصاه. (لا) فلام ألف لا إله إلا الله وهي كلمة الاخلاص. ما من عبد قالها مخلصا إلا وجبت له الجنة. (ى) يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق، سبحانه وتعالى عما يشركون. ثم قال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف

التي يتداولها جميع العرب ثم قال: (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا).

١٢٥_ص ٣٣٧ح٤:

حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن مروان ابن مسلم، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: يا داود تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد، فإن أسلمت لما أريد أعطيتك ما تريد، وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد، ثم لا يكون إلا ما أريد.

١٢٦_ص ٣٧١ح١٣:

حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن مروان ابن مسلم عن ثابت بن أبي صفية، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل: إن كنت لا تطيع خالقك فلا تأكل رزقه وإن كنت واليت عدوه فأخرج عن ملكه، وإن كنت غير قانع بقضائه وقدره فاطلب ربا سواه.

١٢٧_ص ٤١٠ ح٣:

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل احتج على الناس بما آتاهم وما عرفهم.

١٢٨_ص ٤١١ ح٤:

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الله عز وجل: (وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون) قال: حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه، وقال: (فألهمها فجورها وتقويها) قال: بين لها ما تأتي وما تترك، وقال: (إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) قال: عرفناه إما آخذا وإما تاركا وفي قوله عز وجل: (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى) قال: عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون.

١٢٩_ص ٤١٤ ح١٣:

أبي رحمه الله، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، ولا تخاصموا الناس لدينكم فإن المخاصمة ممرضة للقلب، إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) وقال: (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)) ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إني سمعت أبي عليه السلام يقول: إن الله عز وجل إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره.

١٣٠_ص ٣١٥ ح١:

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار،

عن سهل بن زياد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل: (الرحمن على العرش استوى) فقال: استوى من كل شئ، فليس شئ هو أقرب إليه من شئ

١٣١_- ص ١٣٧ ح١٠:

ما حدثنا به عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمه الله، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلام، يقول في دعائه: سبحان من خلق الخلق بقدرته، وأتقن ما خلق بحكمته، ووضع كل شئ منه موضعه بعلمه، سبحان من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وليس كمثله شئ وهو السمع البصير .

١٣٢_ص ٢٦٩ ح٦:

حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه، بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: سمعت الفضل بن شاذان يقول: سأل رجل من الثنوية أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، وأنا حاضر فقال له: إني أقول: إن صانع العالم اثنان، فما الدليل على أنه واحد؟ فقال: قولك: إنه اثنان دليل على أنه واحد لأنك لم تدع الثاني إلا بعد إثباتك الواحد، فالواحد مجمع عليه وأكثر من واحد مختلف فيه.

١٣٣_ص ٢٨٥ ح١:

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني

ناظرت قومك فقلت لهم، إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل العباد يعرفون بالله فقال: رحمك الله.

١٣٤_ص ١٧٥ ح٥:

حدثنا علي بن الحسين بن الصلت رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد ابن علي بن الصلت، عن عمه أبي طالب عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام،: لأي علة عرج الله بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حجب النور، وخاطبه و ناجاه هناك والله لا يوصف بمكان؟ فقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان، ولكنه عز وجل أراد أن يشرف به ملائكته وسكان سماواته، ويكرمهم بمشاهدته، ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه، وليس ذلك على ما يقول المشبهون، سبحان الله وتعالى عما يشركون.

انهى استدراكنا على باب التوحيد والحمد لله رب العالمين،

الفصل ١٦

روايات صحيحة في التوحيد

بقلم: **مستبصر إماراتي**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

باب التوحيد

(مجلسي صحيح١/٢٨٤)

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خِلْوٌ مِنْ خَلْقِهِ وَ خَلْقَهُ خِلْوٌ مِنْهُ وَ كُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ تَبَارَكَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

(مجلسي كالصحيح١/٣٠٠ – بهبودي صحيح)

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) إِنِّي نَاظَرْتُ قَوْماً فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَجَلُّ وَ أَعَزُّ وَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ بَلِ الْعِبَادُ يُعْرَفُونَ بِاللَّهِ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ.

باب الكون و المكان

(مجلسي صحيح١/٣٠٦)

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَأَلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ مَتَى كَانَ فَقَالَ مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى أُخْبِرَكَ مَتَى كَانَ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَ لَا يَزَالُ فَرْداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَداً.

(مجلسي صحيح١/٣٠٨)

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام) مِنْ وَرَاءِ نَهَرِ بَلْخَ فَقَالَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَإِنْ أَجَبْتَنِي فِيهَا بِمَا عِنْدِي قُلْتُ بِإِمَامَتِكَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام) سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ رَبِّكَ مَتَى كَانَ وَ كَيْفَ كَانَ وَ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ اعْتِمَادُهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام) إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَيَّنَ الْأَيْنَ بِلَا أَيْنٍ وَ كَيَّفَ الْكَيْفَ بِلَا كَيْفٍ وَ كَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَى قُدْرَتِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ عَلِيّاً وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ الْقَيِّمُ بَعْدَهُ بِمَا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ أَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ الصَّادِقُونَ وَ أَنَّكَ الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ.

باب النسبة

(مجلسي صحيح١/٣١٦)

أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالُوا انْسِبْ لَنَا رَبَّكَ فَلَبِثَ ثَلَاثاً لَا يُجِيبُهُمْ ثُمَّ نَزَلَتْ قُلْ هُوَ اللَّهُ

أَحَدٌ إِلَى آخِرِهَا.
وَ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ.

(مجلسي صحيح١/٣٢٠)

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ قَالَ سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ مُتَعَمِّقُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ الْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ إِلَى قَوْلِهِ وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ فَمَنْ رَامَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ.

(مجلسي صحيح١/٣٢٤)

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ إِيَّاكُمْ وَ التَّفَكُّرَ فِي اللَّهِ وَ لَكِنْ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى عَظَمَتِهِ فَانْظُرُوا إِلَى عَظِيمِ خَلْقِهِ.

باب الرؤية

(مجلسي صحيح١/٣٢٨)

أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام) فَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْأَحْكَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤَالُهُ إِلَى التَّوْحِيدِ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ إِنَّا رُوِّينَا أَنَّ اللَّهَ قَسَمَ الرُّؤْيَةَ وَ الْكَلَامَ بَيْنَ نَبِيَّيْنِ فَقَسَمَ الْكَلَامَ لِمُوسَى وَ لِمُحَمَّدٍ الرُّؤْيَةَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام) فَمَنِ الْمُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

شَيْءٌ أَ لَيْسَ مُحَمَّدٌ قَالَ بَلَى قَالَ كَيْفَ يَجِيءُ رَجُلٌ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعاً فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ فَيَقُولُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي وَ أَحَطْتُ بِهِ عِلْماً وَ هُوَ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ أَ مَا تَسْتَحُونَ مَا قَدَرَتِ الزَّنَادِقَةُ أَنْ تَرْمِيَهُ بِهَذَا أَنْ يَكُونَ يَأْتِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ يَأْتِي بِخِلَافِهِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ قَالَ أَبُو قُرَّةَ فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام) إِنَّ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا رَأَى حَيْثُ قَالَ ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى يَقُولُ مَا كَذَبَ فُؤَادُ مُحَمَّدٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى فَقَالَ لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى فَآيَاتُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِلْمُ وَ وَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ فَتُكَذِّبُ بِالرِّوَايَاتِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام) إِذَا كَانَتِ الرِّوَايَاتُ مُخَالِفَةً لِلْقُرْآنِ كَذَّبْتُهَا وَ مَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُحَاطُ بِهِ عِلْماً وَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

(مجلسي صحيح١/٣٣٤)

وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ (عليه السلام) أَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْيَةِ وَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ فَكَتَبَ لَا تَجُوزُ الرُّؤْيَةُ مَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الرَّائِي وَ الْمَرْئِيِّ هَوَاءٌ لَمْ يَنْفُذْهُ الْبَصَرُ فَإِذَا انْقَطَعَ الْهَوَاءُ عَنِ الرَّائِي وَ الْمَرْئِيِّ لَمْ تَصِحَّ الرُّؤْيَةُ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الِاشْتِبَاهُ لِأَنَّ الرَّائِيَ مَتَى سَاوَى الْمَرْئِيَّ فِي السَّبَبِ الْمُوجِبِ بَيْنَهُمَا فِي الرُّؤْيَةِ وَجَبَ الِاشْتِبَاهُ وَ كَانَ ذَلِكَ التَّشْبِيهُ لِأَنَّ الْأَسْبَابَ لَا بُدَّ مِنِ اتِّصَالِهَا بِالْمُسَبَّبَاتِ.

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ.

٩- (مجلسي صحيح١/٣٣٩)

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ قَالَ إِحَاطَةُ الْوَهْمِ أَ لَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ الْعُيُونِ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ لَيْسَ يَعْنِي مِنَ الْبَصَرِ بِعَيْنِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها لَيْسَ يَعْنِي عَمَى الْعُيُونِ إِنَّمَا عَنَى إِحَاطَةَ الْوَهْمِ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالشِّعْرِ وَ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالْفِقْهِ وَ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالدَّرَاهِمِ وَ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالثِّيَابِ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرَى بِالْعَيْنِ.

- (مجلسي صحيح١/٣٣٩)

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام) قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّهِ هَلْ يُوصَفُ فَقَالَ أَ مَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَ مَا تَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَتَعْرِفُونَ الْأَبْصَارَ قُلْتُ بَلَى قَالَ مَا هِيَ قُلْتُ أَبْصَارُ الْعُيُونِ فَقَالَ إِنَّ أَوْهَامَ الْقُلُوبِ أَكْبَرُ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ فَهُوَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَوْهَامَ.

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصِّفَةِ بِغَيْرِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ تَعَالَى

(بهبودي صحيح١٤/١)

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَتِيكٍ الْقَصِيرِ قَالَ كَتَبْتُ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَنَّ قَوْماً بِالْعِرَاقِ يَصِفُونَ اللَّهَ بِالصُّورَةِ وَ بِالتَّخْطِيطِ فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ بِالْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ مِنَ التَّوْحِيدِ فَكَتَبَ إِلَيَّ سَأَلْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ التَّوْحِيدِ وَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَنْ قِبَلَكَ فَتَعَالَى اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ تَعَالَى عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ الْمُشَبِّهُونَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ الْمُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ فَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ فِي التَّوْحِيدِ مَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ صِفَاتِ

اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَانْفِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى الْبُطْلَانَ وَ التَّشْبِيهَ فَلَا نَفْيَ وَ لَا تَشْبِيهَ هُوَ اللَّهُ الثَّابِتُ الْمَوْجُودُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَ لَا تَعْدُوا الْقُرْآنَ فَتَضِلُّوا بَعْدَ الْبَيَانِ.

(بهبودي صحيح١٥/١)

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ وَ كَيْفَ يُوصَفُ وَ قَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ فَلَا يُوصَفُ بِقَدَرٍ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ.

باب صفات الذات

(مجلسي صحيح١٠/٢ – بهبودي صحيح١٥/١)
مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَ لَمْ يَزَلْ عَالِماً بِمَا يَكُونُ فَعِلْمُهُ بِهِ قَبْلَ كَوْنِهِ كَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ كَوْنِهِ.

(مجلسي صحيح١١/٢)

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام) يَسْأَلُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ كَانَ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَ كَوَّنَهَا أَوْ لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ حَتَّى خَلَقَهَا وَ أَرَادَ خَلْقَهَا وَ تَكْوِينَهَا فَعَلِمَ مَا خَلَقَ عِنْدَ مَا خَلَقَ وَ مَا كَوَّنَ عِنْدَ مَا كَوَّنَ فَوَقَّعَ بِخَطِّهِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَالِماً بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَشْيَاءَ كَعِلْمِهِ بِالْأَشْيَاءِ بَعْدَ مَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ.

(مجلسي صحيح١٣/١)

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ فِي صِفَةِ الْقَدِيمِ إِنَّهُ وَاحِدٌ صَمَدٌ أَحَدِيُّ الْمَعْنَى لَيْسَ بِمَعَانِي كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَزْعُمُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّهُ يَسْمَعُ بِغَيْرِ الَّذِي يُبْصِرُ وَ يُبْصِرُ بِغَيْرِ الَّذِي يَسْمَعُ قَالَ فَقَالَ كَذَبُوا وَ أَلْحَدُوا وَ شَبَّهُوا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ يَسْمَعُ بِمَا يُبْصِرُ وَ يُبْصِرُ بِمَا يَسْمَعُ قَالَ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ بَصِيرٌ عَلَى مَا يَعْقِلُونَهُ قَالَ فَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ إِنَّمَا يَعْقِلُ مَا كَانَ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ وَ لَيْسَ اللَّهُ كَذَلِكَ.

الفصل ١٧

شُبهة حديث جلسة الرب!

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،
والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى ابي القاسم محمد،
وعلى آله الطيبين الطاهرين،.
واللعنة الابدية السرمدية الخالدة على اعدائهم من الاولين والآخرين،.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

< < شُبهة حديث جلسة الرب!! > >

قال الوهابي محتجاً:

١_هذه أعنف صفعة للمجسمة الرافضة، يزعم شيعة التوراة أن الله يجلس ويضع احدى رجليه على فخذيه.
عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمن ذكر، عن أبي حمزة الثمالي قال: رأيت علي بن الحسين (عليهما السلام) قاعدا واضعا إحدى رجليه على فخذه، فقلت إن الناس يكرهون هذه الجلسة

ويقولون: إنها جلسة الرب، فقال: إني نما جلست هذه الجلسة للملالة، والرب لا يمل ولا تأخذه سنة ولا نوم.
[١٥٧٧٤] ٣ ـ ((- وسائل الشيعة -الجزء الثاني عشر - كتاب الحج ـ باب مايستحب من كيفية الجلوس وما يكره منها - ص (١٠٤-١٢٨)

والرد على هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الاول: بيان جهالة المُحتج.
الوجه الثاني: روايات العامة في جلوس ربهم!

** الوجه الاول: بيان جهالة المُحتج.

وفيه ان هذه الرواية مختصرة وجاءت رواية أخرى أكثر تفصيلا وهي بعد هذه الرواية في الكافي بحديثين.في ج ٢ - ص ٦٦١ح٥:
"أبو عبد الله الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان قال: جلس أبو عبد الله (عليه السلام) متوركا رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجل: جعلت فداك هذه جلسة مكروهة، فقال: لا إنما هو شئ قالته اليهود: لما أن فرغ الله عز وجل من خلق السماوات والأرض واستوى على العرش جلس هذه الجلسة ليستريح فأنزل الله عز وجل " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم " وبقي أبو عبد الله (عليه السلام) متوركا كما هو ".

والرجل هو ابو حمزة الثمالي.كما في الحديث ج ٢ - ص ٦٦١ج٢:

"علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي حمزة الثمالي قال: رأيت علي بن الحسين (عليهما السلام) قاعدا واضعا إحدى رجليه على فخذه

فقلت: إن الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون: إنها جلسة الرب، فقال: إني إنما جلست هذه الجلسة للملالة والرب لا يمل ولا تأخذه سنة ولا نوم ".

والرواية صريحة في نفي الإمام للتجسيم. فكيف فهم ذلك الوهابي المُعوق عقلياً أن الامام يُقرر التجسيم.؟!!

قال المازندراني في الشرح ج ١١ - ص ١٣٩:

"(فقال: اني إنما جلست هذه الجلسة للملالة) من جلسات اخر والتحول من نوع منها إلى آخر سبب للاستراحة (والرب لا يمل أبدا) لأن الملال تابع لضعف المزاج والقوى الجسمانية وهو على الله سبحانه محال. (ولا تأخذه سنة ولا نوم) السنة النعاس وقيل: فتور يتقدم النوم والهاء فيها عوض عن الواو المحذوفة. والنوم حال يعرض للحيوان لاسترخاء أعصاب الدماغ من الرطوبات والأبخرة المتصاعدة بحيث تقف الإحساس ولعل المراد بيان فساد قولهم بأن اتصافه تعالى بالجلوس مستلزم لاتصافه بالملال، والسنة والنوم واللازم باطل بالاتفاق فالملزوم مثله."

وقال الامام علي عليه السلام في النهج ج ١ - ص ١٥:

". فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه. ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه، ومن جزأه فقد جهله. ومن جهله فقد أشار إليه. ومن أشار إليه فقد حده.ومن حده فقد عده، ومن قال فيم فقد ضمنه. ومن قال علام فقد أخلى منه . "

وقال الامام الصادق عليه السلام:"بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملا له ولا أن يكون العرش حاويا له ولا أن العرش محتاز له، ولكنا نقول: هو حامل العرش وممسك العرش ، ونقول من ذلك ما قال: (وسع كرسيه السماوات والأرض)فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته،

ونفينا أن يكون العرش والكرسي حاويا له أو يكون عز وجل محتاجا إلى مكان أو إلى شئ مما خلق، بل خلقه محتاجون إليه.". التوحيد للصدوق ص٢٤٣.

وقال الامام الصادق عليه السلام كما رواه الصدوق بسند معتبر:"وبهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن حماد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كذب من زعم أن الله عز وجل من شئ أو في شئ أو على شئ."ص ٣١٧ التوحيد.

** الوجه الثاني: روايات العامة في جلوس ربهم!

ونكتفي بالاقتباس من بحث اخينا حفيد القدس:

جاء في المعجم الكبير للطبراني ١٣/١٩:«إن الله عز وجل لما قضى خلقه، استلقى ثم وضع إحدى رجليه على الأخرى، ثم قال: لا ينبغي لأحد من خلقي أن يفعل هذا»

وصححه كل من:

١- الخلال (المتوفى سنة ٤٣٩ هـ)

قال الفراء الحنبلي «قال أبو محمد الخلال: هذا حديث إسناده كلهم ثقات وهم مع ثقتهم شرط الصحيحين مسلم والبخاري» إبطال التأويلات ج١/ ١٨٩ - رقم١٨٢

٢- الفراء الحنبلي (المتوفى سنة ٤٥٨ هـ)

قال في كتابه «اعلم أن هذا الخبر يفيد أشياء منها جواز إطلاق الاستلقاء عليه، لا على وجه الاستراحة، بل على صفة لا تعقل معناها، وأن له رجلين كما له يدام وأنه يضع إحداهما على الأخرى على صفة لا نعقلها، إذ ليس في حمله على ظاهره ما يحيل صفاته» إبطال التأويلات ج١/ ص١٩٠

٣- عبد المغيث الحنبلي (المتوفى سنة ٥٨٣ هـ)

قال الذهبي «صحح حديث الاستلقاء، وهو منكر، فقيل له في ذلك، فقال: إذا رددناه، كان فيه إزراء على من رواه!» سير أعلام النبلاء ج٢١/ ص١٦٠ - رقم٧٩

٣- الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ)

مع انه قال منكر في موضع سابق ولكن يرجع ويقول رجاله ثقات ونقله الألباني ولم يوضح ما فيه!! «رواته ثقات وذكر ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية أنه حديث صحيح على شرط البخاري» مختصر العلو ج١/ ص٧٥، ط المكتب الإسلامي

٤- ابن القيم (المتوفى سنة ٧٥١ هـ)

كما هو منقول عنه حيث قال «وروى الخلال في كتاب السنة بإسناد صحيح على شرط البخاري» اجتماع الجيوش الإسلامية ج١/ ص٥٤، ط دار الكتب العلمية

٥- حافظ بن أحمد حكمي

قال في كتابه «رواه الخلال في كتاب السنة بإسناد صحيح على شرط البخاري» معروج القبول ج١/ ص١٤٩، ط١ دار ابن القيم

٦- محمد صالح العثيمين

قال في كتابه «رواه الخلال في كتاب السنة بإسناد صحيح على شرط البخاري» فتح رب البرية بتخليص الحموية ص١٥

والحمدلله رب العالمين.

تعقيب: **ع الخميني**

لا حول ولا قوة الا بالله
شكرا اخي عالموضوع

الفصل ١٨

منتخب الأحاديث الصحيحة من كتاب التوحيد للشيخ الصدوق رضي الله تعالى عنه

بقلم: **إبن التيهان**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

السلام عليكم جميعا ورحمة الله تعالى وبركاته؛

هنا نود انتخاب بعض من الأخبار الصحيحة (بمعنى المعتبرة الشاملة للصحيح والموثق والحسن) من كتاب التوحيد لشيخنا الصدوق قدس سره الشريف. ونعني بالأخبار الصحيحة ما سلمت أسانيدها لا متنها فإن أغلب المتون صحيحة.

والمنهج في ذلك كالآتي:

١- كل من ترضى او ترحم الصدوق قدس سره عليه فهو مقبول الرواية.

٢- روايات أمثال النوفلي والسكوني مقبولة بما قاله الشيخ في العدة من عمل الطائفة بأخبارهم، والعمدة أن لا يكون الراوي مجهولاً أو مصرحاً بضعفه كسهل وأمثاله.

٣- القبول بالرواية موقوف على احتفافها بما يوجب قبولها، وإلا فمردودة إلى أهلها مع كامل الأدب.

٤- ليس الانتخاب دعوة إلى تنقية الكتب مما ضعف سنده من الأخبار وإنما استجابة لطلب جملة من الأخوة أعزهم الله تعالى. مع الإقرار بأن أغلب ما رواه

الصدوق في التوحيد هو صحيح بلا شك وإن خفيت علينا أحوال بعض أسانيده، إلا أن المتون أغلبها صحيحة محتفة بقرائن كضروري المذهب، أو صريح الآيات، أو ما تواتر عن أهل بيت العصمة والنبوة.
ومما ذكرنا يتضح لكم الوجه في الانتخاب فهو ليس إلا استجابة لدعوة الأخوة الملحة وإلا فهو بلا موجب.

٤- ربما تجاوزنا بعض الأخبار لقصورنا عن معرفة اسانيدها، أو لقصور الوقت عن البحث عنها، فنرجو حسن الظن.
سوف نبدأ إن شاء الله تعالى في القريب العاجل فانتظرونا..

ابن التيهان..

[الباب (١) باب ثواب الموحِّدين والعارفين]

[الحديث رقم: ٢ صحيح] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **خير العبادة قول لا إله إلا الله.**

[الحديث رقم: ٣ صحيح] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: **ما من شئ أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا الله، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يعدله شئ، ولا يشركه في الأمر أحدٌ .**

[الحديث رقم: ٥ صحيح] حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه -، قال حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد الكرخي عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جده [عليهم السلام]، قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم]: **من مات ولا يشرك بالله شيئا أحسن أو أساء دخل الجنة.**

ابن التيهان: الشرك - كما لا يخفى على المتتبع لأخبار أهل البيت عليهم السلام - مفهوم عام يشمل حتى مثل من لم يتبع من نصبهم الله تعالى. وعليه فالتنكير في (شيئاً) مع وقوعه في سياق النَّفي، دال على العموم.
وأما قوله صلى الله عليه وآله (دخل الجنة) فالمراد - جمعاً بين الأخبار - أن غايته هي الجنة، لا أنه لا يعاقب على فرض المعصية. وسيأتي ما ينفع في الحديث السادس والعشرين من هذا الباب

[الحديث: ١٦ صحيح] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن زياد، عن أبان وغيره، عن الصادق عليه السلام قال: **من ختم صيامه بقول صالح، أو عمل صالح تقبل الله منه صيامه، فقيل له: يا ابن رسول الله ما القول الصالح؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله، والعمل الصالح إخراج الفطرة.**

[الحديث: ٢٦ صحيح] حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من قال: **لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة وإخلاصه أن تحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله عز وجل.**

[الحديث: ٣٣ صحيح] حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم و أبي أيوب، قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام: **من قال: لا أله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملا إلا من زاد.**

[الباب (٢) باب التَّوحيد ونفي التَّشبيه]

[الحديث رقم: ٤ صحيح] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله جميعا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، والهيثم بن أبي مسروق النهدي، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب كلهم، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه : **الحمد لله الذي كان في أوليته وحدانيا، وفي أزليته متعظما بالإلهية، متكبرا بكبريائه وجبروته. ابتدأ ما ابتدع، وأنشأ ما خلق على غير مثال كان سبق بشئ مما خلق، ربنا القديم بلطف ربوبيته، وبعلم خبره فتق. وبإحكام قدرته خلق جميع ما خلق، وبنور الاصباح فلق، فلا مبدل لخلقه، ولا مغير لصنعه، ولا معقب لحكمه، ولا راد لأمره، ولا مستراح عن دعوته، ولا زوال لملكه، ولا انقطاع لمدته، وهو الكينون أولاً والديموم أبداً، المحتجب بنوره دون خلقه في الأفق الطامح، والعز الشامخ، والملك الباذخ، فوق كل شئ علا، و من كل شئ دنا، فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى، وهو بالمنظر الأعلى، فأحبَّ الاختصاص بالتوحيد إذ احتجب بنوره، وسما في علوه، واستتر عن خلقه، وبعث إليهم الرسل لتكون له الحجة البالغة على خلقه ويكون رسله إليهم شهداء عليهم، وابتعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى**

من حي عن بينة، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه بربوبيته، بعد ما أنكروا ويوحدوه بالإلهية بعد ما عضدوا.

[الحديث رقم: ٧ صحيح] أبي - رحمه الله -، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، و يعقوب بن يزيد جميعا، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول في قوله عز وجل: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) قال **: هو توحيدهم لله عز وجل.**

[الحديث رقم: ٢١ صحيح] أبي - رحمه الله -، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في سجوده: **يا من علا فلا شئ فوقه، يا من دنا فلا شئ دونه، اغفر لي ولأصحابي.**

[الباب (٣) باب معنى الواحد والتَّوحيد والموحِّد]

[الحديث رقم: ١ صحيح] حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام، ما معنى الواحد؟ فقال: المجتمع عليه بجميع الألسن بالوحدانية.

[الباب (٤) باب تفسير قل هو الله أحد]

[الحديث رقم: ٨ صحيح] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه -، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب، عن

محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **إن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: انسب لنا ربك، فلبث ثلاثا لا يجيبهم، ثم نزلت هذه السورة إلى آخرها، فقلت له: ما الصمد؟ فقال: الذي ليس بمجوف.**

[الحديث ٩: صحيح] أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسن بن أبي السري، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيءٍ من التوحيد، فقال: **إن الله - تباركت أسماؤه التي يدعى بها وتعالى في علو كنهه - واحد، توحَّد بالتوحيد في علوِّ توحيده، ثم أجراه على خلقه فهو واحد، صمد، قدوس، يعبده كل شئ ويصمد إليه كل شئ، ووسع كل شئ علما.**

[الحديث ١٣ صحيح] حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام **أن النبي صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ، فقال: لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه سبعون ألف ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه، فقلت: يا جبرئيل بم استحق صلاتكم عليه؟ قال: بقراءة قل هو الله أحد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا.**

[الباب (٦) باب أنَّه عزَّ وجلَّ ليس بجسم ولا صورة]

[الحديث رقم: ١٩ صحيح] حدثني محمد بن موسى بن المتوكل - رحمه الله -، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن بعض أصحابنا يزعم أن لله صورة مثل صورة الإنسان، وقال آخر: إنه في صورة أمرد جعد قطط، **فخر أبو عبد الله ساجدا، ثم رفع رأسه، فقال: سبحان الله الذي ليس**

كمثله شئ، ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط به علم، لم يلد لأن الولد يشبه أباه، ولم يولد فيشبه من كان قبله، ولم يكن له من خلقه كفوا أحد، تعالى عن صفة من سواه علوا كبيرا.

[الباب (٧) باب أنه تبارك وتعالى شيءٌ]

[الحديث رقم: ٣ صحيح] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه -، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول **: إن الله تبارك وتعالى خلو من خلقه، وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شئ ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق، والله خالق كل شئ، تبارك الذي ليس كمثله شئ.**

[الحديث رقم: ٤ صحيح] حدثنا حمزة بن محمد العلوي - رحمه الله -، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية، عن خيثمة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:**إن الله تبارك وتعالى خلو من خلقه، وخلقه خلو منه، وكل ما وقع عليه اسم شئ ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله تعالى خالق كل شئ.**

[الحديث رقم: ٥ صحيح] حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمه الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي المغرَّا، رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال:**إن الله تبارك وتعالى خلو من خلقه، وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شئ فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل.**

[الحديث رقم: ٨ صحيح]حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رحمه الله -، قال:

حدثنا محمد بن جعفر بن بطة، قال: حدثني عدة من أصحابنا، عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: **ما تقول إذا قيل لك: أخبرني عن الله عز وجل شئ هو أم لا؟** قال فقلت له: قد أثبت الله عز وجل نفسه شيئا حيث يقول: (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ) فأقول: إنه شئ لا كالأشياء، إذ في نفي الشيئية عنه إبطاله ونفيه. **قال لي: صدقت وأصبت، ثم قال لي الرضا عليه السلام: للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: نفي، وتشبيه، وإثبات بغير تشبيه، فمذهب النفي لا يجوز، ومذهب التشبيه لا يجوز لأن الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء، والسبيل في الطريقة الثالثة إثبات بلا تشبيه.**

[الباب (٨) باب ما جاء في الرؤية]

[الحديث رقم: ١ صحيح] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: **مرَّ النبيُّ - صلى الله عليه وآله وسلم - على رجل وهو رافع بصره إلى السماء يدعو، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: غض بصرك فإنك لن تراه. وقال: ومر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على رجل رافع يديه إلى السماء وهو يدعو، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اقصر من يديك فإنك لن تناله.**

[الحديث رقم: ٣ صحيح] حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، قال: ذاكرت أبا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية، فقال: **الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين**

جزءا من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب

[الحديث رقم: ٤ صحيح]أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:**لما أسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه جبرئيل قط، فكشف لي فأراني الله عز وجل من نور عظمته ما أحب.**

[الحديث رقم: ٦ صحيح] أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:**جاء حبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته؟ فقال: ويلك ما كنت أعبد رباً لم أره، قال: وكيف رأيته؟ قال: ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان.**

[الحديث رقم: ٧ صحيح] حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، عن أبيه، عن أحمد بن إسحاق، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما فيه الناس فكتب عليه السلام: **لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين والمرئي هواء ينفذه البصر، فإذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه، لأن الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه، لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات.**

[الحديث رقم: ٩ صحيح] حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألني أبو قرة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي، فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد، فقال أبو قرة: إنا روينا أن الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين، فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الرؤية، فقال أبو الحسن عليه السلام **فمن المبلغ عن عز وجل إلى الثقلين الجن والإنس (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) (ويحيطون به علما) و (ليس كمثله شئ) أليس محمدا صلى الله عليه وآله وسلم**قال: بلى؟**قال: فكيف يجئ رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) (ولا يحيطون به علما) (وليس كمثله شئ) ثم يقول: أنا رأيته بعيني، وأحطت به علما وهو على صورة البشر، أما تستحيون؟ ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله بشئ، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر!**.قال أبو قرة: فإنه يقول: (ولقد رآه نزلة أخرى)**فقال أبو الحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: (ما كذب الفؤاد ما رأى) يقول: ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال: لقد رأى من آيات ربه الكبرى، فآيات الله عز وجل غير الله: وقد قال: (ولا يحيطون به علما) فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم، ووقعت المعرفة،**فقال أبو قرة فتكذب بالروايات؟!**فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبت بها، وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علم، ولا تدركه الأبصار، وليس كمثله شئ.**

[الحديث رقم: ١٠ صحيح] أبي رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) قال: **إحاطة الوهم، ألا ترى إلى قوله: (قد جاءكم بصائر من ربكم) ليس بمعنى بصر العيون (فمن أبصر فلنفسه) ليس يعني من البصر بعينه (ومن عمي فعليها) لم يعن عمي العيون، إنما عنى إحاطة الوهم كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب، والله أعظم من أن يُرى بالعين.**

[الحديث رقم: ١١ صحيح] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الله عز وجل هل يوصف؟ فقال: **أما تقرء القرآن؟! قلت: بلى، قال: أما تقرأ قوله عز وجل: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) قلت: بلي ، قال: فتعرفون الأبصار؟ قلت: بلى ، قال: وما هي؟ قلت: أبصار العيون فقال: إن أوهام القلوب أكثر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام.**

[الحديث رقم: ١٦ صحيح]حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن مرازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **سمعته يقول: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل يعني بقلبه.**

[الحديث رقم: ٢١ صحيح] حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رحمه الله -، قال: حدثنا علي ابن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن

صالح الهروي، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام،: يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة؟**فقال عليه السلام: يا أبا الصلت؛ إن الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومتابعته متابعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عز وجل: (مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ)، وقال: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِم) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله) درجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى.**قال: فقلت له: يا ابن رسول الله؛ فما معنى الخبر الذي رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله؟

فقال عليه السلام: يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم، هم الذين بهم يتوجه إلى الله وإلى دينه ومعرفته، وقال الله عز وجل: (كلُّ مَن عليها فَانٍ و يبقى وجهُ ربِّك) وقال عز وجل: (كلُّ شئ هالكٌ إلاَّ وجهَهُ) فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه - عليهم السلام - في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة) وقال عليه السلام: (إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني). يا أبا الصلت إن الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان، ولا تدركه الأبصار والأوهام.فقال: قلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان؟**فقال: نعم، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء،** قال: فقلت له: إن قوما يقولون: إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين! **فقال عليه السلام: ما أولئك**

منا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا، ولا من ولايتنا على شئ، ويخلد في نار جهنم، قال الله عز وجل: (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ)وقال النبي صلى الله عليه وآله: (لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي، فلما أهبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام، ففاطمة حوراء إنسية، وكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام.

[الباب (٩) باب القدرة]

[الحديث رقم: ٣ صحيح] حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن أبي نصر، قال: جاء قوم من وراء النهر إلى أبي الحسن عليه السلام، فقالوا له: جئناك نسألك عن ثلاث مسائل، فإن أجبتنا فيها علمنا أنك عالم،**فقال: سلوا**،فقالوا: أخبرنا عن الله أين كان، وكيف كان، وعلى أي شئ كان اعتماده؟**فقال: إن الله عز وجل كيَّف الكيفَ فهو بلا كيف، وأيَّنَ الأينَ فهو بلا أينٍ، وكان اعتماده على قدرته.**فقالوا: نشهد أنك عالم.

ابن التيهان:قوله - عليه السلام -: (وكان اعتماده على قدرته) أي: على ذاته، لوضوح أن القدرة عين الذات.

[الحديث رقم: ٥ صحيح] حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:**إن إبليس قال: لعيسى بن مريم عليه السلام: أيقدر ربك على أن يدخل الأرض في بيضة**

لا يصغر الأرض ولا يكبِّر البيضة؟ فقال عيسى عليه السلام: ويلك إن الله لا يوصف بعجز. ومن أقدر ممن يلطِّف الأرض ويعظِّم البيضة.

[الحديث رقم: ٦ صحيح] حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حمَّاد بن عيسى، عن ربعيِّ بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:**إن الله عز وجل لا يوصف. قال: وقال زرارة: قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله عز وجل لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه: (وما قدروا الله حقَّ قدره)؟! فلا يوصف بقدرة إلا كان أعظم من ذلك.**

[الحديث رقم: ٧ صحيح] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن الحسين ابن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:**قال أبي عليه السلام: إن محمد بن علي ابن الحنفية كان رجلا رابط الجاش - وأشار بيده - وكان يطوف بالبيت فاستقبله الحجاج، فقال: قد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك، قال له محمد: كلا، إن لله تبارك اسمه في خلقه كل يوم ثلاثمائة لحظة أو لمحة، فلعلَّ إحداهن تكفك عني.**

[الحديث رقم: ١٠ صحيح]حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي - عبد الله عليه السلام قال:**جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيقدر أن يدخل الأرض في بيضة ولا يصغر الأرض ولا يكبر البيضة؟ فقال: ويلك، إن الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضة.**

[الحديث رقم: ١١ صحيح] حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي رحمه الله، قال: حدثنا أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال: هل يقدر ربك أن يجعل السماوات والأرض وما بينهما في بيضة؟**قال: نعم، وفي أصغر من البيضة، قد جعلها في عينك وهي أقل من البيضة، لأنك إذا فتحتها عاينت السماء والأرض وما بينهما، ولو شاء لأعماك عنها.**

[الحديث رقم: ١٣ صحيح] حدثنا حمزة بن محمد العلوي - رحمه الله -، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل (مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا) فقال **: هو واحد، أحدي الذات، بائن من خلقه، وبذاك وصف نفسه، وهو بكل شئ محيط بالإشراف والإحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم لا بالذات لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة، فإذا كان بالذات لزمه الحواية.**

[الحديث رقم: ١٦ صحيح] حدثنا أبي - رحمه الله -، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، قال: قال أبو شاكر الديصاني: إن في القرآن آية هي قوة لنا، قلت: وما هي؟ فقال: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ) فلم أدر بما أجيبه، فحججت فخبَّرت أبا عبد الله عليه السلام**فقال: هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة، فإنه يقول: فلان. فقل: ما اسمك بالبصرة، فإنه يقول: فلان. فقل: كذلك الله ربنا في السماء إله**

وفي الأرض إله وفي البحار إله وفي كل مكان إله،قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته فقال: هذه نقلت من الحجاز.

[الباب (١٠) باب العلم]

[الحديث رقم: ٢ صحيح] أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمهما الله -، قالا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعا، عن محمد بن أحمد، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن الكاهلي، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في دعاء:
(الحمد لله منتهى علمه) فكتب إلي: **لا تقولن منتهى علمه، ولكن قل: منتهى رضاه.**

[الحديث رقم: ٦ صحيح] حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، عن أبيه، عن محمد بن أحمد ابن يحيى بن عمران الأشعري، عن علي بن إسماعيل، وإبراهيم بن هاشم جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، قال: سألته - يعني أبا عبد الله عليه السلام - هل يكون اليوم شئ لم يكن في علم الله عز وجل؟ قال: لا، **بل كان في علمه قبل أن ينشئ السماوات والأرض.**

[الحديث رقم: ١٠ صحيح] حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار - رحمه الله -، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلام، يقول في دعائه: **سبحان من خلق الخلق بقدرته، وأتقن ما خلق بحكمته، ووضع كل شئ منه موضعه بعلمه، سبحان من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وليس كمثله شئ وهو السمع البصير.**

[الحديث رقم: ١١ صحيح] أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن منصور الصيقل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **إن الله علم لا جهل فيه، حياة لا موت فيه، نور لا ظلمة فيه.**

[الحديث رقم: ١٢ صحيح] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله -، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: روينا أن الله علم لا جهل فيه، حياة لا موت فيه، نور لا ظلمة فيه، قال: **كذلك هو.**

[الحديث رقم: ١٣ صحيح] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله. قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن عيسى ابن أبي منصور، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: **سمعته يقول: إن الله نور لا ظلمة فيه، وعلم لا جهل فيه، وحياة لا موت فيه.**

[الحديث رقم: ١٤ صحيح] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمه الله -، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه عليهما السلام، قال: **إن الله تعالى علما خاصا، وعلما عاما، فأما العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملائكته المقربين وأنبياءه المرسلين، وأما علمه العام فإنه علمه الذي أطلع عليه ملائكته المقربين وأنبياءه المرسلين، وقد وقع إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله.**

[الحديث رقم: ١٥ صحيح] حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن زيد بن المعدل النميري وعبد الله بن سنان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: **إن الله لعلما لا يعلمه غيره، وعلما يعلمه ملائكته المقربون وأنبياؤه المرسلون، ونحن نعلمه.**

[الباب (١١) باب صفات الذات وصفات الأفعال]

[الحديث رقم: ٩ صحيح] حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: **من صفة القديم أنه واحد، أحد، صمد، أحدي المعنى، وليس بمعان كثيرة مختلفة**،قال: قلت: جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر، ويبصر بغير الذي يسمع، قال: **فقال: كذبوا وألحدوا و شبهوا، تعالى الله عن ذلك، إنه سميع بصير، يسمع بما يبصر، ويبصر بما يسمع**،قال: قلت: يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه، قال: **فقال: تعالى الله إنما يعقل ما كان بصفة المخلوقين، وليس الله كذلك.**

[الحديث رقم: ١٢ صحيح] أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أبي - جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: **كان الله ولا شئ غيره، ولم يزل عالما بما كون. فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه.**

[الحديث رقم: ١٣ صحيح]حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد ابن عبد الله، عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز وجل أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكونها، أو لم

يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها، فعلم ما خلق عندما خلق وما كون عندما كون؟ فوقع عليه السلام بخطه: **لم يزل الله عالما بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء.**

[الحديث رقم: ١٤ صحيح] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله جميعا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، والحسين ابن سعيد، ومحمد بن خالد البرقي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام **فقال لي: أتنعت الله؟** فقلت: نعم، **قال: هات.** فقلت: هو السميع البصير، **قال: هذه صفة يشترك فيها المخلوقون** قلت: فكيف تنعته؟ **فقال: هو نور لا ظلمة فيه، وحياة لا موت فيه، وعلم لا جهل فيه، وحق لا باطل فيه** . فخرجت من عنده وأنا أعلم الناس بالتوحيد.

[الحديث رقم: ١٥ صحيح] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسين بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لم يزل الله مريدا؟ **فقال: إن المريد لا يكون إلا لمراد معه: بل لم يزل عالما قادرا ثم أراد.**

[الحديث رقم: ١٧ صحيح] حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله ومن المخلوق، قال: **فقال: الإرادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل، وأما من الله عز وجل فإرادته إحداثه لا غير ذلك لأنه لا يروي، ولا يهم، ولا يتفكر، وهذه الصفات منفية عنه، وهي من صفات الخلق، فإرادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له: كن**

فيكون، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر، ولا كيف لذلك كما أنه بلا كيف.

[الحديث رقم: ١٨صحيح] أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **المشيَّة محدثة.**

[الحديث رقم: ١٩صحيح] أبي رحمه الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي - عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **خلق الله المشية بنفسها، ثم خلق الأشياء بالمشية.**

[الباب (١٤) باب تفسير قوله تعالى: يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ]

[الحديث رقم: ٣ صحيح] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين بن موسى، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز و جل: (يوم يكشف عن ساق) قال: كشف إزاره عن ساقه، ويده الأخرى على رأسه فقال: **سبحان ربي الأعلى.**

ابن التيِّهان: إنما فعل الإمام عليه السلام هذا الفعل تأكيداً على تنزيه الله تعالى عن الساق، وهذا معنى قوله عليه السلام: سبحان ربي الأعلى..أي المتعالي عن الساق الثابتة للبشر.

[الباب (١٥) باب تفسير قول الله عزَّ وجلَّ{اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...إلخ]

[الحديث رقم: ١ صحيح] حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول

الله عز وجل: (الله نور السماوات والأرض) فقال: هاد لأهل السماء وهاد لأهل الأرض . وفي رواية البرقي: **هدى من في السماوات وهدى من في الأرض.**

[الباب (١٦) باب تفسير قوله عزَّ وجلَّ: وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ]

[الحديث رقم: ١ صحيح] حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام، عن قول الله عز وجل: (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) فقال: **ذلك تعيير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه ألا ترى أنه قال: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) ومعناه إذ قالوا: إن الأرض جميعا قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه، كما قال عز وجل: ({وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ) ـ ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال: (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ).**

[الباب (٢٢) باب معنى جَنْبِ الله عزَّ وجلَّ]

[الحديث رقم: ٢ صحيح] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا الحسين ابن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: **أنا الهادي، وأنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا حبل الله المتين، و أنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: (أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا**

حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ) وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطة، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لأني وصي نبيه في أرضه، وحجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله.

[الباب (٢٣) باب معنى الحُجْزَة]

[الحديث رقم: ٢ صحيح] أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: **إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة آخذ بحجزة الله، ونحن آخذون بحجزة نبينا، وشيعتنا آخذون بحجزتنا ثم قال: والحجزة النور.**

[الباب (٢٤) باب معنى العين والأذن واللسان]

[الحديث رقم: ١ صحيح] أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم قال: **سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لله عز وجل خلقا من رحمته خلقهم من نوره ورحمته من رحمته لرحمته فهم عين الله الناظرة، وأذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه بإذنه، وأمناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة، فبهم يمحو السيئات، وبهم يدفع الضيم، وبهم ينزل الرحمة، وبهم يحيي ميتا، وبهم يميت حيا، وبهم يبتلي خلقه، وبهم يقضي في خلقه قضيته،** قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ قال: **الأوصياء.**

[الباب (٢٧) باب معنى قول الله عزَّ وجلَّ (ونفختُ فيه من روحي)]

[الحديث رقم: ١ صحيح] حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله الله عز وجل: (ونفخت فيه من روحي) قال: **روح اختاره الله واصطفاه وخلقه إلى نفسه وفضله على جميع الأرواح، فأمر فنفخ منه في آدم.**

[الحديث رقم: ٢ صحيح] أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن ابن فضال، عن الحلبي، وزرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **إن الله تبارك وتعالى أحد، صمد، ليس له جوف، وإنما الروح خلق من خلقه، نصر وتأييد وقوة، يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين.**

[الباب (٢٨) باب نفي النكان والزمان والسكون والحركة والنزول والصعود والانتقال عن اله عز وجل]

[الحديث رقم: ١ صحيح] أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الله متى كان؟ فقال له: **ويلك، أخبرني أنت متى لم يكن حتى أخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا.**

[الحديث رقم: ٣ صحيح] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاء حبر من الأحبار إلى أمير - المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين متى كان ربك؟ فقال له: ثكلتك أمك، و متى لم يكن حتى يقال: متى كان، كان

ربي قبل القبل، بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنه، فهو منتهى كل غاية. فقال: يا أمير المؤمنين فنبي أنت؟ فقال: ويلك، إنما أنا عبد من عبيد - محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

[الحديث رقم: ٥ صحيح] حدثنا علي بن الحسين بن الصلت رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد ابن علي بن الصلت، عن عمه أبي طالب عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام،: لأي علة عرج الله بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حجب النور، وخاطبه و ناجاه هناك والله لا يوصف بمكان؟**فقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان، ولكنه عز وجل أراد أن يشرف به ملائكته وسكان سماواته، ويكرمهم بمشاهدته، ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه، وليس ذلك على ما يقول المشبهون، سبحان الله وتعالى عما يشركون.**

[الحديث رقم: ١٠ صحيح] حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **كذب من زعم أن الله عز وجل في شئ أو من شئ أو على شئ.**

[الحديث رقم: ١٤ صحيح] حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال: رأى سفيان الثوري أبا - الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وهو غلام يصلي والناس يمرون بين يديه، فقال له، إن الناس يمرون بك وهم في الطواف، فقال عليه السلام: **الذي أصلي له أقرب إلي من هؤلاء.**

[الحديث رقم: ٢٠ صحيح] حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الأسدي الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: **إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون، بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.**

الفصل ١٩

عقائد الإمامية... فرصة جديدة للتعرف على المذهب المُفترَى عليه

بقلم: **صوت الاستقامة**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

عقائد الإمامية

لكلِّ مذهب إسلاميٍّ نقاط اشتراك تجمع بينه وبين سائر الفرق الإسلامية، كما أنَّ له مزايا تمثِّل نقاط الافتراق بينه وبينهم.. ولولا نقاط الاشتراك لما صح وصفه بالإسلامي، ولولا نقاط الافتراق لما صح عدُّه مغايراً للبقية..

ولا ريب أنَّ مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، هو أحد المذاهب الإسلامية المشهورة.. ولكن من دواعي الأسف أنَّ هذا المذهب العريق، والضاربة جذوره في أعماق التاريخ الإسلامي، لم يتمّ التعرّف عليه بصورة صحيحة من قبل أكثر الأمَّة الإسلامية.. وأقصد من التقييد بـ (صورة صحيحة): أنَّ هناك معرفة حاصلة، ولكنها تشتمل على الكثير من الغموض، كما أنها تشتمل على الكثير من الزيف؛ بسبب أنَّ

المعرفة تمت – في الأعمِّ الأغلب – من قبل خصوم الشيعة الإمامية، وكتابات ومنابر مناوئيهم..

ولذلك قررتُ فتح هذا الموضوع؛ بهدف كتابة عقائد الإمامية، ونظراتهم وأفكارهم الرئيسية، في نقاط الاشتراك ونقاط الافتراق.. وباعتباري شيعياً إمامياً؛ ستكون هذه فرصة لإخواني من سائر الفرق الإسلامية للتعرف على الشيعة من خلال الشيعة أنفسهم، لا من خلال خصومهم ومناوئيهم..

وسوف يكون الموضوع – بطبيعة الحال في المنتديات – مفتوحاً للمداخلات والاستفسارات، وكذا للنقود والاقتراحات، ولكنني قرّرتُ ألاَّ أجيب عن أيِّ مداخلة تهدف إلى الإساءة والتهجّم، أو حرف الموضوع عن مساره..

وأريد أن أذكِّر إخواني الأفاضل بأنَّ الهدف هو التعرّف على عقائد الإمامية، وليس التركيز على عقيدة معينة بذاتها..

كما ينبغي الالتفات إلى أنَّ هناك مسائل يوجد فيها خلاف علمي بين علماء الشيعة الإمامية، وفي تلك المسائل سوف أقوم بالإشارة إلى وجود الخلاف (على فرض اطلاعي عليه)، وأذكر ما هو مختاري من الرأيين المختلفين.. على أنني لم أرتض لنفسي رأياً شاذاً في شيء من الخلافيات.. بل أوافق فيما أراه العديد من علماء الشيعة الإمامية..

وربما ارتأى بعض الزملاء الأفاضل أن أزوّدهم بمصدر أو أكثر بخصوص مسألة من المسائل، يكون شاهداً على صحة نسبة قولٍ من الأقوال إلى الشيعة الإمامية، فأرحِّب بهذا النوع من الطلب، ولكنني قد أرجِّح تأجيل بعض ذلك إلى وقت لاحق؛ ترجيحاً لمواصلة حلقات الموضوع بعضها ببعض..

والموضوع سيعتمد أسلوب الاستعراض (الوصف)، وقد ندعمه بتحليل متاح للفكرة المعروضة.. وأمّا الاستدلال والبرهنة العلمية، فليس هو موضوعنا هاهنا، ومع ذلك سوف نعتمد أسلوب الإشارة إلى الأدلة في العديد من النقاط إن شاء الله تعالى..

والهدف من الموضوع هو التعرّف على التشيع والشيعة، وليس إقناع أحد بصحة مذهب الشيعة.. فنرجو عدم الخلط بين الأمرين..

وأرجو من المشرفين الأعزاء أن يقوموا بتثبيت الموضوع، شاكرين لهم جهودهم في الحفاظ على مسار الموضوع، وحمايته من المُهاترات، والمحاولات التخريبية..

والله ولي التوفيق..

(١)

عقيدة الإمامية في خالق الكون

يعتقد الشيعة الإمامية أنَّ العالم الذي يحتضننا لا ينحصر فيما نشهده بحواسنا المادية، بل الذي نشاهده بحواسنا هو القسم الأدنى من العالمين، وثمة شطرٌ آخر يمثل بطن هذا العالم، وجانبه الأسمى، وهو ما لا يسعنا إدراكه بحواسنا المادية، ولكننا نستدل عليه بعقولنا المُؤيَّدة من قِبَل الدين.. وهذا الشطر الآخر هو الغيب..

ويعتقد الشيعة الإمامية أنَّ العالم جميعه مخلوقٌ، وأنَّ خالقه هو الله تبارك وتعالى.

وهم في هذه العقيدة يوافقون جميع المسلمين، بل هي عقيدة تشترك فيها الأديان السماوية جميعُها.

(٢)

عقيدتهم في توحيد الله تعالى

يعتقد الشيعة الإمامية أنَّ خالق العالمين (الله تبارك وتعالى)، ليس له شريكٌ في الخلق.. فهو وحده الذي خلق فسوَّى، كما أنه ليس له شريك في جميع مراتب صفاته العليا وأسمائه الحسنى.. وجملةُ القول: أن الله واحدٌ، ولا يوجد إلهان. كما أنه لا شبيه لله تعالى في الصفات.

والتوحيد - في اصطلاحهم – ذو مجالين، فهناك توحيدٌ في مجال الذات، وتوحيدٌ في مجال الصفات.

والمقصود بالتوحيد في الصفات، هو أنَّ الله واحدٌ. فليس هناك إلهان أو أكثر. وكل من قال بغير هذا، فهو مشرك عندهم.

وأما التوحيد في الصفات، فهو ذو معنيين عندهم:

المعنى الأول: نفي زيادة الصفات على الذات. وهو ما يعبِّرون عنه بقولهم: صفاته عين ذاته.

المعنى الثاني: أنه تعالى ليس كمثله شيء في صفاته، فهو في العلم والقدرة لا نظير له، وفي الخلق والرزق لا شريك له، وفي كل كمال لا ند له.

وسنقوم في المشاركة المقبلة بتوضيح مُرادهم من كلا معنيي التوحيد في الصفات إن شاء الله تعالى.

(٣)

عقيدة الشيعة الإمامية في نفي زيادة الصفات

(صفاته عين ذاته)

ذكرنا في آخر تعريف لنا بالشيعة الإمامية أنّهم يقصدون بالتوحيد في الصفات معنيين:

المعنى الأول: نفي زيادة الصفات على الذات. وهو ما يعبِّرون عنه بقولهم: صفاته عين ذاته.

المعنى الثاني: أنه تعالى ليس كمثله شيء في صفاته، فهو في العلم والقدرة لا نظير له، وفي الخلق والرزق لا شريك له، وفي كل كمال لا ند له.

وفي هذه المشاركة نريد أن نوضِّح مُعتقدهم في المعنى الأوّل من توحيد الصفات.

وحتى يتضح المعنى بصورة جيدة، وهو ذو عُمق وغور، ويصعب هضمه إلاَّ على من وفقه الله تعالى؛ نوضِّحه على النحو التالي:

إنَّ الإنسان عبارة عن وجود مُركّب من ذات (نفس) بإضافة مجموعة من القوى، كقوة العقل، وقوة الإرادة، وقوة الإدراك (العلم)... إلخ. ويمكن أن نصوغ هذا المعنى على صورة: الإنسان = ذات + صفات.

ومن يكون كذلك - كالأنسان مثلاً – يصح وصفه بعالم، ويصح وصفه بالجاهل، حسب تحقق صفة العلم فيه، أو عدم تحققها. كما أننا حين نتصور الإنسان العالم في أذهاننا، يكون التصور تركيباً مكوناً من مزيج الذات والعلم.

وكمثال آخر: حين نقول: الثوب الأحمر، فإن المقصود أنّ هناك: ثوباً + لون أحمر = ثوب أحمر.

فالثوب ليس بذاته أحمر، ولا الإنسان بذاته عالم، ولكن صفة الحُمرة زائدة على ذات الثوب، كما أن صفة العلم زائدة على ذات الإنسان. وإن كنا لا نرى في عالم

الواقع إلاَّ وجوداً واحداً يعبر عن الذات والصفة في آن واحد. إلاَّ أنَّ التحليل العقلي هو الذي ينتهي بنا إلى الحكم بزيادة هذا النمط من الصفات، لهذا النوع من الذوات.

وأهمية الموضوع تكمن في أنَّ الصفات التي تكون زائدة على الذوات، تتميز بعدة أمور:

١ – أنَّ الصفة تُشكِّل مُركَّباً بانضمامها إلى الذات.

٢ – أنَّ الانضمام الحاصل بين الصفة والذات، بحاجة إلى علَّة ثالثة توجب هذا الانضمام.

٣ – أنَّ ذات الصفة وكذا ذات المُتَّصف، لا يقتضيان بذاتهما عملية الانضمام (الاتصاف). وبناء عليه: يحكم العقل بكون عملية الاتصاف ليست لزوميةً، بمعنى أنَّ الاتصاف ممكنٌ كما أنَّ انتفاء الاتصاف ممكن أيضاً.

وفي ضوء هذا التحليل الدقيق لمعنى الاتصاف، قال الشيعة الإمامية: إنَّ هذا النمط من الاتصاف الذي تكون فيه الصفة زائدة على الذات، بحيث ترد اللوازم الثلاثة المذكورة أعلاه، هو نمط من الاتصاف تختص به المخلوقات، فكلما حصل المخلوق على كمال معين، يكون انضمام الصفة الكمالية إلى ذات المخلوق، على نحو زيادة الصفات على الذات. وأمَّا فيما يرتبط بالذات المقدسة (الله جل وعلا)، فالأمر يختلف تماماً؛ ففي مقام الذات لا توجد صفات زائدة على الذات، وفي ضوء الأمور الثلاثة نقول:

١ – في مقام الذات الإلهية لا يوجد مركَّب حاصل من انضمام الصفات إلى الذات؛ لأنه يلزم منه القول بأن الله تعالى عبارة عن وجود مركَّب. وهو ما يستلزم

النقص. فوجب نفيُه.

٢ – إنَّه من المحال القول بالاحتياج إلى العلة الثالثة (بعد الذات والصفة) في حق الله تعالى؛ لأن معنى ذلك: أن يكون هناك مؤثر في الله تعالى. وهو خُلف أنَّ الله تعالى هو الغني عن العالمين.

٣ – إنَّ القول بالزيادة، يوجب القول بكون الذات ليست بذاتها واجدةً للصفة، بما يعني جواز الانفكاك بين الذات والصفة، فيوجب القول بإمكان نفي العلم – مثلاً – عن الله تعالى، ولو على مستوى الإمكان.. وهو باطل.

وبناء عليه: يلزم القول بأنَّ الله تعالى عالمٌ، ولكن لا بانضمام العلم إلى ذاته كما هو شأن المخلوقات، بل بذاته سبحانه وتعالى، فالذات المقدسة واجدة للعلم، من دون أن تحتاج إلى أن تنضم إليها صفة العلم، وقادرة، من غير حاجة إلى انضمام صفة القدرة.

ولذا يمكن التعبير بهذا النحو: الله عالم بذاته، وليس بعلم، وقادر بذاته، وليس بقدرة.. وكذا.

وهذا القول تميز به الشيعة الإمامية، وهو القول الذي يعتقد به الزيدية أيضاً، بخلاف معتقد أهل السنة.

فإن أهل السنة يعتقدون بأن الله ذات، والصفات غيرها.

وقد أشكل الشيعة على هذا القول بأنه يجرّنا إلى أحد قولين، كلاهما باطل:

١ – القول بأنّ الصفات قديمة بقدم الله تعالى، فيكون الله ليس هو القديم فحسب، بل وهناك عدة صفات قديمة أيضاً، وهي (الصفات) ليست مخلوقة أيضاً، فيلزم

مأزق الشرك.

٢ – القول بأنّ الصفات ليس قديمة، ولكنها حصلت بعد الذات، وهذا يلزم منه أنّ الذات الإلهية كانت في مرحلة من مراحل وجودها فاقدة للصفات.. فيلزم التعطيل، وهو كفرٌ.

فخلاصة عقيدة الشيعة الإمامية في هذا الموضوع، هي عقيدة إخوانهم الزيدية نفسُها، وتتلخَّص في نفي التغاير والاثنينية بين الصفات والذات المقدّسة. نعم؛ هناك اثنينية حاصلة في أذهاننا بسبب التحليل العقلي، ولكنّ التعدّد المفهومي الناتج بسبب التحليل العقلي، لا يلزم منه بالضرورة التعدّدُ في متن الواقع.

وهذا المعنى هو الذي يعبر عنه الإمامية بقولهم: صفاته عين ذاته.

والمعنى دقيق، وغوره عميق، وربما صعب فهمه حتى على عوامِّ الإمامية، فضلاً عن غيرهم. ولكنه حقٌّ أبلج، تستسيغه نفوسٌ وطَّنها أصحابُها على الإنصاف وترك الاعتساف.

وفي المشاركة المقبلة – إن شاء الله تعالى – سوف نبين معتقد الإمامية فيما يرتبط بالمعنى الثاني من التوحيد في الصفات.

والله وليّ التوفيق.

(٤)

عقيدة الإمامية في خصائص صفات الله تعالى

(ليس كمثله شيء)

ذكرنا سابقاً أنَّ التوحيد عند الشيعة يكمن في مجالين:

١ - مجال الذات المُقدَّسة، ومعناه أنَّ الله تعالى واحدٌ.

٢ – مجال صفات الله تعالى، والمقصود منه مَعنيَان:

المعنى الأول: نفي زيادة الصفات على الذات. وهو ما يعبِّرون عنه بقولهم: صفاته عين ذاته.

المعنى الثاني: أنه تعالى ليس كمثله شيء في صفاته، فهو في العلم والقدرة لا نظير له، وفي الخلق والرزق لا شريك له، وفي كل كمال لا ند له.

وقد شرحنا – بالقدر المناسب – المعنى الأول، والآن نريد أن نشرح المعنى الثاني فيما يرتبط بتوحيد الصفات.

إنَّ الشيعة الإمامية يعتقدون أنَّ الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء من خلقه في صفاته العليا.

فالله سبحانه وتعالى يعلم، وفي مخلوقاته من يعلم أيضاً، ولكن الاتصاف بالعلم فيه فرق شاسع جداً؛ لأن الله تعالى يعلم من غير واسطة، فهو سبحانه وتعالى ليس بحاجة إلى حضور صورة الأشياء عنده، حتى يعلم بها، بخلاف علم المخلوقات، فإنها كثيراً ما تحتاج إلى حضور صور الأشياء لديها لتعلم بها، كما أن حالات علم المخلوق بغير صورة، هو علم يحصل بإفاضة ذي الجلال والإكرام (الله سبحانه وتعالى)، فكل من يعلم إنما يستمد القدرة على العلم، وكذا فعلية هذه القدرة، من إذن الحي القيوم، في حين أن الله تعالى غنيٌّ عن العالمين..

وهكذا في جميع صفاته تبارك وتعالى، فهو مستقلٌ، غنيٌّ، مُفيضٌ.. في حين أن كل من عداه: مستمدٌّ، فقير، متلقٍّ..

وهذا القدر من المعرفة الدينية التي يعتقد بها الشيعة، لا يختلفون فيها مع أي فرقة إسلامية، ولكن الفرق (مع بعض الفرق) يكمن في الفهم التطبيقي لهذا المعتقد الديني..

إذ تعتقد بعض الفرق أنَّ هذا المعنى من التوحيد يستلزم حصر مفهومها أيضاً في الله تعالى، فلا يجوز أن نقول إن غير الله يرزق، أو غير الله يشفي.. وهكذا.

إلاَّ أنَّ هؤلاء غفلوا عن أنَّ المراد من نسبة الرزق أو أي شيء آخر، هو أنَّ المخلوق يتسبَّب بذلك باستمداد القدرة من الله تعالى وإذنه.

ويبدو أنَّ هؤلاء أساءوا الظن بغيرهم من المسلمين، وقد بلغ بهم الأمر إلى إطلاق دعوى التكفير، بسبب غفلتهم عن مراد المسلمين.. كما أنهم غفلوا عن أنهم هم أنفسهم يقومون بهذه الأمور، ولكن في مجالات أخرى.. فمثلاً: هم يراجعون الأطباء طلباً للشفاء، فإذا كان طلب الشفاء باللفظ من غير الله شركاً، فكيف لا يكون طلب الشفاء عملاً (مراجعة الطبيب) شركاً؟ وعلى هذا المثال فقس ما سواه من الأمور..

والخلاصة أن الشيعة يعتقدون أن المدد – كل المدد -، والعون والعطاء والخير، كله وبرمته من الله تعالى، وهو - وحده – الذي بيده الأمر كلُّه، ولكنه تعالى سبَّب الأسباب، وخلق الوسائط، وفضَّل الخلق بعضهم على بعض..

فكل من يعطي، مهما سمت درجتُه، وعلت منزلته، فهو يستمد من الله تعالى، والله هو المفيض الحقيقي، وذو الطول والمنَّة..

وهذه العقيدة هي عقيدة أهل السنة والجماعة أيضاً، وكذا الزيدية، وإنما طرأت الشبهة على بعض المسلمين، ممَّن لم يتعمَّق في العلوم الإسلامية، أو انجرف في

تيار الشبهات بغير بصيرة..

وثمة سؤال وجيه:

أليس القول بالوسائط، يتنافى مع قوله تعالى: (أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ) [الزمر: ٣]. فالمشركون هم الذين كانوا يتخذون بينهم وبين الله وسائط، أفليس يشبه هذا ما نسبناه إلى الشيعة الإمامية وغيرهم من المسلمين؟

الجواب – وبالله التوفيق -:

إنَّ الذي ذمَّه اللهُ تعالى، ليس هو مُطلق اتخاذ الواسطة، أي ليس اتخاذ الواسطة في أي مجال من المجالات، بل المذموم في الآية الكريمة هو اتخاذهم الواسطة في مجال العبادة، لأنَّ ذلك من صور الشرك في العبادة.. ومن الواضح أن من يطلب الشفاء، أو شيء آخر من غير الله تعالى، وهو خاضع لله، ويعتقد أن الذي يطلب منه ذلك، هو أيضاً محتاج مستمد من الله، فهذا لا يعبد غير الله تعالى. فشتان ما بين الصورتين.

فالمذموم إذاً هو اتخاذ معبود غير الله تعالى، وأما اتخاذ الوسائط في غير مجال العبادة، فليس مذموماً.. بل نقول: إنَّ سيرة العقلاء جميعاً مَبنيَّة على اتخاذ الأسباب في كل مجال.

ونرجع إلى موضوعنا لنقول:

إنَّ الشيعة يعبرون عن عقيدتهم في أن جميع الكون خاضع لإرادة الله تعالى وإذنه، بـ (توحيد الأفعال).

كما أنَّ من شُعَب التوحيد عندهم: توحيد العبادة، أي عدم جواز عبادة غير الله تعالى.

ومن شُعب التوحيد عندهم أيضاً: توحيد الملكية، أي أنَّ الله تعالى هو مالك كل شيء.

وعندهم أيضاً: توحيد الحاكمية، أي أن الله تعالى هو صاحب الحق الوحيد في تصدير الحكم في نطاق التشريع.

وهذه الشُّعَب التوحيدية، يتَّفق فيها جميع المسلمين من الناحية الفكرية (النظرية). ولكن الإشكالية قد تبرز في تطبيق هذه المفاهيم في واقع السلوك، فيتصور البعض – لشبهة ما – أن سلوكاً معيناً يعبر عن الشرك، ويخالف بذلك سائر المسلمين.. فالمرجع في ذلك إلى الحوار والتفاهم الإسلامي تحت مظلة الأخلاق والقيم الراقية التي علَّمناها الإسلام.. وأما التكفير والتناحر، فليس إلاَّ من حبائل الشيطان، ومكائد حزب إبليس.. نسأل الله أن يجيرنا من الشيطان الرجيم.

وثمة نقاط مهمة ترتبط بعقيدة الشيعة الإمامية في صفات الله تعالى، سوف نتناولها لاحقاً إن شاء الله تعالى. وتكمن أهميتها أنها وقعت في دائرة الخلاف بينهم وبين أهل السنة.. ولذلك من المُهم أن نطَّلع على وُجهة نظر الشيعة فيها.

الفصل ٢٠

هل التسمية ب "عبد الحسين" من الشرك؟

بقلم: **صوت الاستقامة**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

هل التسمية بـ "عبد الحسين" من الشرك؟

بقلم: صوت الاستقامة

حين نطالع آيات القرآن الكريم نجد أنَّ الله تعالى نسب العبد والعباد إلى نفسه، فقال: "عبادي"، و"بعبده"، و"عباد الله"، و"عبادُ الرحمن".. إلى غير ذلك من التعابير، والتي تنسب العباد إلى الله تعالى.. وقد تتبَّعتُ آيات الذكر الحكيم، فوجدتُ أنَّ عددَ مرَّاتِ نسبة العبد أو العباد إلى الله تعالى، تبلغ: (٨٥) مرة، وذلك على التفصيل التالي:

"بعبادي": ٣ مرَّات، "بعبدِه": ١ مرَّة واحدة، "عبادَ الله": ٦ مرَّات، "عبادِ": ٤ مرَّات، "عبادُ الرَّحمن": ٣ مرَّات، "عبادُ الله": ١ مرَّة واحدة، "عبادُنا": ١١ مرَّة، "عبادِه": ٢٥ مرَّة، "عباديْ": ١٢ مرَّة، "عبدُ الله": ٢ مرَّتان، "عبدِنا": ٥ مرَّات،

"عبدَه": ٦ مرَّات، "لعبادِنا": ١ مرَّة واحدة، "لعبادِه": ٣ مرَّات، "لعباديْ": ٢ مرَّتان.

وهذه النسبة، أي نسبة العبد أو العباد إلى الله تعالى، قضية تتَّفق مع المرتكز التوحيدي في ذهنية جميع المعتقدين بالله تبارك وتعالى، وبأنَّه تعالى المعبود الوحيد، ولا شريك له في العبادة.

إلاَّ أنَّنا نجد في القرآن الكريم تعبيراً ينسب العباد إلى غير الله تعالى، وذلك في قوله تعالى:

(وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [سورة النور: ٣٢]

وهذه النسبة تبدو غريبة؛ إذْ نسبةُ العباد إلى الله مفهومة، ولكن ما معنى نسبة العباد إلى الناس؟ وهل هذا من التناقُض في القرآن الكريم؟

إجابة عن هذا الاستفهام نقول:

من أوضح الواضحات لدى كلِّ مسلم أنَّ القرآن الكريم لا يمكن أن يشتمل على تناقض؛ لأنَّه كلام الله تعالى، والتناقُض إنَّما يحصل بسبب الجهل أو الغفلة، والله تعالى منَزَّهٌ عن ذلك، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً..

إذاً ما هو التفسير الصحيح للنسبتين: نسبة العباد إلى الله، ثمَّ نسبتهم إلى الناس؟

الجواب: أنَّ العبودية على نحوين:

١- عبودية العبادة.

٢- وعبودية الرِّق.

فالمعنى الأول يرتبط بمجال الألوهية، حيث تعني: الارتباط مع الله برابطة الطاعة المطلقة والخضوع التامِّ، بوصفه – أي المعبود - ربَّ العالمين. وفي هذا المجال نقول: العبادة، ونقول: فلانٌ يعبُدُ، ونقول: فلانٌ عابدٌ..

بينما المعنى الثاني يرتبط بمجال المولى العُرفي، حيث تعني أنَّ العبد مملوكٌ، أي غير حُرٍّ، بحيث عليه أن يُنفِّذ أوامر مالكه بوصفه يملك أمره مادام لم يُعتِق رقبَتَهُ، أو لم يبعه لآخر، أو لم ينعتق العبدُ بسبب آخر من أسباب الانعتاق.

وفي المعنى الثاني لا يصحُّ أن نقول: العبادة، ولا أن نقول: فلانٌ يعبُدُ، ولا أن نقول: فلانٌ عابدٌ..

والآيات التي نسبت العبد والعباد إلى الله تعالى، كانت تعبِّر بالمعنى الأوّل، أي العبودية في مجال العبادة والعلاقة بين العبد وربِّه تبارك وتعالى.

في حين أنَّ آية سورة النور، حين نسبت العباد إلى الناس، كانت تُعبِّر بالمعنى الثاني، أي العُبوديَّة في مجال الرقِّ، أي مجال المملوك والمالك.

وقفة مع التسمية بـ "عبد الحسين" ونحوه:

كثير من أتباع ومحبِّي النبي وأهل البيت صلوات الله عليهم، يتسمَّون بـ "عبد النبي"، أو "عبد الزهراء"، أو "عبد الحسين"... ونحوها، فتجد قليلي الاطِّلاع يتَّهمونَهم بالشرك، بدعوى أنَّ العبودية لله فحسب، والعبودية لغيره شرك..

ونحن نقول لهؤلاء الأشخاص:

كلامكم صحيح في مجال العبودية بالمعنى الأوّل، أي عبودية العبادة في مجال الله تعالى وعباده.. إلاَّ أنَّ هناك معنًى آخر للعبودية، وهو عبودية الرِّقِّ، التي ترتبط بالمالك

والمملوك من الناس، وقد عبَّر القرآن عن ذلك بقوله تعالى في سورة النور: (...عِبَادِكُمْ...)، وهذا يعني أنَّه يجوز التسمِّي بالعبودية لغير الله تعالى إذا كان المقصود بالعبودية معنى الرِّق. والمؤمنون يقصدون هذا المعنى – أي الثاني – حين يختارون هذه الأسماء ويرضونَها.

وقد يُطرح اعتراض آخر مضمونه: العبودية بمعنى الرِّق لا معنى لها وقد توفِّي النبي والحسين وغيرهم..

فنجيب: إنَّ معنى عبودية الرِّق هنا معنى تشريفي إيماني، بمعنى أنَّ صاحب هذه التسمية – انطلاقاً من مشاعره الإيمانية - يعبِّر عن رغبته في أن يكون – تحصيلاً للشرف - عبداً مملوكاً خادماً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو للحسين عليه السلام، أو لغيرهما من أولياء الله تبارك وتعالى.

فهذه التَّسمية عنوانٌ يُجسِّد عُمقَ الْمَحبَّةِ الراسخة للنبي وآله صلوات الله عليه وآله، وهذه المحبَّة من أُسُس الإيمان، وممَّا دعا إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: (...قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...) (سورة الشورى: ٢٣).

والحمد لله ربِّ العالمين.

الفصل ٢١

ما هو معنى العبادة؟ في سبيل تبرئة المسلمين من تكفير المُفلسين

بقلم: **صوت الاستقامة**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

ما هو معنى العبادة؟

في سبيل تبرئة المسلمين من تكفير المُفلسين

بقلم: صوت الاستقامة

زملائي الأفاضل؛

كلّنا نعرف أن من لا يفهم جوهر الموضوع، فإنه لا يحق له أن يتصدى لإبداء وجهة نظره فيما يرتبط بفروع الموضوع الذي يجهل جوهره وحقيقته..

مثلاً: تصوّروا أنّ رجلاً لا يعرف معنى الكهرباء، ثم يدعي أن جيرانه عندهم تماسّ كهربائي..!

سنقول لهذا الرجل: أنت لا تعرف معنى الكهرباء، فكيف تريد منّا أن نصدّق دعواك بوجود تماس كهربائي عند جيرانك؟!

فيما يرتبط بموضوع التوحيد والشرك، جوهر القضية هي العبادة.. ونحن نعتقد أن السلفية لا يفهمون معنى العبادة، وبناء عليه: لا يحق لهم أن يزعموا أن هناك مشركاً في الدنيا..

ومن أنجح الحلول، إن لم يكن أنجحها على الإطلاق، أن نناقش هؤلاء المفلسين في معنى العبادة.. فقد لاحظت من خلال حواراتي وقراءاتي في كتبهم، أنهم لا يعرفون المعنى الدقيق للعبادة.. ومن المؤسف أن الكثير من غير السلفية لا يستطيعون تحديد معنى العبادة بصورة علمية خالية من الخلل، مما يجعلهم في حيرة عند الحوار مع المُفلسين..

فعلينا - إذاً - أن نصوغ تعريفاً صحيحاً، خالياً من الخلل، ثم نناقش على أساسه أهل الفتنة من الوهابية، فنقنعهم - إن كانوا يبحثون عن قناعة أصلاً - بعدم انطباق عنوان العبادة على ممارسات المسلمين التي يرتابون فيها، فلا وجه إلى اتهامهم بالشرك.

توضيح ذلك: أن الشرك الذي ينعق به السلفية، معناه أن بعض المسلمين يعبدون غير الله تعالى، وعبادة غير الله تعالى، هي شرك.. فنلاحظ أنَّ الحكم بالشرك مُتوقِّف على تحقُّق مفهوم العبادة.. فلهذا لزم أن نُدقِّق في معنى العبادة.. وحين سنفعل، سنكتشف أنَّ ما يقوم به المسلمون مع غير الله تعالى، لا ينطبق عليه مفهوم العبادة بالمعنى الصحيح، فلا يصح الحكم بالشرك حينئذ، فنُبدِّد بذلك أوهام الوهابية أهل الفتنة..

والآن لنذكر التعريف الصحيح، ثم نبين النتيجة التي نخرج بها.

ولنحدِّد العناصر التي تكوِّن العبادة، ثم نصوغ تعريفنا على أساس هذه العناصر، والعناصر ثلاثة:

العنصر الأول: العمل أو القول - اللساني أو القلبي - أو التفكّر أو الاعتقاد.

العنصر الثاني: وجود غاية في العمل هي: التقرب به إلى ذات أخرى غير نفس المؤدي للعمل. ومعنى التقرب: محاولة كسب الرضا (الثواب) ودفع السخط (العذاب).

العنصر الثالث: الاعتقاد بأن الذات التي يُتقرّب إليها بالعمل، هي المتصرفة باستقلال الربوبية والقيومية في شؤون الشخص المؤدي للعمل (وحده لا شريك له في التأثير).

هذه هي العناصر التي تكوِّن مفهومَ العبادة، صحيحها وسقيمها، توحيديِّها وشركيِّها..

ونصوغ التعريف بضم العناصر بعضها إلى بعض على النحو التالي:

العبادة هي: العمل أو القول - اللساني أو القلبي - أو التفكّر أو الاعتقاد المتقرب به إلى من يعتقد المؤدي للعمل أنه رب العالمين المتصرف باستقلال في شؤون الخلق.

طبعاً هذه الصياغة خاضعة للتطوير في ضوء نقد وإرشادات أهل الفضل والمعرفة من الزملاء الأكارم.

والآن: ما هي الثمرة المرجوة من صياغة التعريف الصحيح؟

الإجابة: إننا بعد أن عرفنا معنى العبادة بشكل صحيح، وبصورة خالية من الارتباك؛ نقول: إن جميع المسلمين في جميع ممارساتهم وطقوسهم مع غير الله تبارك وتعالى، ليسوا مشركين؛ لأن العنصر الثالث من مفهوم العبادة غير متحقق في ممارستهم، وبناء عليه: ليسوا مشركين في العبادة.

ويلزم التنبيه على أن نفي الشرك، لا يلزم منه نفي الخلل أو الإثم.. فمثلاً: إذا سجد شخصٌ للإمام المعصوم من أهل البيت عليهم السلام، فإنه لا ينطبق عليه عنوان الشرك؛ لأنه لا يعتقد في إمامه بالعنصر الثالث، ومع ذلك يكون آثماً في ممارسته هذه، لأن الشريعة الإسلامية حرمت السجود لغير الله تعالى.

ومن هنا نفهم كيف أن سجود الملائكة لآدم عليه السلام، لم يكن شركاً ولا إثماً.. وكذا سجود أبوي يوسف عليه السلام وإخوته له.. فإن هذه الموارد لا يتحقق فيها العنصر الثالث من عناصر العبادة، كما أن الإثم أيضاً منتف؛ لأن تلك الشرائع لم يحرم فيها السجود لغير الله.. ومن هنا نعرف أن إقحام غاية الخضوع في تعريف العبادة، غير سديد، وإلا كانت تلك السجدات شركاً..

فافهم واغتنم.

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

اضافة:

محاضرات في الإلهيات - الشيخ جعفر السبحاني - ص ٦٩

...حقيقة العبادة - على ما يستفاد من القرآن الكريم - هي " الخضوع والتذلل، لفظا أو عملا مع الاعتقاد بألوهية المخضوع له " فما لم ينشأ الخضوع من هذا الاعتقاد، لا يكون عبادة، ويدل على ذلك الآيات التي تأمر بعبادة الله وتنهى عن عبادة غيره،

معللة ذلك بأنه لا إله إلا الله، كقوله سبحانه: (ويا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره). (١) وقد ورد هذا المضمون في عشرة موارد أو أكثر في القرآن الكريم. (٢) ومعنى هذا التعليل إن الذي يستحق العبادة هو من كان إلها، وليس هو إلا الله، فإذا تحقق وصف الألوهية في شئ جازت - بل وجبت - عبادته واتخاذه معبودا، وحيث إن الوصف لا يوجد إلا في الله سبحانه وجب عبادته دون سواه. والمراد من الألوهية هو ما يعد من شؤون الإله، أعني: الاستقلال في الذات والصفات والأفعال، فمن اعتقد لشئ نحوا من الاستقلال إما في وجوده، أو في صفاته، أو في أفعاله وآثاره فقد اتخذه إلها

الفصل ٢٢

رسالة من الإمام الرضا عليه السلام إلى الملحدين

بقلم: **الوسيله**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على أعدائهم ومنكري فضائلهم أجمعين

لطالما كانت هذه النكتة التي أشار إليها أبو الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام من الأمور التي تجعلني أشفق على حال الملحدين وعلى أسسهم المنطقية والعقلية حتى ظنوا أنهم الوحيدون الذين استطاعوا التخلّص من خرافة وأسطورة الدين بتفكيرهم الفذ... عندما غرق فيها أغلب الناس... لكن هيهات!!

جاء في توحيد الصدوق ص٢٥٠ وفي الكافي ١/٧٨

"عن محمد بن عبدالله الخراساني خادم الرضا عليه السلام، قال: دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده جماعة، فقال له أبوالحسن عليه السلام: أيها الرجل أرأيت إن كان القول قولكم - وليس هو كما تقولون - ألسنا وإياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا وأقررنا؟ فسكت، فقال أبوالحسن عليه السلام: وإن يكن القول قولنا - وهو كما نقول - ألستم قد هلكتم ونجونا؟..." http://www.al-shia.com/html/ara/books/sadoq/45.html

أقول:

يشير الإمام ع إلى مسألة جوهرية بديهية لمحصّلة الفكر الإلحادي ,فغاية ما يدّعيه هذا الفكر هو أن الناس جميعا بمختلف ألوانهم و اعتقاداتهم بما فيهم الملحدون مصيرهم إلى التراب ومن ثَمَّ التحلل فيه ومن ثَمَّ العدم.

في مقابل المؤمنين بالمعاد الذين يقولون بحتمية الحساب والجزاء على أعمالهم في دار الدنيا, فيعملون فيها من أجل لقاء الله تعالى فيُجازَون بالجنة, ويهلك الجاحدون بالنار.

بالتالي يكون الملحد مخير بين أمرين:

إمّا أن يختار العدم أو المعاد.

فأختار الملحدون العدم , ودون إثبات ذلك خرط القتاد ف"الإنسان لا يمكنه بحال أن يعتقد بعدم المبدأ والمعاد , إلا إذا أحاط بكلّ الوجود, وأحاط بسلسلة العلل والمعلولات, ولم يجد المبدأ والمعاد, فما لم تحقق هذه المعرفة المحيطة, فإنّ يقينه بعدم المبدأ والمعاد محال, بل غاية ما يمكنه هو الجهل بهما" مقدمة في أصول الدين للشيخ الوحيد الخراساني ص ١٢

فليزم للملحد أن يدّعي العلم بالغيب واتّصاله بعالِمِ الغيب والشهادة لكي يثبت ذلك ,وأيضا عليه أن يأتي بالمعجزات الباهرات لكي يتحقق تصديق الناس لقوله والإطمئنان له, فيرجع إلى نفس النقطة التي يعيبها جهلاً على أهل الإيمان والدين!!؟

كما أن لا يخفى أن الدراسات العلمية الحديثة تؤكد أن المؤمنين "بالله" ينعمون بحياةٍ أرغد وصحةٍ أفضل وشفاءٍ أسرع وكآبةٍ أقل وضغوطٍ أخف من الملحدين في حياتهم, بالتالي أصبح أهل الإلحاد ممن خسر دنياهم أيضا فضلا عن آخرة "المؤمنين".

فهل سيكون لسان حالهم كلسان حال الزنديق عندما تبيّن له مدى جهله فقال للإمام الرضا ع "رحمك الله فأوجدني كيف هو وأين هو؟"
فقال له الإمام ع " ويلك إن الذي ذهبت إليه غلط، هو أين الأين وكان ولا أين، وهو كيف الكيف وكان ولا كيف، ولا يعرف بكيفوفية ولا بأينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشئ..."

الحمدُ للهِ الذي جَعلَ كَمالَ دينِهِ وتَمامَ نِعمَتِهِ بِولايَةِ أَميرِ المُؤمِنينَ عَلي بن أَبي طالبٍ عليهِ السلامُ

الفصل ٢٣

قال الوهابي: هل الله من لحم يا إمامية

بقلم: **كتاب بلا عنوان**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

قال الوهابي:

هل الله من لحم يا مجسمه يا امامية اثنى عشرية..؟؟
أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن مالك الجهني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنا شجرة من جنب الله، أو جذوة، فمن وصلنا وصله الله.
بيان: الجذوة بالكسر: القطعة من اللحم، ذكره الفيروز آبادي، وقال: ما أحسن شجرة ضرع الناقة، أي قدره وهيئته، أو عروقه وجلده ولحمه، انتهى. والظاهر أن الترديد من الراوي.
بحار الأنوار للمجلسي الجزء ٢٤ ص١٩٩ - ٢٠٠

الرد:

الى متى يا بني وهب جهلاء في اللغة العربية؟؟

طبعا نتغاضى عن سنده
و أما من ناحية المتن:

الحديث لا يوجد إساءة بل الفهم الوهابي هو دائما عوج و معاق ذهنياً
و معنى الحديث ان طاعته هي طاعة الله (انا شجرة من جنب الله) اي الشجرة موصولة مع اوراقها كاللحم في جسد واحد

و ايضا في نفس الصفحة التي اتى بهذا الحديث ج٢٤ - ص ١٩٩

يوجد قول قبل هذا الحديث:
قال الصدوق رحمه الله: الجنب: الطاعة في لغة العرب، يقال: هذا صغير في جنب الله، أي في طاعة الله عزوجل، فمعنى قول أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا جنب الله
أي أنا الذي ولايتي طاعة الله، قال الله عزوجل: (أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله) (٣) أي في طاعة الله عزوجل (٤).

وكذلك بعد هذا الحديث جاء:
(٣) قال السيد الرضى رضى الله عنه: قال قوم: معناه في ذات الله وقال قوم: في طاعة الله و
في امرالله، وذكر الجنب على مجرى العادة في قولهم: هذا الامر صغير في جنب ذلك الامر
أى في جهته لانه إذا عبر عنه بهذه العبارة دل على اختصاصه به من وجه قريب من معصى صفته
وقال بعضهم: أى في سبيل الله أو في الجانب الاقرب إلى مرضاته بالاوصل إلى طاعاته ، ولما
كان الامر كله يتشعب إلى طريقين: احداهما هدى ورشاد، والاخرى غى وضلال وكل واحد

مجانب لصاحبه اى هو في جانب والاخر في جانب وكان الجنب والجانب بمعنى واحد حسنت
العبارة ههنا عن سبيل الله بجنب الله.

• ◆ •

تعقيب: **اكرم ظاهر موسى**

عجيب امر هؤلاء القوم الان هم من يصفون الشيعة بالتجسيم وهم اهل التجسيم وارابه اقول لهذا الوهابي هل نظرت في كتب الامامية عن التوحيد؟
بالتاكيد لم تفعل لان هذا هو منهجكم الجهل ولاغير ذلك فاني انصحك بالاطلاع على كتاب التوحيد يجزايه لسماحة اية الله السيد الاستاذ كمال الحيدري حتى تعرف من هم اهل التجسيم

• ◆ •

تعقيب: **امل المهدي**

مشكور اخي على الرد علي الوهابي

الفصل ٢٤

شبهة (إن الله تبارك وتعالى ينزل في الثلث الباقي من الليل إلى السماء الدنيا) بحار الأنوار

بقلم: **الفاطمي**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨٤ - ص ١٦٧ - ١٦٨

١٢ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى ينزل في الثلث الباقي من الليل إلى السماء الدنيا، فينادي هل من تائب يتوب فأتوب عليه؟ وهل من مستغفر يستغفر فأغفر له؟ وهل من داع يدعوني فأفك عنه؟ وهل من مقتور يدعوني فأبسط له؟ وهل من مظلوم ينصرني فأنصره؟

الرواية لا تصح لأنها من كتاب جعفر بن محمد بن شريح وهذا الرجل يروي عن جابر عدة روايات بواسطة حميد بن شعيب عنه

وراجع البحار (٢ / ٢٥ - ٩٤- ١٣٩ - ١٩١ - ٢٣٧) وهذه كأمثلة فقط

وما يهمنا هو ان جعفر هذا يروي عن جابر بواسطة وهنا لم نرى الراوي عن جابر فان كان الراوي هو حميد بن شعيب فهو مهمل عند النجاشي والطوسي وقال عنه الغضائري: واكثر تخليطه فيما يرويه عن جابر وامره مظلم. المعجم للسيد الخوئي رضوان الله عليه.

وان لم يكن الراوي هو حميد فالسند به سقط ولا يقبل به خاصة اذا انفرد به او خالف به غيره من الثقات..

وحتى جعفر هذا لم ارى له توثيق عند النجاشي

المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص ١١٢

٢٢٦٨ - ٢٢٦٧ - ٢٢٧٦ - جعفر بن محمد بن شريح: الحضرمي - مجهول - له كتاب - طريق الشيخ اليه ضعيف

الفصل ٢٥

شبهة حديث: (فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي)

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٨ أبريل ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

< < حديث "فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي" > >

قال الناصب مُحتجاً:

انكم معاشر الشيعة تزعمون انكم لستم بمجسمة وهذه رواياتكم تنص على التجسيم

تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج ٢ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

ثم قال عز وجل: يا محمد (قل هو نبأ عظيم) يعني أمير المؤمنين عليه السلام (أنتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملأ الاعلى - إلى قوله - مبين) قال فإنه حدثني خالد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن يسار (سيار عن ط) عن مالك الأسدي عن إسماعيل الجعفي قال كنت في المسجد الحرام قاعدا وأبو جعفر عليه السلام في ناحية فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرة وإلى الكعبة مرة ثم قال: سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وكرر ذلك ثلاث

مرات ثم التفت إلي فقال: أي شئ يقولون أهل العراق في هذه الآية يا عراقي؟ قلت يقولون أسرى به من المسجد الحرام إلى البيت المقدس فقال: لا ليس كما يقولون، ولكنه أسرى به من هذه إلى هذه وأشار بيده إلى السماء وقال ما بينهما حرم، قال فلما انتهى به إلى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل في هذا الموضع تخذلني؟ فقال تقدم أمامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه أحد من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبخة (التسبيحة ط)، قلت: وما السبخة جعلت فداك؟ فأومئ بوجهه إلى الأرض وأومى بيده إلى السماء وهو يقول جلال ربي ثلاث مرات، قال يا محمد! قلت: لبيك يا رب قال فيم اختصم الملا الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي إلا ما علمتني قال فوضع يده - اي يد القدرة - (١) بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي إلا علمته قال: يا محمد فيم اختصم الملا الاعلى؟ قال قلت: يا رب في الدرجات والكفارات والحسنات فقال: يا محمد قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فمن وصيك؟ فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم أر من خلقك أحدا أطوع لي من علي؟ فقال ولي يا محمد فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم أر في خلقك أحدا أشد حبا لي من علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ولي يا محمد، فبشره بأنه راية الهدى وإمام أوليائي ونور لمن أطاعني والكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني، مع ما اني أخصه بما لم أخص به أحدا، فقلت يا رب أخي وصاحبي ووزيري ووارثي، فقال إنه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته أربعة أشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها. أه

أقول: لا نريد ان نناقش نهاية الرواية وما تدل عليه من موافقة القول بالنص على الإمامة والتنصيب القديم و.. الخ , فليس هذا مقام بسطه.

طبعا كالعادة الكلمة المضافة (أي يد القدرة) ليست من ضمن النص وانما ادرجت , بدليل أن الذين نقلوا الرواية عن تفسير القمي لم ينقلوها..

والنص في الرواية هكذا (قال فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي).

وفي الروايات المعراجية قال تعالى: يا محمد، قلت: لبيك يا رب، قال: فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: سبحانك لاعلم لي إلا ما علمتني، قال: فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي، قال: فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي إلا علمته. بيان: وضع اليد كناية عن غاية اللطف والرحمة وإفاضة العلوم والمعارف على صدره الأشرف. والبرد، عن الراحة والسرور. وفي بعض النسخ يده أي يد القدرة (٤).

مستدرك سفينة البحار النمازى ج ١٠ ص ٥٨٦

فلما انتهى به إلى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل افي مثل هذا الموضع تخذلني؟ فقال: تقدم امامك فو الله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرايت ربى وحال بينى وبينه السبحة قلت: وما السبحة جعلت فداك؟ فاوما بوجهه إلى الارض واو ما بيده إلى السماء وهو يقول: جلال ربى جلال ربى، ثلاث مرات. قال: يا محمد قلت: لبيك يا رب قال: فيم اختصم الملا الاعلى؟ قلت سبحانك لا علم لى الا ما علمتني. قال فوضع يده بين ثديى فوجدت بردها بين كتفي. قال: فلم يسالنى عما مضى ولا عما بقى الا علمته فقال: يا محمد فيم اختصم الملا الاعلى؟ قال: قلت: في الدرجات

والكفارات والحسنات فقال: يا محمد انه قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فمن وصيك؟ فقلت: يا رب انى قد بلوت خلقك فلم ار فيهم من خلقك احدا اطوع لى من على فقال: ولى يا محمد فقلت: يا رب انى قد بلوت خلقك فلم ار من خلقك احدا اشد حبا لى من على بن ابى طالب

تفسير الميزان الطباطبائى ج ١٣ ص ٢٠ و ج ١٧ ص ٢٢٨

واله يا جبرئيل في هذا الموضع تخذلني؟ فقال: تقدم أمامك، فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه أحد من خلق الله قبلك، فرأيت من نور ربى وحال بينى وبينه السبحة قلت: وما السبحة جعلت فداك؟ فأومى بوجهه إلى الارض وأومى بيده إلى السماء وهو يقول: جلال ربى ثلاث مرات قال: يا محمد قلت: لبيك يا رب، قال: فيما اختصم الملاء الاعلى؟ قال: قلت: سبحانك لا علم لى الا ما علمتني، قال: فوضع يده أي يد القدرة بين ثديى فوجدت بردها بين كتفي، قال: فلم يسألنى عما مضى ولا عما بقى الا علمته، فقال: يا محمد فيم اختصم الملاء الاعلى؟ قال: قلت: في الكفارات والدرجات و الحسنات، فقال لى: يا محمد قد انقطع أكلك وانقضت نبوتك فمن وصيك؟ فقلت: يا رب قد بلوت خلقك فلم أر أحدا من خلقك أطوع لى من على، فقال لى: يا محمد، فبشره بأنه راية الهدى وامام اوليائي، ونور لمن أطاعنى، والكلمة التى الزمتها اليقين. من أحبه فقد احبني ومن أبغضه فقد أبغضني، مع ما انى أخصه بما لم أخص به أحدا، فقلت: يا رب أخى وصاحبى ووزيرى ووارثى فقال: انه أمر قد سبق أنه مبتلى ومبتلى به، مع ما انى قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته اربعة أشياء عقدها بيده، ولا يفصح بها عقدها. ٨٥ - في مجمع البيان روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله قال: قال لى ربى: أتدرى فيم يختصم الملاء الاعلى؟ فقلت: لا، قال: اختصموا في الكفارات و الدرجات، فاما

الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات، ونقل الاقدام إلى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة، وأما الدرجات فافشاء السلام، واطعام الطعام، والصلوة بالليل والناس نيام.

تفسير نور الثقلين العروسى الحويزى ج ٤ ص ٤٦٩

والرد على هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الأول: بيان أحد أصول العقائد عند الشيعة الامامية وجهل السلفي بها.
الوجه الثاني: جهالة السند.
الوجه الثالث: على فرض التسليم الجدلي.

** الوجه الأول: بيان أحد أصول العقائد عند الشيعة الامامية وجهل السلفي بها.

أولاً: قال اية الله العظمى الشيخ السبحاني دام ظله في كتابه العقيدة الاسلامية على ضوء مدرسة اهل البيت عليهم السلام في الاصل الثالث والاربعون ص٤١٨:
" الصفات الخبرية مثل (يد الله ووجه الله والاستواء على العرش) وما شابه ذلك يجب تفسيرها مع ملاحظة القرائن الموجودة في الآيات المتضمنة لهذه الصفات لا مجردة عنها ومثل هذا التفسير ليس تفسيراً باطنياً ولا تاويلاً بل هو من باب الأخذ بالظهور التصديقي في ظل القرائن الحافّة بالكلام".

وقال في صفحة ٨٥ مانصه:
" كل ما ذكر إلى هنا من الصفات الإلهية (ما عدا التكلم) كان برمته من نوع الصفات التي يقضي العقل بإثباتها لله أو نفيها عنه. غير أن هناك مجموعة من الصفات وردت في آيات القرآن وفي السنة ولم يكن لها من مستند ومصدر سوى النقل مثل:

١ - يد الله: * (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) *
٢ - وجه الله: * (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم) *
٣ - عين الله: * (واصنع الفلك بأعيننا ووحينا) *
٤ - الاستواء على العرش: * (الرحمن على العرش استوى)
والعلة في تسمية هذا النوع من الصفات، بالصفات الخبرية، هو ثبوتها لله بإخبار الكتاب والسنة بها فقط. وللحصول على التفسير الواقعي لهذا النوع من الصفات يجب أيضا ملاحظة كل الآيات المتعلقة بهذا المجال. كما أنه يجب أن نعلم أن اللغة العربية شأنها شأن غيرها من اللغات الأخرى زاخرة بالكنايات والاستعارات والمجازات، وبما أن القرآن نزل بلغة القوم لذلك استخدم هذه الأساليب أيضا. وإليك الآن بيان هذه الصفات وتفسيرها في ضوء ما مر.

ألف: في الآية الأولى قال تعالى: * (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) * لأن مبايعة الرسول بمنزلة مبايعة المرسل. ثم يقول بعد ذلك: * (يد الله فوق أيديهم) * وهذا يعني أن قدرة الله أعلى وأقوى من قدرتهم ولا يعني أن لله يدا جسمانية حسية تكون فوق أياديهم. ويشهد بذلك أنه قال في ختام الآية وعقيب ما مر: * (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) *. فمن نكث بيعته فلا يضر الله شيئا لأن قدرة الله فوق قدرتهم. إن هذا النمط من الكلام والخطاب الذي يتضمن تهديد الناكثين لعهدهم، والتنديد بهم، وامتداح الموفين بعهدهم وتبشيرهم، يدل على أن المقصود من " يد الله " هو القدرة والحاكمية الإلهية.على أن لفظة " اليد " تستخدم أحيانا في جميع اللغات للكناية عن القدرة والقوة، والسلطة والحاكمية، ومن هذا الباب قولهم: فوق كل يد يد، أي فوق كل قوة قوة أعلى، وفوق كل قدرة قدرة أكبر...الى آخره ".انتهى.

ويقول الشيخ المفيد في التصحيح ص ٣٠:

"ومضى في كلام أبي جعفر - رحمه الله - شاهد اليد عن القدرة قوله تعالى: (واذكر عبدنا داود ذا الأيد)فقال: ذو القوة قال الشيخ المفيد - رحمه الله -: وفيه وجه آخر وهو أن اليد عبارة عن النعمة، قال الشاعر: له علي أياد لست أكفرها * وإنما الكفر ألا تشكر النعم فيحتمل أن قوله تعالى: (داود ذا الأيد) يريد به ذا النعم، ومنه قوله تعالى: (بل يداه مبسوطتان) يعني نعمتيه العامتين في الدنيا والآخرة.".

ويقول السيد الطباطبائي في تفسيره في هذا الحديث خاصة ج ١٣ - ص ٢١ ما نصه:

"وقوله: صلى الله عليه وآله وسلم: (فرأيت ربى) أي شاهدته بعين قلبى كما تقدم في بعض الروايات السابقة ويؤيده تفسير الرؤية بذلك في روايات اخر. وقوله: (وحالت بيني وبينه السبحة) أي بلغت من القرب والزلفى مبلغا لم يبق بيني وبينه الا جلاله وقوله: فوضع يده بين ثديي (الخ) كناية عن الرحمة الإلهية، ومحصله نزول العلم من لدنه تعالى على قلبه بحيث يزيل كل ريب وشك."

ويقول العلامة المجلسي في البحار ج ١٨ - ص ٣٧٤:

"بيان: قوله (عليه السلام): من هذه إلى هذه، أي المراد بالمسجد الأقصى البيت المعمور، لأنه أقصى المساجد، ولا ينافي ذهابه أولا إلى بيت المقدس. قوله: فرأيت ربي، أي بالقلب أو عظمته، ويحتمل أن يكون رأيت بمعنى وجدت، وقوله: وحال حالا، أي ألفيته وقد حيل بيني وبينه، وفي بعض النسخ من نور ربي، ولعل المراد بالسبحة تنزهه وتقدسه تعالى، أي حال بيني وبينه تنزهه عن المكان والرؤية، وإلا فقد حصل غاية ما يمكن من القرب...قال الجزري: سبحات الله جلاله وعظمته، وهي في الأصل جمع سبحة، وقيل: أضواء وجهه، وقيل: سبحات الوجه: محاسنه انتهي، وإيماؤه إلى الأرض وحط رأسه كان خضوعا لجلاله تعالى، ووضع

اليد كناية عن غاية اللطف والرحمة، وإفاضة العلوم والمعارف على صدره الأشرف، والبرد عن الراحة والسرور، وفي بعض النسخ يده أي يد القدرة. قوله تعالى: " فيم اختصم الملا الاعلى " إشارة إلى قوله تعالى: " ما كان لي من علم بالملأ الاعلى إذ يختصمون ".

ثانياً: انّ نفس هذا السلفي يقول

اقتباس:

:" طبعا كالعادة الكلمة المضافة (أي يد القدرة) ليست من ضمن النص وانما ادرجت , بدليل أن الذين نقلوا الرواية عن تفسير القمي لم ينقلوها.. والنص في الرواية هكذا (قال فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي)..".

وهذا كذب منه فان العلامة البحراني نقل الحديث في تفسيره ج٦ص٥١٤ بهذا النص:

"...قال:فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني. قال فوضع يده _ اي يد القدرة _ بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي...الخ ".

ونفس العلامة المجلسي يقول في البحار ج ١٨ - ص ٣٧٤:

"...، والبرد عن الراحة والسرور، وفي بعض النسخ يده أي يد القدرة...".

** الوجه الثاني: ضعف السند.

بغض النظر عن حجية وثبوت نسخة تفسير القمي المتداولة، فانا نقول انّه لا يمكن حتى على مبنى السيد الخوئي اعتبار الحديث اذ انه في السند خلل واختلاف.

فقد أورده المجلسي في البحار بهذه الصورة ج١٨ ص٣٧٢:

" تفسير علي بن ابراهيم:خالد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سيار عن ابي مالك الازدي عن اسماعيل الجعفي قال...".

وأورده البحراني في التفسير ج٦ص٥١٤ بهذه الصورة:

" ثم قال علي بن ابراهيم:حدثني خالد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سنان عن ابي مالك الاسدي عن اسماعيل الجعفي قال:..."

وتقديم مافي نسخة تفسير البحراني أولى، لانّ البحراني - قدس سره -، كان يدقق ويُصلح ويُصحح عند نقله من تفسير القمي، فنسخة التفسير الموجودة في تفسير البرهان مصححة من قِبَل الشيخ البحراني رضي الله عنه،.فانه يقول في تفسيره ج٨ص٤٩٥:

" والالتماس من الاخوان الناظرين في هذا الكتاب ان صحّ عندهم ماهو اصح من الاصول التي اخذت منها هذا الكتاب فليصلحوا ما تبين فيه من الخلل لان بعض الكتب التي اخذتُ منها هذا الكتاب كتفسير علي بن ابراهيم وكان يحضرني منه نسخ عديدة والعياشي وكان يحضرني منه نسختان من اول القران الى آخر سورة الكهف فأصلحت وصحّحت بحسب الامكان من ذلك والله سبحانه هو الموفق."

فعليه يكون السند ضعيفاً بمحمد بن سنان كما بيّن السيد الخوئي ضعفه،. ومما يؤيد صحة ما في نسخة البحراني هو ان الحديث مروي بصورة اخرى في امالي الصدوق كما في

البحار ج ٣٨ - ص ١٠٤ح٣٠:

"أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي مالك الحضرمي، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في حديث طويل يقول فيه: إن الله تبارك وتعالى لما أسرى بنبيه (صلى الله عليه وآله) قال له: يا محمد إنه قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك، فمن لامتك من بعدك؟ فقلت: يا رب إني قد بلوت خلقك فلم أجد أحدا أطوع لي من علي بن أبي طالب، فقال عز وجل: ولي يا محمد، فمن لامتك؟ [من بعدك؟] فقلت: يا رب إني قد بلوت خلقك فلم أجد أحدا أشد حبا لي من علي بن أبي طالب، فقال عز وجل: ولي يا محمد، فأبلغه أنه راية الهدى وإمام أوليائي ونور لمن أطاعني ".

ويؤيده ان للحسن بن محبوب اكثر من رواية عن محمد بن سنان وليست له رواية عن محمد بن سيار.

** الوجه الثالث: على فرض التسليم الجدلي.

ففي أسوأ الحالات نقول للمُحتَج، إنّ هذا الحديث خبر آحاد ونحن لا نبني عقائدنا على الآحاد.كما أشرنا في رد شبهات سابقة.

والحمد لله ربّ العالمين،

جابر المُحمدي،

الفصل ٢٦

اشكال حول رواية (وكلتا يديه يمين) من مصادر الامامية

بقلم: **المحقق الحيدري**

٢٣ يوليو ٢٠١٠م

روى الحميري القمي

عن السندي بن محمد

عن صفوان الجمال

عن ابي عبد الله

انه قال " قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عن يمين الله - وكلتا يديه يمين - عن يمين العرش قوم على وجوههم نور، لباسهم من نور، على كراسي من نور. فقال له علي: يا رسول الله، من هؤلاء؟ فقال له: شيعتنا وأنت إمامهم

وسند الحديث كالتالي

الحميري القمي

من مصنفي الشيعة

السندي بن محمد

قال النجاشي سندي بن محمد واسمه أبان، يكنى أبا بشر، صليب، من جهينة،

ويقال: من بجيلة وهو الأشهر، وهو ابن أخت صفوان بن يحيى، كان ثقة، وجها في أصحابنا الكوفيين، له كتاب نوادر، رواه عنه: محمد بن علي بن محبوب

صفوان الجمال

قال النجاشي: " صفوان بن مهران بن المغيرة الأسدي، مولاهم ثم مولى بني كاهل منهم، كوفي، ثقة، يكنى أبا محمد، كان يسكن بني حرام بالكوفة، وأخواه حسين، ومسكين، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وكان صفوان جمالا، له كتاب يرويه جماعة، أخبرنا أحمد بن علي بن نوح، قال: حدثنا أحمد ابن عبد الله بن قضاعة، قال: حدثنا أبي، (قال: حدثنا أبي) عن صفوان بن مهران بكتابه

جواب الاشتر:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

قبل العروج على بيان بعض معالم هذا الحديث الشريف ينبغي أن يدرك المرء منا أنه لا يجوز رد أحاديثهم عليهم السلام مطلقاً لمجرد عدم الاستحسان الذوقي أو لعلة مفادها أن ظاهر الحديث لا يلاءم المشرب الذي نحن عليه وقد أوصيت كثير من الإخوة واشترطت عليهم عدم الرد ما لم يستحصلوا ملكة الاجتهاد لأننا كثيراً لا نلتفت إلى أن الموجب للرد الأحاديث ينبغي أن يكون حجة بيننا وبينهم عليهم السلام وبين الله يوم القيامة وعندي لا يجوز الرد مطلقاً، فإن هذا كله مخافة الوقوع في المحذور ونحن لسنا أهل رأي أو قياس واستحسان لنأخذ ما يحلوا لنا ونطرح ما لا يستساغ.!

ثم إن أحاديثهم عليهم السلام كلها نور وقد أجاد الآخوند صدر الدين الشيرازي قدس الله نفسه الزكية عندما قال: لا يدرك النور إلا بالنور. إن علمت ذلك وجب

عليك التنبه إلى أن اصطلاح اليمين قد ورد في أحاديث متعددة وروايات مختلفة وتجدر الإشارة هنا أن الاصطلاح لم يوظف إطلاقا من أجل بيان الجهة أو المكان ونحن لعدم قابليتنا في التحرر من ظرف المكان أو الزمان دوماً نقع في فخ عدم تصور وجود معاني وحقائق غير قابلة للإشارة الحسية أو خاضعة للظرف الزماني أو المكاني، وهذا هو منهج أهل البيت عليهم السلام قد أشاروا إليه في كثير من الروايات وهذا ما دلت عليه العقول السليمة والأفهام المستقيمة حيث أن الواجب تنزيه ساحته المتعالية عما لا يليق بجنابه كالجسمية والصورة والحركة والانتقال والحلول والاتحاد والجهة والمكان والزمان وغير ذلك من النقائص التي هي في حقيقتها صفات الحدث الممكن لا الواجب القديم.

من هنا وجب التنبه إلى أن غالباً تكون هذه المفردات من سنخ المشترك لفظاً بين معاني متعددة أحدها يكون ما يتصوره الذهن من أنه إشارة إلى الجهة والمكان وهذا ظاهر البطلان فالحديث في خلافه، إذ لما كانت أفهامنا قاصرة عن إدراك ما هو الحق في المسائل العميقة المرتبطة بمعالم التوحيد خاطبنا الأنبياء والأولياء عليهم السلام على قدر عقولنا ومع ذلك لا نزال نرى الألفاظ متناقضة في الظاهر ونتيه فيها وهذا بين بالوجدان فقد أصبح المعبود عند الوهابية لعنهم الله شاباً أمرد ينتعل الذهب ويمتطي الحمار الأسود منتصف الليل، حتى قال أحد العظماء رحمهم الله: لا أدري وهل يضع أولئك المجسمة العلف فوق سطح المنزل ليعلفوا به حمار ربهم أم لا.!

مع الإشارة إلى أني قمت بكتابة تعقيب مطول على طريقة قواعد الحكمة العالية لبيان بعض أسرار هذه الرواية الشريفة ثم ارتأيت عدم إدراجها لبعض الاعتبارات وآثرت على ذلك نقل مقتطفات نوجه من خلاله مطلب الحديث بما يلاءم المعنى

المشار إليه في جملة من المرويات الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام. وهنا لا بد من مقدمات بسيطة ومختصرة:

المقدمة الأولى: أن وجود الحق واجب بذاته يأبى العدم في حقيقته لبساطته وأصالته، ولمقتضى ذلك فهو صرف لا يتثنى ولا يتكرر فالحق تعالى واحد لا شريك له، وقد سئل بعض أهل المعرفة عن الدليل على إثبات المطلب فقال: لقد أغنى الصباح عن المصباح. فتأمل.!

المقدمة الثانية: إن علمت ذلك تبين لك أن وجوده تعالى ليس له معنى وراء ذاته يكون زائداً عليه بل هو عين الوجود البحت الأصيل غير المنقسم لا وهماً ولا عقلاً ولا عيناً، فهو لبساطته وصرافته مستغن قائم بذاته لذاته.

المقدمة الثالثة: لما يتبصر الإنسان في واقعية هذا الوجود الواجب ويقف على ملامحه بتأمل يعلم أن الكمالات ليست عارضة عليه بل هي ذات عينه أيضاً، ذلك لعلمنا أن كل الكمالات في حقيقتها عارضة على الموجودات الممكنة، بخلاف واقعية الوجود الواجب فالإنسان بتبصره لهذه الواقعية يرى أن هذه الكمالات منشأها ومصدرها حاق ذات هذا الوجود الواجب، ولما علمنا أن ما عداه يعرض عليه الكمال علمنا أن كل كمال لموجود بما هو موجود فهو في أصالته ينتهي إلى الغني بالذات، وفاقد الشيء لا يعطيه.!

إذا أدركت الوارد أعلاه كله يتوضح لك أحد الأوجه البسيطة للمراد في الحديث الشريف الوارد لمعنى " كلتا يديه يمين " لأن اليمين في لغة العرب من اليمن وهو البركة، والبركة عطاء وفي كلام العرب أن اليمين هي المعطية وما ورد في الحديث أو بالقرآن فيه إشارة إلى يمين الحق تبارك وتعالى فهو إشارة إلى عدة أمور:

الأمر الأول:

أنه كامل بالذات، ولما كان كاملاً بالذات فإنه بالأصالة مصدر كل كمال، والمصدرية إشارة إلى أن كل كمال عند مخلوق فهو يرجع إليه تعالى ولما علمنا أن كل عالم الإمكان مسبوغ عليه بالعطاء الوجودي الذي هو في حقيقته إفاضة منه تعالى توضح لنا أن عطائه أولاً هو فيض جود وكرم، وثانياً أن فيضه مستمر لا ينتهي، فكأن لسان حال استعداد الممكنات في هذا الوجود قولهم: فلست أظهر لولا فيضك الكريم.

الأمر الثاني:

اليد على أحد المعاني هي القدرة، وعلى بعض المعاني هي الإحسان وكلاهما يصح على الحق تعالى، وبلحاظ كلا المعنيين يتحدس لدينا معنى لطيف يرتبط بمفهوم " الحمد " الذي هو ثناء على الجميل الاختياري كما أوردناه في بحوث التفسير الواردة في موضوع " الكلمات الربانية في شرح آيات الله النورانية " ومن أراد التزود فليرجع إليه. ثم إن القدرة والإحسان معاً إشارة إلى الفاعل بالاختيار لا القسر، فهو تعالى في فيضه ونعمه مختار وليس مجبور كالنار التي تعطي الحرارة وهي مجبورة.

الأمر الثالث:

لما كان متعلق الحديث بيمين العرش وجب البحث في المراد من العرش الذي هو في المفاهيم والاصطلاحات جملة خلق الله تعالى كما ورد في الرواية الواردة عن الصادق عليه السلام قوله: العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه. فالعرش هو مجموع العالم ومركز صدور القرار منقوش فيه أمر جملة هذا الخلق، ويؤيده ما ورد

عن السجاد عليه السلام قوله: أن في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر.

ولما كان تعالى في حقيقته كما أشارت إليه الآية الكريمة أنه مستو على العرش مع الإشارة إلى أن المراد من هذا الاستيلاء لا يعني إلغاء القيمة الوجودية للعرش وجعله اعتباراً كأن يدعي بأن العرش إشارة إلى سلطان ملكه وما شابه فإن هذا يخالف المرويات الواردة عنهم عليهم السلام والتي تشير إلى أن العرش مخلوق كما مر بيانه.

قال السيد كمال الحيدري في شرح كلام العلامة صاحب الميزان رحمه الله حول حقيقة العرش ما يلي: حيث يدل أن هناك مرحلة حقيقية هي المقام الذي يجتمع فيه جميع أزمة الأمور على كثرتها واختلافها... فالآيات كما ترى تدل بظاهرها على أن العرش حقيقة من الحقائق العينية، وأمر من الأمور الخارجية، ولذلك نقول إن للعرش في قوله تعالى: ثم استوى على العرش، مصداقا خارجيا. من هذا المنطلق وجب التنبه إلى أن المراد من الاستواء على العرش كما أفاد الإمام الخميني قدس الله سره الشرف هو الفيض الوجودي المنبسط الذي به يسبغ الرحمن جل جلاله أصالة الوجود على ألواح الممكنات، فالعرش هو النور الذي به ترجح وجودات الممكنات على أعدامها.

عليه فالعرش من وسائط الفيض في النزول والصعود، ولعله من أقرب مخلوقات الله تبارك وتعالى إلى مقام ما يعبر عنه الحكماء بمقام أحدية الجمع والمراد من الأحاديث التي تحكي عن يمين العرش أو خبر زيارة المؤمن لعرش الله فإنه حاك عن مصداق معنوي وقرب معنوي من دون إلغاء الوجودية للعرش ولليمين الذي لعله هو ظهور أقرب إلى الحق تعالى من قرب حقيقة العرش الذي هو جملة خلق الله وأصالة عالم الأمر لما له من جهة اليمينية.

مع الإشارة إلى أن الموجود كلما ترقى في مراتبه الوجودية ازداد شرفاً وازداد قرباً من نور جلال الحق تعالى وهذا يحصل من خلال ترك التعلق والشوائب وعالم الكثرات والانصراف والاستغراق في عالم الوحدة وكل هذه المعاني تحتاج إلى دراسات وبحوث مطولة والإنسان إن تأمل في معاني هذا الحديث بالذات فإنه ليستخرج جملة من القواعد الحكمية والمعرفية الشريفة والمقام يحتاج إلى بسط البحث لا اختزاله وما أشرنا إليه مجرد ملاحظات قاصرة لا تصل لتصيب حقيقة معاني كلامهم الطاهرة فهم كلمات الله التامات والكلمة التامة لا يحيط به الداني وهو محاط به في مرتبته الوجودية.

والله الموفق
الأشتر

جواب شديد الشكيمة

قال العلامة المجلسي

١٠٧

أقول: يمكن توجيهه بوجوه ثلاثة:

الأول: أن يكون المراد باليد القدرة، واليمين كناية عن قدرته على اللطف و الاحسان والرحمة، والشمال كناية عن قدرته على القهر والبلايا والنقمات، والمراد بكون كل منهما يمينا كون قهره ونقمته وبلائه أيضا " لطفا " وخيرا " ورحمة.

والثاني: أن يكون المراد على هذا التأويل أيضا " أن كلا منهما كامل في ذاته لا نقص في شئ منهما.

والثالث أن يكون المراد بيمينه يمين الملك الذي أمره بذلك، وبكون كلتا يديه يمينا " مساواة قوة يديه وكمالهما. ١١ / ١٠٦.٧

هنا نحل الإشكال في فهم الرواية

الإشكال وارد من وجود نصوص تنفي التجسيم والتشبيه

فيكون توجيه النظر تجاه تلك الرواية الصحيحة
نفس التوجيه مع الآية الكريمة في قوله تعالى

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

التوحيد - الشيخ الصدوق - ص ١٦١ - ١٦٢
عن سليمان بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (والأرض جميعا قبضته يوم القيمة) فقال: يعني ملكه لا يملكها معه أحد، والقبض من الله تبارك وتعالى في موضع آخر المنع والبسط، منه الاعطاء والتوسيع، كما قال عز وجل: (والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون) (١) يعني يعطي ويوسع ويمنع ويضيق، والقبض منه عز وجل في وجه آخر الأخذ
(٢) في وجه القبول منه كما قال: (ويأخذ الصدقات) (٣) أي يقبلها من أهلها ويثيب عليها، قلت: فقوله عز وجل: (والسماوات مطويات بيمينه)؟ قال: اليمين اليد، واليد القدرة والقوة، يقول عز وجل: السماوات مطويات بقدرته وقوته، سبحانه وتعالى عما يشركون

، هامش ص ١٦١ ، (١) الأنعام: ٩١. (٢) مراده عليه السلام أن قوله تعالى: (والأرض جميعا - الخ) حكاية قول من شبه الله بخلقه بتقدير إذ قالوا كما في الآية

الأخرى، فيكون قوله تعالى: (وما قدروا الله حق قدره) تعييرا من الله عليهم لقولهم ذلك، فلذا نزه نفسه في آخر الآية غن ذلك لأنه تشبيه له بخلقه كما أنه تعالى عيرهم في الآية الأخرى لقولهم: ما أنزل الله، ثم إن (إذ) في الموضعين للتعليل قال العلامة المجلسي في البحار في الصفحة الثانية من الجزء الرابع من الطبعة الحديثة: هذا وجه حسن لم يتعرض له المفسرون، ويؤيده أن العامة رووا (أن يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وآله وذكر نحوا من ذلك فيضحك صلى الله عليه وآله، وهذا التفسير لا ينافي ما في الحديث التالي وغيره لأن المتشابهات تحمل على بعض الوجوه الحقة المحكمة أو على جميعها بدلالة من الراسخين في العلم. (٣) البقرة: ٢٤٥.

والحمد لله رب العالمين

• ◆ •

تعقيب: **حيدر فلسطين**

كل التقدير أخي على الموضوع المتميز... والإجابات ترد على الإشكالات التي قد توجه التفكير نحو التجسيم، والعياذ به تعالى.

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم

• ◆ •

تعقيب: **امل المهدي**

اللهم صلي على محمدوال محمد وعجل فرجهم ياكريم

مشكور اخي

الفصل ٢٧

حقيقة التوحيد الخالص وركنه هو البراءة من أعداء ومخالفي آل محمّد (ع)

بقلم: **بو هاشم الموسوي**

٤ ديسمبر ٢٠١٠م

حقيقة التوحيد الخالص وركنه
البراءة من أعداء ومخالفي آل محمّد عليهم السّلام
الكفر بالأربعة (لعنهم الله) وموالاة آل محمّد (عليهم السّلام)

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على علّة الوجود محمّد وآله الطاهرين واللّعنة على أعدائهم ومخالفيهم وجاحدي إمامتهم ومنكري فضائلهم ومقاماتهم إلى قيام يوم الدين.

- روى الشيخ الجليل محمّد بن مسعود العيّاشي - رضي الله عنه - عن أبي حمزة الثمالي قال:
قال أبو جعفر عليه السلام:
يا أبا حمزة إنّما يعبد الله من عرف الله فأمّا من لا يعرف الله كأنّما يعبد غيره هكذا ضالًّا.
قلت: أصلحك الله وما معرفة الله؟

قال: يصدّق الله ويصدّق محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله في موالاة عليّ والايتمام به، وبأئمّة الهدى من بعده والبراءة إلى الله من عدوّهم، وكذلك عرفان الله، قال: قلت: أصلحك الله أيّ شيء إذا عملته أنا استكملتُ حقيقة الإيمان؟

قال: توالي أولياء الله، وتعادي أعداء الله، وتكون مع الصادقين كما أمرك الله، قال: قلت: ومن أولياء الله ومن أعداء الله؟

فقال: أولياء الله محمّد رسول الله وعليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين، ثم انتهى الأمر إلينا ثم ابني جعفر، وأومأ إلى جعفر وهو جالس فمن والى هؤلاء فقد والى الله وكان مع الصادقين كما أمره الله، **قلت: ومن أعداء الله أصلحك الله؟ قال: الأوثان الأربعة، قال: قلت من هم؟ قال: أبو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية ومن دان بدينهم فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله**(١).

قال محقّق الكتاب هاشم الرسولي:

حكى عن الجزري أنّه قال: كانوا يكنون بأبي الفصيل عن أبي بكر لقرب البكر بالفصيل (انتهى) ويعني بالبكر: الفتى من الإبل. والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمّه وفى كلام بعض أنّه كان يرعى الفصيل في بعض الأزمنة فكني بأبي الفصيل، وقال بعض أهل اللّغة أبو بكر بن أبي قحافة ولد عام الفيل بثلاث سنين وكان اسمه عبد العزى - اسم صنم - وكنيته في الجاهلية أبو الفصيل فإذا أسلم سمي بعبد الله وكني بأبى بكر.

وأمّا كلمة "رمع" فهي مقلوبة من "عمر" وفي الحديث أوّل من ردّ شهادة المملوك رمع وأول من أعال الفرائض رمع. وأمّا "نعثل" فهو اسم رجل كان طويل اللحية قال الجواهري: وكان عثمان إذا نيل منه وعيب شبّه بذلك(٢).

أقول: تكنية أبو بكر بـ"أبو الفصيل" لأنّه معزول عن دين الله تعالى كما في صحيحة محمّد بن مسلم عن الباقر عليه السّلام: "واعلم يا محمّد أنّ أئمّة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله" أو لأنّه استبدّ بالأمر ووثب على أهل الحقّ فعزل وفصل الأمّة عن آل محمّد عليهم السّلام.

دلالة الخبر الشريف

١- عبادة الله تعالى وتوحيده لا تتمّ إلّا بعد معرفته تعالى؛ فكما قال أمير المؤمنين عليه السّلام في خطبته الشريفة: "أول الدين معرفته"، وهذه المعرفة الحقّة لا تتحقّق إلّا بعد الإعتقاد بإمامة الأئمّة الإثنى عشر - عليهم السّلام -؛ فإمامة أهل البيت عليهم السّلام والإعتقاد بها هي طريق الهداية والتوحيد الوحيد وما عداه شرك وضلالة، ودليلها هو قول الإمام الهادي عليه السّلام في الزيارة الجامعة المقدّسة: "ومن وحّده قبل عنكم"، فمن لم يقبل عنهم - عليهم السّلام - فإنّه ضال مشرك بالله العظيم.

٢- معرفة الله تعالى مشروطة بالإعتقاد بإمامة أهل البيت - عليهم السّلام - والبراءة من أعدائهم ومخالفيهم، ومن أوضح مصاديق التّبري منهم هو لعنهم وكشف مخازيهم وفضحهم.

فمن قدّم الجبت والطاغوت - لعنهما الله - على محمّد وآل محمّد عليهم السّلام هو ملعون تجب البراءة منه، ففي صحيحة بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ) فلان وفلان (وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلا) يقولون لأئمة الضلال والدعاة إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد وأوليائهم سبيلا (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ

الْمُلْكِ) يعنى الإمام والخلافة (فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) عن الناس الذين عنى الله(٣).

٣- حقيقة الإيمان بالله تعالى وتوحيده هو الموالاة لآل محمّد - عليهم السّلام - والتبرّي من أعداءهم ومخالفيهم؛ فالتبري والتولي عقيدة واحدة لا تنفك، فلا يصلح ولا يتمّ إيمان الموالي لأهل البيت إلّا بالتبرّي من أعدائهم ومخالفيهم؛ فمن مال إليهم واعتقد صلاحهم بأيّ دعوى كانت فقد خالف قوله تعالى: "وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُون"(٤) وخالف قول أهل بيت العصمة عليهم السّلام؛ فتوحيد الله تعالى لا يتمّ إلّا بمولاة واتّباع محمّد وآله صلوات الله عليهم والتّبري من أعدائهم ومخالفيهم.

٤- قال تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ"(٥).
فاعتقادنا أنّ الأخوّة لا تكون إلّا مع المؤمن والمؤمن هو من آمن بالله وبرسوله وبالأئمة الإثني عشر - عليهم السلام -، أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم الحجّة المنتظر عجّل الله تعالى فرجه وهذا ما أجمع عليه أعلامنا وعلماؤنا - رضي الله عنهم -، لكن ذلك لا يمنع من التعايش الآمن مع المخالفين، فلهم دينهم ولنا دين.

٥- عبادة وأعمال المخالف لآل محمّد - عليهم السّلام - هي كما قال تعالى: "مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيد"(٦).
وورد في صحيحة محمّد بن مسلم قال: "سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كل من دان الله عزّ وجلّ بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول وهو ضالٌّ متحيّر والله شانئ لأعماله"(٧).

شرح العلامة المجلسي -رضي الله عنه - هذه العبارة بقوله: "(يجهد فيها نفسه) أي يجد ويبالغ فيها ويحمل على نفسه فوق طاقتها، قال في المغرب: "جهده حمله فوق طاقته من باب منع وأجهد لغة قليلة، والجهد المشقة" (ولا إمام له من الله) أي منصوب من قبل الله بأن لا يعتقد إمامته، ولا يكون عمله بالأخذ عنه. (وهو ضال متحير) حيث لم يأخذها عن مأخذها الموجب لصحة المعرفة، فعمله لم يكن لله. (والله شانئ) سبحانه مبغض لأعماله، بمعنى أنها غير مقبولة عند الله وصاحبها غير مرضي عنده سبحانه"(٨).

٦- بالنّسبة لتشبيه أئمّة الظلم والجور بالأوثان يعطينا الإمام الكاظم عليه السّلام قاعدة عامة وهي:

"عن محمد بن منصور قال: سألت عبدا صالحا عليه السّلام عن قول الله عزّ وجلّ: (قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ) قال: فقال: إن القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرّم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك أئمّة الجور، وجميع ما أحلّ الله تعالى في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق"(٩).

أمّا الأوثان الأربعة شبّههم المعصوم بذلك لأنّهم يدعون لكلّ ما حرّم الله فأصبحوا أندادا له تعالى يُتعبّد بأقوالهم الباطلة المخالفة لأئمّة الهدى عليهم السّلام، فالأوثان الأربعة - لعنهم الله - يدعون إلى النار ومن تبعهم فمصيره جهنم.

ففي معتبرة جابر قال: "سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجل (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ) قال: هم والله أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماما فلذلك قال: (وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ* إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ * وَقالَ الَّذِينَ

اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ). ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمّة الظلمة وأشياعهم"(١٠).

فنلاحظ في الآية الشريفة (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ) أنّ طاعة الناس لأئمّة الجور هي طاعة لأرباب من دون الله فالحبّ هنا بمعنى عبادتهم والتقرّب إليهم والإنقياد لهم.

٧- الأوثان الأربعة ومن اتّبعهم لهم دين مغاير للدين المحمّدي فتجب البراءة منهم حتّى يكون ديننا هو: (شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً وأولاده المعصومين حجج الله)؛ فالأوثان الأربعة هم دعاة إلى النار تجب البراءة منهم وممّن اتّبعهم.

قال تعالى: "وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يُنصَرُون * وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِين"(١١).

يفسّر لنا الإمام الصّادق عليه السّلام هاتين الآيتين حيث يقول:

"إنّ الأئمّة في كتاب الله عزّ وجل إمامان، قال الله تبارك وتعالى: (وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا) لا بأمر الناس يقدّمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم، قال: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عزّ وجل(١٢).

فالبراءة من أعداء ومخالفي أهل البيت هي أساس التوحيد وبالنّسبة لإعتقادنا في وجوب مولاة أولياء الله ومعاداة أعداء الله نقول كما قال شيخنا الصّدوق - رضي الله عنه- في (الإعتقادات في دين الإماميّة) قال:

"اعتقادنا في الظالمين أنهم ملعونون والبراءة منهم واجبة، قال الله عز وجل: (وَمَنْ

أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أُوْلَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِين * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُون).

واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام بمنزلة من جحد نبوة الأنبياء عليهم السلام. واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحدا من بعده من الأئمة عليهم السلام أنه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء ثم أنكر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله.

وقال الصادق عليه السلام: المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، من أنكر واحدا منهم فقد أنكرني.

وقال الصادق عليه السلام: من شك في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر. وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ما زلت مظلوما منذ ولدتني أمي حتى أن عقيلا كان يصيبه رمد فقال: لا تذروني حتى تذروا عليا فيذروني وما بي رمد.

واعتقادنا فيمن قاتل عليا عليه السلام كقول النبي صلى الله عليه وآله: من قاتل عليا فقد قاتلني وقوله: من حارب عليا فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عزّ وجل.

وقوله صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم. وأما فاطمة صلوات الله عليها فاعتقادنا أنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وأن الله عز وجل يغضب لغضبها ويرضى لرضاها وإنها خرجت من الدنيا ساخطة على ظالمها وغاصبها ومانعي إرثها. وقال النبي صلى الله عليه وآله: فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن غاظها فقد غاظني ومن سرها فقد سرني. وقال صلى الله عليه وآله: فاطمة بضعة مني وهي

روحي التي بين جنبي يسوؤني ما ساءها ويسرّني ما سرها.

واعتقادنا في البراءة أنها واجبة من الأوثان الأربعة، والإناث الأربع ومن جميع أشياعهم وأتباعهم وأنهم شر خلق الله عز وجل ولا يتم الاقرار بالله وبرسوله وبالأئمة عليهم السلام إلا بالبراءة من أعدائهم" (١٣).

فتحصّل:

أنّ الإقرار بعبوديّة الله تعالى وتوحيده وركنه الأساس هو البراءة من الأوثان الأربعة والإناث الأربع وجميع أتباعهم، فتوحيد الله تعالى لا يتمّ إلّا بالتّبري منهم ولعنهم ومن كان عنده قصور في عقيدة التّبري من أعداء أهل البيت فنعتقد أنّ هناك خلل في عقيدة التوحيد لديه، فلعن المخالفين وأئمّتهم الدّاعين إلى النار هو من أركان التوحيد إن لم يكن ركنه الأساس، وهذا هو السّر الّذي من أجله نرى أنّ علماؤنا - رضي الله عنهم - يقفون في وجه كلّ من يحاول التّشكيك والمساس بعقيدة التّبري من أعداء ومخالفي أهل البيت، لأنّ التّشكيك في عقيدة البراءة هو تشكيك في وحدانيّة الله تعالى.

والحمد لله ربّ العالمين.

اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد والعن أعداءهم.

(١) العيّاشي، تفسير العيّاشي، تحقيق هاشم الرسولي المحلّاتي، مج٢، ص١٢٢، ح١٥٥.

(٢) المصدر نفسه، مج٢، هامش ص١٢٢.

(٣) الصّفار، بصائر الدرجات الكبرى، مج١، ص٨٧، ح١٤٠.

(٤) سورة هود، آية ١١٣.

(٥) سورة الحُجُرات، آية ١٠.

(٦) سورة إبراهيم، آية ١٨.

(٧) الكافي الشّريف: ج١، ص٣٧٥، ح٢.

(٨) المجلسي، مرآة العقول، ج٢، ص٣١٣.

(٩) الكافي الشريف: ج١، ص٣٧٤، ح١٠.

(١٠) الكافي الشريف: ج١، ص٣٧٤، ح١١.

(١١) سورة القصص، آية ٤١-٤٢.

(١٢) الكافي الشريف: ج١، ص٢١٦، ح٢.

(١٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٧، ص٣٨-٤٠، ح٢١ باب وجوب موالاة أوليائهم ومعاداة أعدائهم.